وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية و الحضارة
قسم تاريخ

عنـــــوان

المؤسسات العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي و المملوكي

(567ه-648ه/1171م-1250م) (648ه-923ه/1250م-1517م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص:تاريخ الوسيط

من إعداد الطالبة:
صالح بسمة .

إشراف:
د/جعيرن معمر.

الموسم الجامعية : 2021-2022م/1442ه-1443ه.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

إلهي نحمدك ونشكرك في كل حين، فلا يطيب الليل إلا بشك والنهار إلا بطاعتك إلى من بلغ رسالة للأمة سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بخالص شكري إلى كل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذا العمل المتواضع سواء كان من قريب أو بعيد ،بدءا بالأستاذ المشرف الموقر معمر جعيرن الذي منحني جملة من النصائح والتوجيهات القيمة لبعض الأخطاء التي وقعت فيها، كما أشكر اللجنة العلمية المحترمة في ردها على طلبي في تغيير عنوان مذكرتي

و أتقدم بالجزيل الشكر إلى كل أستاذ رافقني في مشواري الدراسي

وأشكر كل من قدم لي نصيحة ولو بكلمة واحدة طيبة ساهمت في دعمي معنويا قادتني إلى الأمام نحو تحقيق هدفي وإتمام عملي هذا.

أسال الله عز وجل أن يحفظهم جميعا.

صالح بسمة.

إهداء

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح التي علمتني

الصمود مهما تبدلت الأحوال والظروف...أمي.

إلى سندي وقوتي وسلاحي في هذه الحياة بعد الله...أبي.

أطال الله في عمرهما يارب.

إلى من يضيئون لي الطريق ويساعدوني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي

إخوتي

سعاد و نوال و إلياس فرحة البيت.

إلى صديقتي في جامعة إيمان.

صالح بسمة

الرموز والاختصارات

- أ:أستاذ.
- د:دكتور.
- أ.د:أستاذ دكتور.
- ج:جزء.
- ق :قسم.
- مج:مجلد.
- ص:صفحة.
- م:التاريخ الميلادي.
- ه:التاريخ الهجري.
- ت:تاريخ وفاة.
- تح:تحقيق.
- حق:حققه.
- تر:ترجمة.
- تع:تعليق.
- جم:جمعه.
- د.ت:دون تاريخ.

المقدمة

المقـــــــــدمـــــــــــة:

شهدت الدولة الفاطمية بعد أن ضمت مصر إليها ازدهارا كبيرا ،وخلفت ورائها ثروة فنية ضخمة يعود ذلك إلى خلفائها سواء كان لهم من الخلافة اسما فقط ،فلم يأت النصف الأول من القرن السادس هجري إلا وكان الأمر والنهى في أيدي وزرائهم وتقلد مناصب هامة في الدولة ،وذلك من خلال خلع الخليفة وتربع على منصب الوزارة ثم القضاء على بقية الفاطميين ،وكان هذا من عمل صلاح الدين الأيوبي خصم الصليبيين والفرنج وقاهرهم ،وبهذا كانت أيامها فتحا وجهادا ضدهم وقد ظلت مصر خاضعة للأيوبيين نحو ثمانين عاما منذ سقوط الخلافة الفاطمية على أيديهم إلى وقت قيام سلاطين المماليك وازدياد أعدادهم في مصر وهذا عقب وفاة مؤسس الدولة الأيوبية صلاح الدين سنة1193ه،فعرف عصرهم باضطرابات سياسية وظروف عصبية إلا أن دولتين الأيوبية والمملوكية لم تخلو من محاسن في نواحي أخرى خاصة الجانب العلمي فطيلة هذه فترة امتد الازدهار العلمي الموجود من دولة صلاح الدين إلى دولة المماليك بشقيها البحري والجركسي،فاهتمت الدولتين بالعلم والعلماء وأكثروا من إنشاء المؤسسات العلمية ذات الأغراض المختلفة كنشر للمذهب السني والقضاء على كل أثر شيعي وتثبيت للحكم والسلطنة ...الخ،و لم يتبنى أفراد البيت الأيوبي هذه الخطوة بل كانت في بادئ الأمر عند نور الدين محمود الزنكي الذي كان له الفضل في إنشاء إحدى المؤسسات العلمية ألا وهي المدارس بالشام ،وذلك لنشر الثقافة كوسيلة من وسائل تجميع الرأي العام حوله ، وبهذا انتهج صلاح الدين سياسة مولاه وانتقل هذا التقليد من دولة صلاح الدين إلى دولة المماليك ،وبهذا التأثر والتأثير ساهم في مقاومة المذهب الشيعي الفاطمي،وذلك عن طريق تعلم فقه أهل السنة على المذاهب الأربعة في المؤسسات العلمية .

وبهذا فالمتأمل في تاريخ مصر يجدها انتقلت من أحضان الدولة الفاطمية الشيعية إلى الدولة الأيوبية السنية وأتاحت لعلمائها كل الأجواء والفرص للمساهمة في ارتقاء بالنشاط العلمي،ليستفيد

المماليك من أسلافهم الأيوبيين ويستمروا بتشييد المؤسسات العلمية وتشجيع أهل السنة في ذلك .

وعلى هذا الأساس ،أردت الخوض والبحث في موضوع :

"**المؤسسات العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي والمملوكي** (576ه-648ه/1171م-1250م) (648-923ه/1250م-1517ه)" ،وأردت إعطاء صورة شاملة مسبقة عن الحياة العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي،وكذا النشاط العلمي لهما رغم الظروف السياسية الصعبة من حروب الصليبية ،والتي أثرت بمجملها على المشرق الإسلامي بالخصوص مصر.

وتكمن أهمية الموضوع في أنه يكشف الحياة العلمية لمصر خلال تعاقب عليها دولتين إسلاميتين في التاريخ المشرق الإسلامي ألا وهي دولة الأيوبيين والمماليك ،وإبراز تنوع الذي شهدته الدولتين من خلال مؤسساتها العلمية رغم الأحداث المصيرية التي جرت العصرين ،والتي لها دور في تثبيت وتوطيد العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

واختياري لهذا البحث جاء وراء جملة من الدوافع أهمها:

- ✓ الرغبة الشخصية في معالجة هذا الموضوع في جزئيته العلمية ،وتطرق لحيثيات الموضوع من جانبه العلمي الذي أهمل عن الدراسة لأن موضوع الدولة الأيوبية والمملوكية اهتم به المؤرخين من ناحيته السياسية والحضارية بالدرجة الأولى .
- ✓ محاولتي الخروج بجملة من الاستنتاجات الهامة حول هذه المؤسسات في ظل جملة من الصعوبات التي واجهتها كلتا الدولتين من الخطر الصليبي والمغولي، أي فترة مواجهة وفي نفس الوقت مساهمة في إنشاء دور العلمية.
- ✓ الإلمام بمختلف جوانب الحياة العامة بمصر خاصة ذكر المؤسسات العلمية التي تم إنشائها في كلتا الدولتين أردت، ومعرفة أسماء الشيوخ والعلماء والسلاطين والأمراء المساهمين في ذلك.

✓ التعرف على المذاهب الأربعة وتحديد المؤسسات التي وجدت بها وفي نفس الوقت معرفة من المدرسة التي خصصت لها إحدى المذاهب سوءا كانت المالكية أو الشافعية أو الحنفية أو حنبلية.

وفيما يخص الدراسات السابقة المتخصصة في المؤسسات العلمية في مصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي ،فأنني لم أتصادم خلال عملي هذا على بحث مباشر في موضوع ،وإن عثرت أجد دراسة كل عصر على حدا أو دراسته بإطار مكاني مختلف سواء دمشق أو الشام أو مدينة خليل أو دراسة تشمل أحد الأوضاع سواء كانت اجتماعيا أو اقتصاديا أو أحد المؤسسات العلمية لإحدى الدولتين أو عصر آخر كالعصر العثماني،وهذا ما دفعني للتوجه نحو المركز العلمي ألا وهو "مصر" ودراسة مؤسساتها ونشاطها العلمي.

أما بالنسبة إلى إشكالية البحث، فتمثلت في السؤال التالي:ما مدى مساهمة الأيوبيين والمماليك في الحياة العلمية في الديار المصرية ؟وما هي مؤسساتهم العلمية ؟وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من تساؤلات فرعية منها :

- ما الأوضاع التي سادت مصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي ؟
- ما دوافع التي دفعت كلتا الدولتين من إنشاء المؤسسات العلمية ؟
- ما هي دور العلمية التي أنشأها السلاطين وأمراء الدولتين ؟ وما مدى مشاركتهم في تشييدها ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات المطروحة ومعالجتها تتبع المنهج التاريخي والوصفي وذلك لاسترجاع الحوادث التاريخية التي توافق مع طبيعة موضوع بحثي ، وبها ارتأيت أن اقسم بحثي في خطة مكونة من فصل تمهيدي إلى جانب فصلين رئيسيين ،فجاء الفصل التمهيدي بعنوان :**الأوضاع العامة في مصر خلال العصر الأيوبي والمملوكي** (568ه-648ه/1171م-1250م) (648ه-923ه/1250م-1517ه)،تطرقت فيه لعرض الأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية...لمصر إبانة العصرين الأيوبي والمملوكي.

أما الفصل الأول عنونته ب :**دور العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي**(568ه-648ه/1171م-1250م)،ضمنته أربعة مباحث ،الأول خصصته للحديث عن المدارس الأيوبية،والمبحث الثاني

المساجد والجوامع كأول عمارتين دينيتين ،والمبحث الثالث تطرقت فيه للحديث عن الأربطة والزوايا و الخوانق كثالث عمارات دينية ، وآخر مبحث أوردته بعنوان البيمارستانات الأيوبية .

أما الفصل الثاني فتناولت فيه دراسة العصر الثاني بعنوان :**دور العلمية في مصر خلال العصر المملوكي** (648هـ-923هـ/1250م-1517م)،قسمته هو الآخر إلى أربعة مباحث الأول تطرقت فيه للمدارس العصر المماليك ،والمبحث الثاني المساجد والجوامع ،والمبحث الثالث تحدثت فيه عن الأربطة والزوايا ، وآخر مبحث المكتبات المملوكية بأنواعها.

وفي نهاية البحث خاتمة عبارة عن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها خلال معالجة هذا البحث وفي نفس الوقت إجابة عن تساؤلات تم طرحها في مقدمة البحث.

وطبعا للإمام بمختلف جوانب البحث تتبعت المادة العلمية في مضمونها ،وبعتبارها إشارات عابرة ومعلومات متناثرة في متن المصادر التاريخية ،فبفضل الله عز وجل استطعت استخلاص النقاط الأساسية التي تخدم موضوعي وتركيبها في أفكار سليمة ،وذلك من مختلف المصادر أهمها :كتب التاريخ العام ، كتب الطبقات ،كتب البلدان والمدن وغيرها ، إضافة لمجموعة من المراجع سواء بلغتين العربية أو الأجنبية.

ومن هذا المنطلق،صنفت هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها في بحثي هذا :

أولا : المصادر المتخصصة منها.

- ✓ "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" المنعوت ب "الخطط المقريزية "لأبي العباس احمد المقريزي (ت845هـ/1441م)،ويعد من كتب في تاريخ مصر الإسلامي لما احتوى من ذكر للمؤسسات العلمية وكذا المراكز ووصفها وتحديد موضعها .
- ✓ "الدارس في تاريخ المدارس"لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت972ه-1570م) ،يعد من المصادر في خطط دمشق ، فالنعيمي أرخ للمؤسسات العلمي ة بما فيها المساجد والجوامع والأربطة والخوانق والترب ...الخ ،ومع ذكر علمائها ومن بناها ،إلا أنني لم وأضف محتواه في بحثي لاختلاف الإطار المكاني بين بحثي(مصر) ،والمركز العلمي الذي

أورده في ثنايا كتابه (دمشق)،فقط ساعدني ووجهني في تصنيف المؤسسات العلمية الموجودة في دمشق لكي لا أتطرق لها وأذكرها في المركز العلمي مصر.

ثانيا : التواريخ العامة .

استفدت منها خاصة في ذكر التفاصيل لاهتمام بتواريخ كدراسة العامة مفصلة خاصة في هذه الفترة ومنها:

- ✓ "المقدمة" لولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي (ت808هـ-1406م)، وهو من أهم كتبه، حيث أفادني في تطرق على مختلف مظاهر الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية خلال هذه الحقبة من الدراسة.
- ✓ "الانتصار لواسطة عقد الأمصار"لإبراهيم بن محمد بن أيدر العلائي الملقب بابن دقماق (ت809ه-1407م)، اعتمدت عليه كثيرا في ذكر المدارس والزوايا خاصة في ديار المصرية الإسكندرية والفسطاط والجيزة .
- ✓ "السلوك لمعرفة دول الملوك "لأبي العباس احمد المقريزي (ت 845ه-1441م)،أفادني في ضبط الأحداث التاريخية وتاريخها ، وذالك لاعتماد أبي العباس على نظام الحوليات وذكره لكل سنة وحدثها .
- ✓ "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874ه-1469م)، استفدت منه في بعض الأحداث التاريخي المرتبطة بمصر .
- ✓ "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة "لجلال الدين عبد الرحمن ين إبراهيم السيوطي (ت911ه-1505م)، استفدت منه في ذكر المؤسسات من مساجد وغيرها وبعض أقواله عن مزايا مصر .

ثالثا:كتب التراجم والطبقات.

- ✓ "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان "لابن خلكان (ت681ه-1282م)، يعد من كتب التراجم رتبه أبجديا في ذكره للأعلام والأعيان .

- ✓ "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة "لشهاب الدين أحمد بن علي المنعوت ب بابن الحجر العسقلاني (ت 852ه-1448م)،أفادني في الوقوف على علماء القرن الثامن الهجري .
- ✓ "المقفى الكبير "لتقي الدين أبي العباس احمد بن على المقريزي(ت856ه-1452م)، أفادني في ذكر الأمراء والعلماء مصر.
- ✓ "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع "لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902ه-1497م)،أفادني في معرفة مظاهر الحياة العلمية لبعض العلماء والقضاة .

رابعا: المراجع.

تعددت فشملت المراجع العربية والأجنبية ، والدراسات الجامعية كرسائل ماجستير ودكتوراه ، والمجلات وكانت استفادتي منها نوعا ما متفاوتة حسب مضمونها الزماني والمكاني ومنها :

- ✓ "تاريخ الأدب العربي"لكارل برو كلمان .
- ✓ "الأيوبيين والمماليك في مصر والشام"و"العصر المماليكي في مصر والشام "و"المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك "،للأستاذ سعيد عبد الفتاح عاشور ،أفادتني كتبه الثلاثة جدا في إعطاء صورة الشاملة لأوضاع مصر خلال فترة الدراسة .
- ✓ "تاريخ المكتبات في مصر –العصر المملوكي – "لسيد السيد النشار، ساعدني في إبراز مكتبات الفترة المملوكية مع ذكر أنواعها وسلاطين والأمراء والقضاة الذين ساهموا في إنشائها.
- ✓ "أطلس تاريخ العصر المملوكي "لسامي بن عبد الله بن أحمد الملغوث ، أفادني في معرفة وتصنيف السلاطين الدولة المملوكية بشقيها البحري و البرجي ،وفترات حكمهم ،وفي أخذ بعض الملاحق كالخرائط و الجداول الصور.
- ✓ "قيام الدولة الأيوبية "لدكتور وفاء محمد علي ،أخذت منه أفكارا مسبقة دون كتابها أي أخذ لمحة عن أوضاع مصر قبيل قدوم صلاح الدين الأيوبي .
- ✓ "دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك "لعبد المنعم محمد حسين ،ساعدني في إبراز تاريخ مصر إبانة العصر الأيوبي خاصة من جانب قيامها .
- ✓ "ماهية الحروب الصليبية "لقاسم عبده قاسم .

خامسا:المعاجم الجغرافية.

✓ "معجم البلدان "لياقوت الحموي ،و"مراصد الاطلاع "لابن عبد الحق صفي الدين البغدادي .

وفي الأخير أسال الله عز وجل التوفيق والسداد وأن يجعل عملي خالصا لوجه الكريم.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة في مصر خلال العصر الأيوبي و المملوكي

(567ه-648ه/1171م-1250م) (648ه-923ه/1250م-1517م)

المبحث الأول:الأوضاع السياسية والعسكرية.

المبحث الثاني:الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

المبحث الثالث:الأوضاع الاقتصادية والتجارية.

المبحث الرابع:الأوضاع الدينية.

الأوضاع العامة في مصر خلال العصر الأيوبي و المملوكي

يقول محمد أبو الزهرة " للعصر الذي يعيش فيه العالم الأثر الذي يوجهه ،وقد يكون الأثر من جنس حال العصر ،فان كان العصر فاسدا فسد الرجل،وان كان صالحا صلح ،وقد يكون التأثير عكسيا، وكثرة الفساد تحمل على التفكير الجدي في الإصلاح، وكثرة الشر تحمل على استحصاد العزائم للخير"[1]،هذا يعني أن الإنسان بفكره وثقافته يؤثر بشكل جلي على العصر الذي يعيش فيه ،وفي نفس الوقت يتأثر لأنه ابن بيئته مما ينتج أوضاعا قائمة كنتاج لذلك العصر سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اجتماعية أو ثقافية أو فكرية واقتصادية...الخ.

فهدفنا من هذه الدراسة ليس شرح هذه الأوضاع بالتفصيل إنما التذكير ببعض الوقائع و الحقائق التي من خلالها تعطي صورة عابرة عن هذه الأحوال التي شاهدتها مصر خلال العصرين الأيوبي و المملوكي،ولتكون إحاطة عامة مسبقة عن موضوع دراستنا،بحيث لا يمكن أن نخوض في دراسة الموضوع المؤسسات العلمية كجانب علمي دون الإشارة إلى الجوانب و الميادين الأخرى.

I. العصر الأيوبي:

أولا:الأوضاع السياسية والعسكرية.

تمكن صلاح الدين الأيوبي بعبقريته وتملكه زمام الأمور رغم الصعوبات التي واجهها كالحروب الصليبية والبيزنطية إلا انه أسس دولة قوية أركان ومعترف بها،وتعد سنة(570ه/1175م) قيام الدولة الأيوبية والتي اعترف بها من قبل المستضيء بالله الخليفة العباسي[2]،فتأسست وقامت بمصر

[1]- محمد أبو الزهرة ، **ابن تيمية حياته وعصره – آراؤه وفقهه** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1991م ، ص105.

[2]- الخليفة العباسي المستضيء: أحد أمراء دول العباسية سنة(566ه1169م) ، أنظر: عبد الرحمن الجوزي، "**المصباح المضيء في خلافة المستضيء**" شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،بيروت،ط01،2000م، ص498.

ثم الشام وضمت إقليم الجزيرة [1]،أما ابتداء الدولة صلاح الدين الأيوبي يختلف فيها المؤرخون فمنهم من يرجع تاريخها منذ توليه الوزارة سنة (564ه/1169م)، وبعض يرجعها مع إعادة الخطبة في مصر للخليفة العباسي بتاريخ (567هـ-1171م)[2] ،فأمر بإقامتها بدل الخليفة العاضد فخطب في جميع الديار المصرية للمستضئ بأمر الله [3]،وبهذا كانت مصر منذ ذلك الحين بحكم صلاح الدين نيابة عن السلطان نور الدين،وبالتدرج تمكن من القضاء على المؤامرات التي حيكت له من طرف الرجال القصر العبيدي[4]،وقضى على ثورة السودان،بالإضافة إلى هذا واجه الخطر الإفرنجي الذي حاول السيطرة على مصر وحصارهم لدمياط ،ألا أنهم تراجعوا بفضل دعم جيش نور الدين زنكي[5].

عمل صلاح الدين الأيوبي على ترسيخ دعائم المذهب السني وذلك لدعم سلطانه السياسي كما انه أحل القضاة الشافعية محل الشيعة أي انتهى سياسة إزالة المذهب و إحلال مذهب أخر[6]،ومع وفاة نور الدين محمود (569 ه) استقر الوضع والأمر بات لصلاح الدين في حكم مصر ،وسعى

---

[1]-سهيل طقوش،**تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام**،دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت،ط01 ،1418هـ/1997م،ص42.

[2] – علي محمد الصلابي،**صلاح الدين الأيوبي و جهوده في القضاء على الدولة الفاطمية و تحرير بيت المقدس**،دار المعرفة ،بيروت ، ط01، 1429ه /2008م،ص229.

[3] – ابن الأثير،**الكامل في التاريخ**،تص:محمد يوسف الدقاق، الدار الكتب العلمية،ط01،بيروت،1407هـ/1987م، مج09،ص112،ابن واصل،**مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**،تح:جمال الدين الشيال،القاهرة ،1953م،ج01،ص200-201،ابن شداد ، "**النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية**"،تح:أحمد أبيش، الأوائل للنشر والتوزيع سورية ،ط01، 2003م،ص86،ابن خلكان ،**وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**،تح:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،ط 01،1397هـ/1977م، ج07، ص156-158.

[4] – ابن واصل،المصدر نفسه،ج01،ص243-247.

[5] – المصدر نفسه،ج01،ص174- 176-183.

[6] – ابن الأثير، المصدر نفسه،ص362.

لتوحيد مصر والشام بسبب اضطراب الأوضاع مع وفاة نور الدين من جهة والخطر الصليبي من جهة أخرى في بلاد الشام[1].

وبعد نجاح صلاح الدين في تحقيق الوحدة الإسلامية سعى مباشرة بكسر وتطهير بلاد الشام من الصليبين وتحرير بيت المقدس خصوصا بعد قيام الكرك الملقب ب(أرناط)[2] ،بحملة على الجزيرة العربية هدفها مكة والمدينة [3]،وبالإضافة إلى هذا رجع صلاح الدين لتحصين مصر ويقول أبو شامة في هذا الصدد إن تفكيره لتحصين مصر راجع منذ أيام وزارته قبل سقوط الخلافة الفاطمية ،ومنذ ذلك لحين شرع لترميم سور القاهرة[4]،وتعد سنتي (1176م-1181م) عودته لمصر بعدما كان في الشام فقام بسلسلة التحصينات القوية لحماية عاصمة مصر ومراكزها ضد أي هجوم مترقب، لذا قرر بناء سور ضخم يحيط بالقاهرة الفسطاط وساعده في ذلك أسرى الصليبين [5]،فجهوده لم تقف عند القاهرة بل امتدت إلى مختلف الثغور والموانئ ،وفي هذا ذكر أبو شامة انه انه خرج رفقة ولداه الأفضل والعزيز عثمان إلى دمياط سنة (572ه-1177م)ليتفقد تحصينات الميناء ثم إلى الإسكندرية لتفقد سورها وفحص الزيادات التي أمر بها خلال حكمه[6]،وبهذا كانت عنايته فائقة لتحصين مصر وموانئها وثغورها ليؤمنها من الصليبيين وخاصة بناء القلاع والأبراج وتحصين المدن والثغور لتكون مركزا لعملياته وتحركاته اتجاههم .

---

[1] – ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة** ،تح و تع: محمد حسن شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،ط مصورة عن طبعة دار الكتب، بيروت ،لبنان ، د.ت، ج 06 ، ص 73 .

[2] – أرناط :هو رينودي شاتيون صاحب السوبك و الكرك ،قتل من طرف صلاح الدين الأيوبي ،أنظر: ابن خلكان ،المصدر السابق ،ج07، ص176.

[3] – قاسم علي، **الأيوبيين و المماليك التاريخ السياسي والعسكري**،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،القاهرة، ط 01،د.ت،ص47-48.

[4] – أبو شامة،**الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**،تص: موسى الشريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، د.ت ،ج01،ص192.

[5] – سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص42.

[6] - أبو شامة ، المصدر نفسه،ج01،ص269-286.

ثانيا:الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

عرفت مصر بتنوعها العرقي وذلك راجع إلى موقعها الجغرافي كونها تتوسط قارات فضلا عن دورها الحضاري لذا استقطبت الدولة الأيوبية فئات مختلفة من المجتمع المصري ، وذلك لسياسة وشخصية مؤسسها ،ومن أهم هذه العناصر المكونة لهذا المجتمع :(الكرد) ،ومن المسحيين (الأقباط واليهود) ،ومن المسلمين (العرب والترك والسودان والمغاربة (البربر) ،ومن المسحيين (الأقباط واليهود)،وعناصر أخرى.

وبالإضافة انتشر العرب الفاتحون في اماكن متفرقة على شكل بحري و قبلي[1] ،ومن أشهر القبائل المعروفة في مصر آنذاك بلي[2]،وجذام[3]،ولخم[4]، حيث توزعت في شكل مجموعتين أولها بمدينة قوص [5]،وهم من أصول اليمنية كقبائل بلي وجهينه[6]،بنو هلال[7]،وبنوكتر الذين برز دورهم في

---

[1]-الوجه القبلي والبحري:انقسمت مصر إلى قسمين هما **الأول** يبدأ من جنوب مصر(الفسطاط)إلى جنوب أسوان وهو ما يعرف باسم الصعيد(القبلي)،أما **البحري** يبدأ من شمال القاهرة إلى سواحل مصر على بحر المتوسط ،أنظر:مجدي عبد الرشيد،**القرية المصرية في عصر سلاطين المماليك** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1999م،ص33،وأنظر:محمود السيد،**تاريخ القبائل العربية في مصر في عصر الدولتين الأيوبية والمملوكية** ،الإسكندرية،1998م،ط 01،ص02-03-04،أنظر:الملحق رقم 10،ص 95.

[2]- بلي:ينتسبون البلي بن عمر بن الحاف بن قضاعة من القبائل القحطانية،فسكنوا الصعيد،أنظر: القلقشندي ،**صبح الأعشى** ،تحقيق : يوسف علي الطويل ، دمشق ، ط 01 ، 1987م ،ج 01 ،ص367، المقريزي ، **رسائل المقريزي** ،تح:رمضان البدري وأحمد مصطفى قاسم، دار الحديث، القاهرة ، ط01 ،1419ه/1998م،ص135.

[3]-جذام: هم أول من سكنوا مصر من العرب ، كما استقروا بالحوف وراشد وهم من اليمن قدموا مع عمر بن العاص لمصر في أيام الدولة الفاطمية ،للمزيد أنظر :القلقشندي، المصدر نفسه،ج01،ص384،المقريزي، المصدر نفسه،ص130-131-132-133

[4]-لخم: هو لخم من عدي بن حارث بن مرة بن زيد بن يعرب بن قحطان،ومنهم من بنوحدان وهم بنو علي وبنو سالم وبنو مدلج ....الخ،للمزيد أنظر: المقريزي،المصدر نفسه،ص149،القلقشندي ،المصدر نفسه،ج01،ص387.

[5]- المقريزي ، **الخطط**،المصدر السابق، ج01،ص534.

[6]-جهينه: هم من بنو جهينه بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن حاف بن قحطان بن قضاعة من القحطانية،للمزيد ،أنظر: القلقشندي،المصدر نفسه،ج01،ص368، المقريزي،المصدر نفسه،ص136.

[7]- بنو هلال: بنو هلال بن عامر بن قيس بن عيلان من العدنانية توزعوا في منطقة الصعيد إلى عيذاب وبإخميم،للمزيد ،ينظر: القلقشندي،المصدر نفسه،ج01،ص395، المقريزي،المصدر نفسه ،ص134-135.

في مساندة الأيوبيين عند دخولهم مصر[1]،أما جذام نزلت بالجهة الشرقية و التي تمتعت بنفوذ وسيادة كبيرة وحصلوا على أقطاعات مقابل الاشتراك مع صلاح الدين في مواجهة الصليبين ،ولننسى قبيلة كنانة دورها في انضمام إلى الجيش الأيوبي وهذا ما ذكره ابن الأثير (ت630ه-1232م) أنهم خلفوا إمدادات من السلطان صلاح الدين أثناء الهجوم الصليبي على مصر (566ه-1169م)[2]،واستمر ذلك في عهد السلطان الكامل (615ه/635ه_1212م/1237م)[3]،وفي (615ه/635ه_1212م/1237م)[3]،وفي عهد السلطان الصالح أيوب شكلوا قوة غير نظامية احتياطية للجيش الأيوبي واقتصر دورهم في حماية دمياط سنة(646 ه-1248م) [4]،أما الكرد برزوا برزوا في إدارة البلاد وقيادة الجيش ،وما شجعهم للهجرة نحو مصر هو الريادة ممنوحة لهم والغزو المغولي الذي دفعهم نحو الغرب ,والاستقرار في بلاد المصرية والشامية[5]،مع تولي صلاح الدين منصب الوزارة في الدولة الفاطمية ازداد تدفقهم [6]،أمثال:الأمير سيف الدولة ابن عبد الله الحسين الحسين بن الأمير فارس الدولة أبي الهجاء الكردي (559ه _1163م)[7] ،أما الترك استغلهم

---

[1]- بنو كتز: هم من ربيعة بن نزار بن سعيد بن عدنان ، المقريزي،المصدر السابق،ص142-143.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق،ج02،ص247،للمزيد:بعد نزول قبيلة جذام بالشرقية حصلت على اقطاعات ويقول في هذا الصدد فتحي الشاعر:"واقطعهم بعض اقطاعات جذام ،وبذلك بعد أن لمس منهم ميلا للبغى والعدوان"،أنظر:محمد فتحي الشاعر ،**الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك**،دار المعارف ،ط 01،1997م،ص110.

[3]- المقريزي،**السلوك لمعرفة دول الملوك**، تح: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،ط 01، 1418ه-1998م، ج01،ص 320،المقريزي،المصدر السابق،ج01،ص603.

[4]-اليافعي،**مرآة الجنان وعبرة اليقظان**،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01 ،1427ه/1997م،ج04 ،ص90 ،
ابن دقماق،**نزهة الأنام في تاريخ الإسلام** ،در وتح:سمير طبارة،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت،1999م،ص210، المقريزي، ،المصدر نفسه،ج01،ص 613 -439.

[5]-ابن فضل الله العمري ،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**،تح:محمد عبد القادر خريسات وآخرون،مركز زايد للتراث والتاريخ ،الإمارات العربية المتحدة،ج03،ص 261،محمد محمد الحويري ،**الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين 12و13عصر الحروب الصليبية** ،القاهرة،ط01،1979م، ص29.

[6]- المقريزي،المصدر نفسه ،ج01،ص150.

[7]- المصدر نفسه ،ج 02، ص 465.

الفاطميون في جيشهم[1]،وعندما أصبحت السلطنة للأيوبيين لم يستغنى عنهم ولا سيمى فالجيش ولا يخفى علينا أن الدولة الأيوبية دولة الترك [2]،ولذا جاء الترك في مرتبة ثانية بعد الكرد في المجتمع المصري[3]،وقد كان لصالح أيوب دور كبير في شرائهم حتى أصبحوا ضمن أفراد جيشه[4]،وفي هذا هذا الصدد يقول المقريزي :"الملك الصالح أيوب هو الذي أنشا المماليك البحرية بديار مصر..فلما استولى على مملكة مصر أكثر من شراء المماليك، وجعلهم معظم عسكره ...وسماهم بالبحرية ...النيل".[5]

أما السودان كانوا معظمهم من النوبيين منذ أيام احمد بن طولون[6]،وقد كان انتشارهم من مصر وولاية النوبة جنوبا المصامدة[7]،ومن عامل ساهم في تدفقهم توافدهم للحج لذا وجب عليهم أن يعبروا بمصر[8]،فمنهم من بقي فيها للإقامة ، ومنهم لتلقي المعارف والعلوم[9]،أما المغاربة أيضا

---

[1]- ساد استخدامهم من القرن (1ه-7م)،وهذا نظرا لقوتهم البدنية وشجاعتهم وأخلاقهم،أنظر: القلقشندي ،المصدر السابق،ج 04،ص455-456.

[2]- ابن الأثير،المصدر السابق،ج02 ،244.

[3]- المقريزي، المصدر السابق،ج01،ص272، ابن إياس ، **المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، مطابع الشعب ، 1960 1960 م،ص 87.

[4]- ابن الوردي،**تاريخ ابن الوردي** ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01، 1417ه-1996م،ص260،المقريزي،المصدر السابق ،ج01،ص405، المقريزي،المصدر نفسه،ج03،ص 85.

[5]- المقريزي،**السلوك** ،المصدر نفسه ،ج01،ص441،للمزيد:سموهم بالبحرية نسبة إلى بحر النيل،أنظر:سعيد عبد الفتاح عاشور،**العصر** عاشور،**العصر المماليك في مصر والشام**،دار النهضة العربية، القاهرة، ط02 ،1976م،ص05.

[6]- القلقشندي،المصدر نفسه،ج 03،467.

[7]- ناصر خسرو،**سفر نامه**،تر:يحي الخشاب الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط02 ،1993م ،ص 92.

[8]- حسن الوزان ، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط 02، 1963 م ،ج01،ص80.

[9]- محمد أمين ،**علاقات مالي و سنغاي بمصر في عصر السلاطين المماليك**،مجلة الدراسات الإفريقية ،عدد04، 1975 م،ص292.

شكلوا احد عناصر المجتمع المصري ومن أشهر قبائل البربر التي استوطنت مصر قبيلة زويلة بنيت لهم كحارة عرفت بها اسم بالقاهرة[1]، وكذلك صنهاجة[2]،وبرقة[3]،وقبائل مغلية ،سكنوا بالبهنساوية من صعيد مصر[4]،وهوارة مسكنهم في البحيرة غربي الإسكندرية[5]،مارسوا الحرف المتعددة كالدقاق والبزاز والصواف وغيها من الأنشطة كما كانوا ضمن الجيش الأيوبي[6]،و اشتغلوا اشتغلوا كذلك في الأسطول المصري طوال العصر الأيوبي[7]،أما الأقباط عممت تسميتم بالمسلمين غير المسحيين، ويذكر المقدسي(ت375ه_985م)أثناء زيارته مصر في عصر الفاطمي (إن عامة ذمة النصارى يقال لهم القبط)[8]، كم برعوا في مجال الحساب مما دفع المسلمين من إرسال أبنائم إلى كتاتيب النصارى ليتعلموا هذا، إلا أنهم تعرضوا لمذيقات وفرض عليهم قيود سميت بالشروط العمرية فترة الحكم الأيوبي[9]،

---

[1]- القلقشندي، المصدر السابق،ج 03،ص 402، المقريزي،**الخطط** ،المصدر السابق،ج02،ص375.

[2]- صنهاجة:هم بنو صنهاجة بن بربر ،وقيل صنهاج بن أوريغ من غرب اليمن،أنظر: القلقشندي، المصدر نفسه،ج01،ص417.

[3]- حسين، **الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين الأيوبي**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفرقان، 1986م، ص 65.

[4]- ممدوح عبد الرحمن، **دور القبائل في صعيد مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية**، مكتبة مدبولي،القاهرة،ط01 مدبولي،القاهرة،ط01 ،ص 200.

[5]- المقريزي،**رسائل المقريزي**، المصدر السابق ،ص148.

[6]- حسين ، المرجع نفسه، ص 65.

[7]- جاستون فييت،**القاهرة مدينة الفن والتجارة**،تر: مصطفى العبادي ،مؤسسة فركلين للطباعة و النشر ،بيروت،1968م،ص88.

[8]- المقريزي،المصدر نفسه،ج03،ص 765.

[9]- الشروط العمرية:تنسب هذه الشروط للخليفة عمر بن الخطاب،وهي ضوابط وشروط التي تخص أهل الذمة في عدة مسائل كدفع كدفع الجزية أو ما تعلق بالمظهر العام ،للمزيد،أنظر:المقريزي، **تاريخ الأقباط** ،تح:عبد الجيدوباي، دار الفضيلة،ط01،د.ت، ص 34-35،تريتون،**أهل الذمة في الإسلام**،تر و تع:حسن حبشي، دار الفكر العربي ،القاهرة ط 01،1949م،ص111.

مقابل تمتعهم بالأمان ومنعوا من العمل في دواوين الدولة إلا إذا كان مسلما[1]،إلا أن هذا لم يمنعهم يمنعهم

من تمتع بحقوقهم الدينية والمدنية ،وحظيوا كغيرهم من أهل مصر برعاية الأيوبيين[2]، وامتلك بعضهم أراضي عن طريق الوراثة و الاقطاعات التي حصلوا عليها من قبل الأيوبيين[3]، أما اليهود كانوا العناصر الذين شكلوا الأقلية في المجتمع المصري إلا أنهم شاركوا مشاركة فعالة في الحياة الاجتماعية قرب دمياط في مدينة الدميرة وفي مدينة المحلة وفي نهر النيل في قرية حلوان وقوص وبلدة سمناط والفيوم.[4]

تمتع اليهود في العصر الأيوبي بكل حقوقهم الدينية والاجتماعية واندمجوا مع المجتمع المصري[5] ،ومارسوا كل عاداتهم وتقاليدهم و لم لم يتعرض الأيوبيون لمنشأتهم ،كما أتاحوا لهم فرصا لإبراز قدراتهم وطاقاتهم ،بالإضافة برز دورهم في الطب وتقلد رئاسة الأطباء في مصر أمثال:موسى بن ميمون كان طبيب خاص لسلطان صلاح الدين أما ابنه أبو الحسن إبراهيم (ت632ه-1234م)كان في خدمة السلطان الكامل بالقاهرة[6]،كما اشتهروا بالأنشطة الاقتصادية في مقدمتها التجارة وأعمال الصيرفة في الإسكندرية[7]،وأعمال أخرى كصناعة المواد الغذائية كالزيتون والعسل وغيرها من

---

[1]- المقريزي،**السلوك** ،المصدر السابق،ج01،ص153،سلام شافعي محمود،**أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي(467ه-648ه/1047م-1250م)**،القاهرة،1982م،ص 216.

[2]- سلام شافعي ،المصدر السابق،ص200.

[3]- ابن أبي أصيبعة،**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**،بيروت،د.ت،ص 589،للمزيد ،أنظر:شوكت عارق محمد ،**دور المسيحيين المسيحيين العلمي في العصر الأيوبي** ،مجلة هيزل زاخ،العدد10، 2009م،ص200.

[4]- ابن واصل، المصدر السابق، ج02، ص488.

[5]- ابن جبير ،**رحلة ابن جبير**، دار الصادر،بيروت،ط01،د.ت،ص50.

[6]- ابن أبي أصيبعة،المصدر نفسه،ص581-583.

[7]- التطليلي ، **رحلة بنيامين** ،تر:عزراد حداد،مطبعة الشرق،بغداد، ط01،1945م،ص178-179.

المواد[1] ،أما فيما يخص العناصر الأخرى هم التجار الأجانب الذين استقروا بمصر ولا سيمى بالإسكندرية التي أصبحت في العهد الأيوبي سوقا هاما لتجارة العالمية[2] ،أما من الناحية الاقتصادية فلما انفرد صلاح الدين بالسلطة في مصر سنة (595ه-1169م)اقطع أهله الإقطاعيات[3]،وساد العصر الأيوبي زمان صلاح الدين نوعين من الإقطاع (الإقطاع الإداري الأسرة الحاكمة وكبار الأمراء الموظفين ،أما الإقطاع الثاني خضع للحكومة المركزية واقترن بما يؤديه من خدمات حربية سمى(بالإقطاع الحربي)ولم يكن وراثيا[4]،بحيث كان المقطع يقوم بالمدد أي بتقديم الجند إلى السلطان ليضمه مع جيشه يكون كامل العدة ومجهز ويتوعد المقتطع أن يكون معه[5]، ويذكر الباحث حسين ربيع في كتابه "النظم المالية" أن صلاح الدين اقطع اقطاعات كثيرة للقبائل العربية بالشرقية مقابل محافظتهم على الأمن واشتراك في الجهاز[6].

ونظرا للعناية والاهتمام الفائق من طرق السلاطين الأيوبيين بالجسور كبحر قليوب المعروف ب:بالسردوس الواقع عل النيل[7]، وجسر الصماصم الذي اخذ مياهه من بحر أبي المنجا ، إلا أن اشتهرت الشرقية مند الحين بالحاصلات والغلاة ،ومن أهم الزراعات التي كانت تزرع :قصب السكر والثوم والشعير والحناء فالأول زرع في صهرجت وثاني بشلا[8]،أما الشعير بالقرب من

---

[1] – ابن الحاج ،**مدخل الشرع الشريف في المذاهب الأربعة** ،مكتبة دار التراث، القاهرة، ط01،د.ت،ج01،ص239.

[2] – المقريزي،**السلوك** ،المصدر السابق،ج01،ص294.

[3] – محمد فتحي الشاعر،المصدر السابق،ص65.

[4] – العريني الباز ، **الإقطاع في الشرق الأوسط منذ القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادي**،حوليات كليات الآداب الآداب ،جامعة عين شمس، العدد04،1975م،ص143.

[5] – محمد فتحي الشاعر،المصدر السابق، ص65-66.

[6] – حسين ربيع، **النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين**، مطبعة جامعة القاهرة، ط01، 1964م، ص29.

[7] – يقال عنها بسوس بمركز قليوب ،للمزيد أنظر :ابن دقماق ، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**،المطبعة الكبرى ، بولاق، 1893م، ج05،ص46.

[8] – فتحي الشاعر،المصدر نفسه، ص71-77.

الصالحية[1]،وتعد سنة (572ه-1176م) سنة دخلت فيها الدولة الأيوبية في نظام جديد لتوزيع الاقطاعات بين أفراد الدولة من سلطان بحد ذاته وأمرائه وجنوده وذلك من خلال هدف يسموا له صلاح الدين هو تقدير خصوبة التربة وتقدير الخراج وإعادة توزيعها،وهذا موضحه المقريزي وعبر عنه في وجهين القبلي والبحري[2].

،أما من ناحية المحاصيل الزراعية أوردها ابن المماتي مضيفا المقدار بالفدان[3]،وأما من ناحية الصناعات والمعادن كان النطرون من أهم المعادن المستخرجة من إقليم الشرقية ،بحيث عرف النطرون بالنطرون الخطارى نسبة إلى بلدة خطارة قرب فاقوس بالشرقية ، كذلك عرف استخراجه من بلدة ثانية تسمى بالطرانة وهي فالأصل البلدة المستخرج منه بإقليم البحيرة [4] ،أما ،أما من الناحية التجارية كانت فئة التجار الشرقية بحيث كانت بلبيس ممرا تجاريا بين مصر والشام واحتوت على أكثر من122سوق وفنادق ،وما ميزها وجود بها فئات عاملة ناشطة في العمل الصناعي والحرفي، ومن أهم المراكز التجارية التي عرفت بها الدولة الأيوبية (مصر) وذلك راجع لموقعها الجغرافي وأهميتها الإستراتيجية والطرق المؤدية لموانئها ، وكذا (الإسكندرية)،وفي هذا الصدد يقول الباحث الإدريسي :"مصر مدينة كثيرة العمارة رائجة التجارة ، شاهقة البناء ...أسواقها كثيرة الاتساع "[5]، يقول ابن شاهين : "والإسكندرية هي التي تحدد أسعار السلع للعالم

---

[1] – المقريزي ،**السلوك** ،المصدر السابق، ج02،ص 7028.

[2] –المقريزي،**الخطط** ،المصدر السابق، ج01،ص 252-253، المقريزي، **السلوك** ،المصدر نفسه،ج01،ص 111.

[3]- ابن مماتي،**قوانين الدواوين**،جم وحق:عزيز وسريال عطيه،مكتبة مدبولي ،القاهرة،1991م،ص263-229-276 ،القلقشندي،المصدر السابق،ج03، ص 515 -520،الصديقي،**نزهة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية**،مركز الوثائق والمخطوطات،الجامعة الأردنية ،ص 128.

[4] –النطرون معدن شفاف أحمر اللون ،عرف كذلك باسم الطرانة ،أنظر:الزبيدي،**تاج العروس من جواهر القاموس** ،تح:عبد ،تح:عبد الكريم العزباؤى ،مطبعة حكومة كويت ،ج02،ص572-573،محمد فتحي الشاعر،المصدر السابق،ص 82.

[5] – الإدريسي،**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**،مكتبة الثقافة الدينية، ط01،مج01،ص 319،ينظر كذلك:

- Lane poole -Stanely ,Ahistroy of Egypt ,London,1968,p 17.

للعالم "[1]، وبهذا شهدت الإسكندرية اهتمام كبير من طرف الأيوبيون ،وظلت مركزا تجاريا مشعا مشعا وهاما وهذا بفضل سلاطينها الذين منحوا تسهيلات لتجار الأوروبيين،فخير دليل على ذلك في سنة(583ه-1187م)ضم ميناء الإسكندرية 37سفينةتجارية ايطالية كجنوه والبندقية وغيرها[2]،كذلك(البراس ودمياط)كانت من المدن التي اشتهرت بصيد السمك البوري أما مركز الثاني اشتهرت بالمنسوجات وكانت سوقا لمنتجاتها الكتانية إلى الدول الخارجية [3]، أما(الفسطاط) بحكم قربها من النيل في مكان متوسط بين الوجهين القبلي و البحري ،وتحط في ساحلها المراكب في شمال النيل وجنوبه ويقول ابن سعيد في هذا الصدد :"يمر النيل مع طولها...وتحط في ساحلها المراكب...من شمال النيل وجنوبه... "[4]، كذلك (القاهرة) هي أخرى مركز تجاري وديني مهم بين بحرين البحر المتوسط والبحر الأحمر تنطلق منه قافلة حج المصري[5]،أما(أسوان) كانت محطة هامة في طريق القوافل المتجهة نحو بلاد النوبة والسودان ،كما اشتهرت بالثروة الحيوانية وتجارة العطور و التمور ...الخ[6]؛وكان لابد لهذه المنتجات من سوق لعرضها للبيع و شراء السلع لذا شهدت مصر إبانة العصر الأيوبي ازدهارا كبيرا وتطورا فلعبت دور هاما في الحياة الاقتصادية

[1] – ابن شاهين،**زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**،المطبعة الجمهورية ،باريس، ط01، 1894م،ص105.

[2] – هايد،**تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى**،تع:أحمد محمد رضا ، الهيئة المصرية العامة،القاهرة، 1994،ج02،ص49.

[3] – فوزي خالد علي الطواهية،**الحياة الاقتصادية في مصر في العصر الأيوبي (567ه-648ه/1171م-1250م)**،مذكرة ليل شهادة الدكتوراه في التاريخ،إشراف: محمد خريسات،كلية الدراسات العليا،جامعة الأردنية،تموز 2008م، ص140-141.

[4]– ابن سعيد،**الاعتباط في حلى مدينة الفسطاط** ، تح:زكي محمد حسن وشوقي ضيف و سيدة كاشف، مطبعة جامعة فؤاد ، ط01، 1953م ، ص01-02.

[5] – هايد،المرجع السابق ،ج02،ص322.

[6] –ابن حوقل، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط01، 1964م، ص20، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط01، 1986م، ج01، ص192.

على الخصوص لذا يقول عنها المقريزي :"وكفاك دليلا على كثرة عـــددها ...اثنـــان وخمســـون سوقا...ومصر"[1].

ومن أبرز واهم هذه الأسواق في هذا العصر كما هو موضع في الجدول الأتي:

الأسواق	الموقع	التخصص
سوق باب الفتوح .	داخل باب الفتح على رأس الحارة بهاء الدين .	اختص هذا سوق بالحامين وبائعي الخضر .
سوق حارة برجوان .	حارة برجوان .	اختص بكل أنواع المواد الغذائية
سوق الشماعين.	ضواحي باب الفتوح .	بيع الشموع
سوق الدجانين	.....	بيع أنواع الطيور كالقماري والسمان والببغاء[2]

ثالثا:الأوضاع الدينية.

شهد العصر الأيوبي تنوعا في تدريس مختلف العلوم من علوم شرعية وعلوم اللغة العربية وعلم التاريخ والعلوم العقلية فضلا عن الفنون الأدبية من شعر ونثر، ويعود الفضل

[1] – المقريزي ،**الخطط**، ،المصدر السابق، ج02 ،ص580.

[2] – فوزي خالد علي الطواهية،المرجع السابق،ص172-173.

للمفكرين والعلماء هذا العصر الذين صنفوا مؤلفات عدة في هذه العلوم[1]، وكذلك مساهمة صلاح الدين الأيوبي بحد ذاته بإعادة الحياة الفكرية مع تشجيعه لعلمائه في إنشاء المؤسسات العلمية لتدريس ونشر العلم وتدعيم المذهب السني[2] ،كما انه رصد أوقافا لتدعيم المنشات التعليمية لإحياء الحركة الفكرية[3].

ومن أبرز العلماء والأدباء الذين قربهم له:القاضي الفاضل الذي تولى منصب رئيس للديوان[4]،والعماد الكاتب تولى الوزارة حتى قال عنه محمد محمود صبيح:"يضاهي الوزراء ،,يجري في مضمارهم "،أما ابن شداد لشخصيته وعلمه ركن إليه صلاح الدين[5].

بالإضافة لا ننسى القول أن أبناء صلاح الدين ساروا على نهجه في حبهم لمجالس العلم والعناية بالعلماء وتشجيعهم وتقريبهم لهم أمثال ابنها الملك الأفضل وابن أخيه الملك المعظم عيسى [6]،وكما قلنا سابقا أن العلوم تنوعت إلى شقين (العلوم العقلية والعلمية) فكانت علوم اللغة العربية في مقدمتها وهذا راجع العلماء الذين أولوا اهتمامهم بها عن العلوم الدينية فاللغة بما فيها من نحو وصرف وشعر وعروض وغيرها ضرورية لفهم العلوم الدينية من تفسير وبيان إعجازه [7]،يقول في هذا الصدد عبد اللطيف حمزة :"وليس عالم مصر والشرق في ذلك الوقت إلا وهو عارف كل المعرفة بهذه الثقافة الدينية ...بل إن الفقه كان لا يمكنه أن يسير شوطا بعيدا في علمه،دون أن

---

[1] – عبد المهدي، **الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي** ، مكتبة الأقصى، عمان،ط01، 1984م، ص49.

[2] – ابن واصل،المصدر السابق، ج02، ص230.

[3] – المصدر نفسه، ج02، ص230،السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**،تح : محمود الطناحي عبد الفتاح الحلو ،هجر للنشر والتوزيع،مصر،ط01،د.ت، ج07،ص 430.

[4] –ابن شداد ، المصدر السابق، ص82.

[5] – الأصفهاني،**الفتح القسي في الفتح القدسي**،تح وتع وشر:محمد محمود صبيح،دار المنار،مصر،ط01،د.ت ،مج01 ،ص27.

[6] – **الموسوعة الفلسطينية**، الدراسات الخاصة(06)، القسم 02،مجلس إدارة هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1990م، ط01، مج03، ص12.

[7] – عبد المهدي، المصدر السابق، ص143.

يكون له علم كبير بهذه المواد "[1]،والفقه أيضا لابد لصاحبه من معرفة العلوم المتعلقة به كالنحو والبلاغة لتتألق الثقافة ، ضف إلى هذا العلوم الطبية فخصصت لها(بيمارستان) للمرضى للعناية بهم [2]،أما دينيا فكانت العناية بسائر العلوم الدين منها التفسير والفرائض والقراءات والأصول وكل ما تتآلف منها الثقافة الإسلامية الخالصة فمثلا الحديث احتل مكانة الأولى لإتقان عالم علم الحديث وأخذه الدين عن أصله،فلا يخفى علينا أن رواة الحديث كانوا منذ الفتح العربي ومن أهم صحابة هذا علم الحديث (عبد الله بن عمرو بن العاص)وازداد المحدثين ورواة إلى غاية القرن الرابع الهجري والخامس الهجري فأشتهر المحدثين أمثال:أبو سعيد الماليني من أكثر الحفاظ المستكثرين للرحلة (ت412ه) والسجري أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي البكري (ت 444ه) ،وفي القرن السادس الهجري ازداد عدد المحدثين أمثال:الإمام الحافظ السلفي(ت 576ه) وهو أبو الطاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الأصفهاني كان إماما وحافظا قال عنه السيوطي :"كان أوحد زمانه في علم الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية "،وفي القرن السابع الهجري ابن دحيه (ت633ه)وهو أبو خطاب عمر بن حسن الأندلسي كان هو أخر إماما وحافظا وبصيرا بالحديث ،وختم العصر الأيوبي بالإمام الحافظ المنذري وهو الشيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد الغطيم بن عبد القوى بن عبد الله المصري الشافعي (581ه)[3] ، فقال عنه السيوطي :"و كان عديم النظير في معرفة معرفة علم الحديث، على اختلاف شؤونه متبحرا في معرفة أحكام ومعانيه ومشكله ،قيما بمعرفة غربيه، إماما حجة بارعا في الفقه و العربية والقراءات "[4]،أما علم القراءات اشتهر به الشيخ بن حزم أبو يحي الغافقي الأندلسي الجياني ،الشاطبي وهو القاسم بن فيرة بن خلف بن احمد أبو

[1] – حمزة عبد اللطيف، **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي**،تق: جيلان حمزة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2016م،ص 172،171.

[2] – العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط04، 2007م، ص287.

[3] – حمزة عبد اللطيف،المرجع السابق، ص175-177-178.

[4] – السيوطي ،**حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، تح: محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية ،ط01، 1387ه/1967م، ج01،ص149.

القاسم الشاطبي الرعيني(538ه_590ه) ، تقي الدين أبو الجود وهو أستاذ وإمام عبد الظاهر بن عبد الظاهر الملقب برشيد الدين (ت640ه)،ومن تلاميذه إمام كمال الدين الضرير وهو أبو الحسن علي الهاشمي المصري وأيضا من تلاميذه إسماعيل بن هبة (ت680ه) ،أما في التفسير اشتهر ابن سرايا وهو منصور بن سرايا عيسى بن سليم أبو العباس الأنصاري الإسكندري المالكي (750ه-651ه) ،وابن المنير الطرابلسي :وهو احمد بن محمد بن منصور بنابي القاسم بن ختار بن ابيبكر الجذامي الإسكندري الملكي أبو العباس ابن المنير كان إماما النحو والأدب والأصول والتفسير واشتغل بالقضاء (620ه-683ه)[1].

II.العصر المملوكي

أولا:الأوضاع السياسية والعسكرية.

يرجع قيام دولة المماليك في بادئ الأمر على الساحة السياسية إلى زمن الأيوبيين[2] الذين استكثروا منهم وضمهم إلى جيوشهم لتصدي للخطر الصليبي الموجه نحو مصر وبلاد الشام،وكذلك الصراع القائم بين الأمراء الأيوبيين مما دفعهم ليكثروا منهم،وكانت فترة حكم نجم الدين أيوب(637- 647ه/1240-1249م) من الفترات المهمة في تاريخ المماليك خاصة، وعلى مسيرة التاريخ الإسلامي عامة حيث أكثر من شرائهم[3]و بنا لهم قلعة أسكنهم فيها بجزيرة الروضة [4]،وسماهم بالمماليك البحرية فكانوا كلهم أتراك[5] إلى أن جاءت فترة حكم توران

---

[1]- حمزة عبد اللطيف، المرجع السابق، ص192-193-233-234.

[2] - نسبة لصلاح الدين الأيوبي(ت589هـ/ 1192م) يعد مؤسس الدولة الأيوبية التي بدأت من سنة (567هـ / 1171م)إلى غاية 648هـ/1250م وللإضافة إلى هذه الدولة أنظر : عبد المنعم ماجد ، **الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ط 02 ،1418هـ/1997م.

[3] - ابن إياس ، المصدر السابق، ص 67.

[4]- هي محلة من محال الفسطاط ، و هي منتزهات مصر ، البغدادي ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع** ، تح و تع : محمد علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ،ط01، 1412 هـ/1992م ،مج01،ص333.

[5] - المقريزي ، **الخطط**،المصدر السابق،ج 03،ص132.

شاه(647-648 ه/1249-1250م) الذي سلك اتجاه العداء للمماليك وعدم إدراكه لقوتهم و لا لدورهم الكبير في سقوط الدولة الأيوبية و قيام دولة المماليك بمصر وبلاد الشام و الحجاز،ولا ننسى دورهم في الانتصار على الإفرنج، وهذا ما أورده قاسم عبده قاسم في نصه أن هذا الانتصار يعود الفضل له للمماليك سنة (648 ه/1250م)[1] حيث يوضح المختار العبادي ذلك في قوله:"و المماليك مثل غيرهم من السابقين و اللاحقين ابعد ما يكونون من هذا الخجل من أصلهم أو فصلهم أو نشاطهم بل طالما افتخروا بأنهم مماليك لان علاقة المملوك بسيده في الشرق عامة علاقة عائلية أكثر منها عبودية لوظائف الحكومة و الدولة و الجيش غير أن المراجع المعاصرة لا تشرح طرق التربية التي سار عليها الأيوبيون في تنشئة المماليك"[2]، وفي هذا الصدد يوجد سوى ما كتبه المقريزي في نصه أو بالأحرى وصفه لهم في تربية مماليكها بأنهم انهجوا نهج الأيوبيين في تربيتهم ماعدا بعض التعديلات الطفيفة التي ادخلها السلاطين المماليك بعدهم،ويعلل ذلك العبادي بقوله:" إن الاعتماد هنا على مبدأ تطبيق المتأخر على المتقدم يدعوا الاطمئنان إذ المعروف أن الدولة المملوكية وليدة الأيوبيين ونظمها من نظمهم ..."[3]، وهذا يعني أن التربية التي اكتسبها المماليك في عهد الدولة المملوكية وليدة تربية المماليك في العهد الأيوبي؛ فكان المماليك الصغار إذا بلغوا علموا فنون الحرب في رمي السهام ونحو ذلك،ثم ينتقل لرتبة الأمراء بعدما تهذبت اختلاقهم، وكثرت آدابه وبهذا ساروا على نظام أحسن،ويعلل ذلك القلقشندي بقوله أن "هذا النظام المملوكي لكونه خلاصة الأنظمة المملوكية السابقة وحصيلة تجاربها " و بقوله أيضا:"ودأبت سلطنة المماليك في مصر أن تنقل من كل مملكة سبقتها أحسن ما

[1] – قاسم عبده قاسم ، **ماهية الحروب الصليبية** ، المجلس الوطني للثقافة و الآداب ، الكويت ،1990م ، ص11 فما بعدها ، آرنست باركر ، **الحروب الصليبية** ، نقله إلى العربية : الباز العريني ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 02، 1967م ، ص09 فما بعدها .

[2] – أحمد مختار العبادي ،**في تاريخ الأيوبيين و المماليك** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ، 1995م، ص78.

[3] – المرجع نفسه ،ص 78،79.

فيها فسلكت سبيله ونسجت على منواله حتى تهذبت وترتبت أحسن ترتيب وفاقت سائر الممالك"[1].

أطلق على المماليك بالبحرية منذ عهد نجم الين أيوب وسماهم بهذا الاسم نسبة إلى بحر النيل كما قلنا سابقا[2]،ومع عداء توران شاه مع المماليك بدأت المؤتمرات تحاك بينهم ،إلا أن المماليك نجحوا في القضاء عليه وبذلك ينتهي حكم الأيوبيين مع وفاته سنة(648 ه/1250م)[3] ؛وبدا الحكم الحقيقي للمماليك بمصر مع تنصيب أرملة الصالح نجم الدين أيوب،وساعدها في هذا المماليك في إدارة الشؤون وأبرزهم عز الدين أبيك التركماني ،إلا إنها لقيت رفضا من الخلافة العباسية كونها امرأة ، فكان الرد واضحا من قبل المستعصم بالله (640-656ه/1242-1258م) بقوله:"إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلا"[4]بمعنى انه يعيب على حكم امرأة وليس عن حكم المماليك على العموم وإذا لم يجدوا رجلا فمنا رجلا لكم ، إلا أن المصادر تجمع إنها حكمت 80يوما بعدما اجمعوا لها أن تكون في السلطنة، ومع زيادة المعارضة لها من قبل الخليفة العباسي من جهة وتوران شاه من جهة أخرى تنازلت عن السلطنة لزوجها عز الدين أبيك[5]،وبهذا فترة حكمها تعد الفاصل الحقيقي بين سقوط الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك ،و بهذا يضعها المقريزي في نصه على رأس قائمة المماليك .

ينقسم العصر المملوكي إلى قسمين هما:

[1] – القلقشندي،المصدر السابق،ج 04 ، ص06.

[2] – العبادي ، المرجع السابق ،ص80.

[3] – أبو شامة المقدسي ، **تراجم رجال القرنين السادس و السابع "المعروف بالذيل على الروضتين"** ،تحقيق : محمد زاهر الكوثري – رج: عزت العطار الحسيني ، دار الجيل ، بيروت ، 1974م ، ص185، الباز العريني ، **الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، "الأيوبيون"** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط01،د.ت،ص 152 .

[4] – المقريزي ، **السلوك** ، المصدر السابق ،ج 01،ص463-464 .

[5] – المقريزي ،**الخطط** ،المصدر السابق ،ص124.

أ- **المماليك البحرية**(648-784ه/1250-1382م) :بدأ حكمه منذ تولي المعز أبيك التركماني حتى خلع الملك الصالح أمير حاج بن شعبان (800ه/1337م)[1]، وتعود أصول هؤلاء المماليك الذين جاؤوا إلى مصر عن طريق التجار إلى بلاد القفجاق الواقعة شمالي البحر الأسود،كما تعود أصول غيرهم إلى شبه جزيرة القزم وبلاد القوقاز واسيا الصغرى فارس ،و تركستان وبلاد ما وراء النهر و منغوليا و أوروبا[2].

ظهر مظفر قطز على الساحة السياسية من خلال مواجهته للمغول واتفاقه مع باقي الأمراء لمنعهم من الوصول إلى مصر ،والتقى الجيشان المغولي والمملوكي في عين جالوت(658ه) وكانت كسرة على التتار أي عسكر هولاكو،ثم وقع صراع أقوى من الأول فقتل فيه التتار نحول النصف وغنم عسكر السلطان قطز غنائمهم[3]،أما قطز فيما بعد قتل سنة(658ه) ، وخلفهم في الحكم الظاهر بيبرس(658ه-667ه)[4]، أما آخر سلاطين دولة المماليك البحرية السلطان الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان[5]،و بهذا فعصر المماليك البحرية تمثل أساسا في مواجهة الصليبين وكسر شوكة المغول الذين اجتاحوا الكثير من البلاد [6]، وتعد فترة حكمهم فترة استقرار لعدة انتصارات ضد التتار و الصليبيين وكثرة الإصلاحات الداخلية [7].

---

[1] – المصدر نفسه ،ص131،132.

[2] – ماجد عبد المنعم ،**نظام دولة سلاطين المماليك** ،مكتب الأنجلو مصرية ،القاهرة،ط02،1982م ،ج01، ص12 .

[3] – ابن إياس، المصدر السابق ،ص80 .

[4] – سامي أبو زيد ،**أدب الدول المتتابعة الزنكية والأيوبية والمماليك**،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط01،ص25، أنظر: ابن إياس،المصدر نفسه ،ص80 .

[5] – هو السلطان الملك الصالح صلاح الدين أمير حاج ابن السلطان شعبان حسن ابن السلطان الملك الناصر محمد المنصور قلاوون ،أنظر ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** ،المصدر السابق ،ج 11، ص 206-215 .

[6] – السيوطي،المصدر السابق ،ج 02،ص 94.

[7] – محمد زغلول سلام ، **الأدب في العصر المملوكي** ، دار المعارف بمصر،ط01،1119م،ج 01، ص 19 .

ب- **المماليك الجراكسة أو البرجية**[1] : (784-923 ه/1384-1517م)

كان معظمهم من أصل جركسي[2]،و عرفوا بهذا الاسم لأنهم سكنوا الأبراج بقلعة القاهرة و كانوا حراسا في بادئ الأمر حرسا عند قلاوون،ويعد أبو سعيد برقوق أول سلطان لهم(ت801ه)،وتولى بعده العديد من السلاطين[3]،وقصر مدة حكم سلاطينها لانتخابهم وافرهم كفاية ومقدرة ،ومنذ ذلك تقلصت صلاحيات السلطان[4].

وعليه فإن الحالة السياسية والعسكرية لدولة المماليك كانت نوعا ما متفاوتة نظرا لعدد السلاطين بهاو الذين سعوا للبحث عن الوظائف وجهل وقائع الحرب ؛على غرار الدولة البحرية التي عرفت فترة حكم طويلة عم معها الهدوء و الرخاء والسلام.

ثانيا:الأوضاع الاجتماعية والثقافية.

تكون المجتمع المصري إبانة عهد المماليك من أجناس عديدة كفئة الحاكمة أي السلاطين والوزراء ،فئة العلماء،فئة العوام تشمل التجار والصناع والفلاحين،فئة أهل الذمة التي

[1] – حكمت هذه المماليك الأسرة البرجية أو الجركسية سنة 783هـ ، و انتهت سنة 923 هـ ، و عدد سلاطينها 22 سلطانا ، أنظر وليم موير ، **تاريخ دولة المماليك في مصر** ، تر: محمود عبدين و سليم حسن،مكتب مدبولي، القاهرة ،ط 01، 1415ه / 1995م،ص121،أنظر الملحق رقم12،ص 97.

[2] – هم عنصر قوقازي الجنس، يطلق عليهم اسم الشركس، موطنهم بلاد القبجاق ، أنظر:المقريزي ،**الخطط** ، المصدر السابق ،ج 02،ص241 .

[3] – بلغ عددهم سبعة وعشرين سلطانا،آخرهم الأشرف طوماي باي02 (922هـ)، أنظر:شوقي ضيف،**تاريخ الأدب العربي** دار المعارف،مصر،ط02، ج07،ص34 .

[4] – بروكلمان ،**تاريخ الشعوب الإسلامية** ،تر:حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة،الإسكندرية،1998م،ص369 .

تحككت بالمسلمين ،فئة الأغراب وهم الوافدين لمصر للحج أو طلب العلم[1]،أما الأمراء والقواد الجيش و التجار و العلماء و الفقهاء وطلاب العلم كانوا يعيشون حياة الرفاهية و الأريحية و لاسيما طبقة التجار ، أما الفئات الأخرى يعيشون حياة الحرمان و البؤس من قبل القواد والأمراء[2]،أما الطبقة العامة خاصة في الجانب المعيشي إرتدت البشت والقنباز فالأول مصنوع من صوف ارتداه الفلاحون وأرباب الحرف ،أما التبان ارتداه البناءون والسقاءون،أما العمامة لبسها رجال الدولة من قماش القصب والعصابة لبسها أرباب الحرف ،أما الأحذية الموجودة عندهم تسما بالقبقاب والمداس أما ملابس وجد قميص بدون أكمام يدعى بالأتب والقباطي يلبس فوق ملابس[3]،أما من ناحية المأكل والمشرب وجدت عنهم أطعمة متعددة أهمها :الكماج يعجن بدون خميرة وكذا خبز الشعير خبز الدرة ،أما المشرب من أشهر المشروبات عندهم ماء النيل والنبيذة وشراب العسل ،أما من ناحية الاحتفالات والأعياد أحيت الدولة الأيوبية الأعياد السنية فقط وحاربت الاحتفالات المرتبطة بالبدع ،ومن أهم الأعياد التي أحيتها المولد والعيدين الأضحى والفطر وكذا الاحتفالات الحربية عند انتصار أحد السلاطين على الصليبين والفرنج[4] ،أما الجانب الثقافي فتميز بحركة التأليف الواسعة ،فظهرت الموسوعات في شتى المعارف والعلوم وبروز شعراء ألفوا في علوم القران والحديث بحيث اهتم العلماء في نفس الوقت بحفظ القران الكريم ،والأحاديث النبوية الشريفة ,فنبغ في هذه العلوم أمثال: ابن النقيب-

[1]- رمضاني فوزي، **إسهامات المالكية في الحياة العلمية في مصر والشام خلال العصر المملوكي(468ه-923ه/1250م-1517م)**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط، إشراف: بحاز إبراهيم ،قسم التاريخ، جامعة الجزائر،1437ه-1438ه/2016م-2017م)، ص38-39-40-41.

[2] - أحمد جلايلي ، **الحياة الثقافية في مصر المملوكية**،مجلة الآداب واللغات،العدد السادس ،جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-الجزائر،ماي2007م،ص172-173.

[3] - جيهان ممدوح ،**الدولة الأيوبية في مصر**، تح: قاسم عبده قاسم ،نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط01،فبراير 2009م،ص 40-41.

[4] - المرجع نفسه،ص42-43-44-45.

جمال الذين محمد بن سليمان(611-698 ه) الذي درس بالعاشورية[1]،ثم الأزهر وصنف تفسيرا في خمسون مجلدا عنوانه :"التحرير و التجبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام سميع البصير."[2]

الدمياطي شرف الدين عبد المؤمن بن خلف (612-705 ه) من مؤلفاته "السيرة النبوية "و كتاب "الصلاة الوسطى"[3].

- **وفي التاريخ** اهتم علماء هذا العصر بالتأريخ للدول والتراجم والأعيان والسير وغيرها ومن أهم المؤرخين:

– ابن خلدون:عبد الرحمن بن محمد بن محمد أبو الزيد(732-808 ه) صاحب"المقدمة" و"التاريخ الكبير" المعروف ب"العبر في تاريخ الملوكي والأمم و البربر[4]".

– ابن تغري بردي:يوسف أبو المحاسن(813-874 ه) كان من مماليك الظاهر برقوق (ت801 ه) كمن أشهر كتبه:"النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة[5].

- **و في الجغرافيا:**

سراج الدين بن الوردي: (ت812 ه) .

السيد الشريف الجرجاني: (ت816 ه)[6].

---

[1] – العاشورية : مدرسة بحارة زويلة في القاهرة نسبة إلى السيدة عاشوراء زوجة الأمير ايازكوج،أنظر: محمد زغلول سلام،المرجع السابق ،ج 01،ص116 .

[2] – عادل نويهض ،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**،تح:حسن خالد،مؤسسة نويهض،ط01 ، مؤسسة نويهض الثقافية،ط02،1409ه/1988م، ص80.

[3] – ابن عماد شهاب الدين ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،تح:عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط،دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 01 ، 1406هـ / 1985 م،ج 06، ص 12 .

[4] – ابن عماد شهاب الدين ، المصدر السابق، ج07،ص 76 .

[5] – المصدر نفسه،ج07،ص317، أنظر:السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل ،بيروت،ط 01،د.ت،ج10،ص305.

[6] – عمر فروخ ،**تاريخ الأدب العربي**،دار العلم للملايين ، بيروت،ط04 ،1981م،ج03،ص885.

- **و في الرياضيات**

محمد الحلبي : (ت800 ه)[1].

غياب الدين الكاشي: (ت830 ه)[2].

- **وفي اللغة والنحو والشعر:**

ابن منظور:محمد مكرم بن علي الإفريقي(630-711 ه) صاحب المعجم الشهير"لسان العرب"

ابن مالك:محمد بن عبد الله بن جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني صاحب "الألفية "و"تسهيل الفوائد وشرحه"[3].

البوصيري : شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي (608-694 ه)[4].

- **وفي الفلسفة:**

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الأيجي(708-753 ه) له كتاب "مواقف الإسلاميين"[5] ،أما علم الكلام شمس الدين الكرماني :محمد بن يوسف بن علي بن سعيد(717-786 ه) له نموذج"الكشاف"[6].

ثالثا:الأوضاع الاقتصادية والتجارية.

الزراعة و الاقتصاد :

[1] – شوقي ضيف، المرجع السابق،ص 106.

[2] – عمر فروخ، المرجع السابق،ج03،ص886.

[3] - عبد الرحمن السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**،المكتبة العصرية صيدا،لبنان،ط01،د.ت،ج01،ص53، و أنظر: شهاب الدين ،المصدر السابق، ج05،ص 338 .

[4] – المصدر نفسه،ج05،ص342، أنظر: عمر فروخ ، المرجع نفسه،ج03،ص673.

[5] – شهاب الدين،المصدر نفسه، ج06،ص 174 .

[6]– أحمد جلايلي،المرجع السابق،ص176.

كان اعتماد مصر كليا على الزراعة وذلك راجع إلى وفرة المياه منبعها جريان الأنهار كنهر العاصي و نهر النيل في مصر[1]،وبطبيعة الحال كثرة الأنهار تزيد من المحاصيل الزراعية ،و بهذا تيقن المماليك أن الزراعة هي الدعامة الأولى للاقتصاد وإنها أولا من غيرها من النشاطات الاقتصادية كالصناعة و التجارة ، حيث يقول ابن خلدون المالكي(ت808 -1450 م) في هذا الصدد"و أما الفلاحة والصناعة و التجارة فهي وجوه طبيعية للمعاش، فهي متقدمة عليها كلها بالذات ... "[2].

ري الحياض : بمعنى تقسيم الأراضي الزراعية إلى حياض كبيرة تغمر بمياه الفيضان لمدة كافية [3]، و يرى الباحث سعيد عبد الفتاح عاشور أن الفيضان هو أساس هذه العملية ، بحيث إذ كان مستوى الفيضان طبيعيا تمكنوا من زراعة الأرض بكل أريحية ، أما إذا قلت نسبتها فبطبيعة الحال ضعف المحصول و ترتفع أسعار الغلال مما يؤدي إلى انتشار المجاعات و الأوبئة[4].

كان للموقع الجغرافي لمصر دورا كبيرا في التجارة الدولية بين الشرق والغرب ،وبطبيعة الحال يتأثر هذا النشاط أما بالحروب أو السلم فالعصر المملوكي قي بدايته ساده الهدوء السياسي ،وبهذا كان أزهى فترات من ناحية التأليف والإنتاج خاصة في عصر الملك الأشرف قايتباي[5]،أما النظام الإقطاعي ما مميزه في هذه الفترة انه كان إقطاعا عسكريا ،وباعتماده على الناس بحكم صرامته فلا حرية للعبيد بحيث يخضعون للسيد الإقطاعي ،مما دفع

---

[1] – العاصي :اسم لنهر حمان وحمص،سمي بهذا الاسم لتوجه الأنهار نحو الجنوب ،أنظر: ياقوت الحموي،**معجم البلدان** ،دار الصادر،بيروت،ط01،د.ت،مج04،ص67،البغدادي ،**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ،تح و تع:محمد علي البجاوي ،دار الجيل،بيروت،ط01، 1412ه/1992م،ج02،ص91،القلقشندي،المصدر السابق ،ج 04،ص83.

[2] – ابن خلدون ،**المقدمة**،تح،عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي ، دمشق ،ط01، 1425هـ/2004م، ج02،ص68.

[3] – المقريزي،**السلوك**، المصدر السابق ،ج07،ص 109.

[4] – عبد الفتاح، **الأيوبيون والمماليك في مصر**، المرجع السابق، ص146.

[5] – قيتباي:هو السلطان أبو النصر قيتباي الملك الأشرف الجركسي ،وهو الحادي والأربعون من ملوك الترك والسادس عشر من الجراكسة ،أنظر:ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**،المصدر السابق،ص14وما بعدها.

الفلاحين الهروب من الأرض وبالتالي أدى هذا الاستبداد إلى ضيق مساحة الأرضي المزروعة زيادة على هذا الكوارث الطبيعية وسنوات القحط وانتشار الأوبئة ...الخ[1]،وقد ذكر الباحث الفخري أن الإقطاع في عهد المملوكي مر بمرحلتين هما :مرحلة سميت الإقطاع بالايجابية وخدمة النظام العسكري ،وما ميزه انه كان من فائدة الدولة كما خصص له ديوان خاص ،أما الثاني فسمي بالإقطاع الإقطاعي امتاز بتدهور مما انعكس على الدولة والنظام العسكري في أواخر الدولة المملوكية[2] ،أما صناعيا كان النسيج من أهم الصناعات في مصر واشتهرت به عدة مدن مثل:(دمياط –البهنسا–أسيوط –تنيس)[3]،وفي هذا الصدد يقول باحث سعيد عبد الفتاح عاشور عن الصناعة في هذا العهد إنها ارتقت رقيا كبيرا :"وفي عصر السلاطين المماليك ارتقت رقيا كبيرا ...وتكفي الإشارة إلى الأقمشة الفاخرة...وقد خيطت من هذه الأقمشة الخلع السلطانية"[4]،وبالإضافة كانت صناعات كثيرة كاستخراج السكر من قصب ويصدر إلى الخارج [5]،وكذلك استخراج الزيتون[6]،أما تجاريا كما قلنا سابقا أن الموقع الجغرافي لمصر لعب دورا كبير من جهة ،ومن جهة أخرى الوضع السياسي والعسكري غير مستقر والحروب بين المسلمين والمسيحيين والعداء الذي ظل قائما إلا انه لم يؤثر نوعا ما على النشاط التجاري يعود هذا إلى النار التي كانت تخبوا أحيانا للحروب الصليبية فنحدث اتصالات حضارية ومعاملات اقتصادية ،وفي هذا الصدد يذكر ابن جبير

[1] – ابن اياس ،المصدر السابق،ص291.

[2] – الفخري، **في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت،ط01،د.ت ،ص49

[3] – الباز العريني،المرجع السابق،ص 198.

[4] – عبد الفتاح، المرجع السابق، ص312.

[5] – النويري،**نهاية الأرب في فنون الأدب** ،تح: مفيد قمحية وآخرون،دار الكتب العلمية، بيروت،ط01،1424ه/2004م ،ج31،ص219.

[6] – ابن بطوطة،**رحلة ابن بطوطة"تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"** ،دار الشرق العربي، بيروت ، ط01،د.ت ،ج01،ص 44-46.

واصفا تلك المبادلات الاقتصادية فيقول:"من أعجب مايُحّدث به في الدنيا أن قوافل المسلمين تخرج إلى بلاد الفرنجة وسبيهم يدخل إلى بلاد المسلمين[1].

كما يمكننا الإشارة أن عملية التبادل التجاري بين الشرق والغرب ازدادت ،وهذا راجع إلى نتائج الحروب الصليبية ،فالقوى التجارية الايطالية خاصة (البندقية وجنوه وبيزا) وجدت في تلك حروب ما يشفي غليلها وفرصة لدعم نشاطها التجاري مع بلدان الشرق الإسلامي ،وخاصة أن السلاطين مماليك قربوا التجار لهم[2] ،وهذا ما أورده القلقشندى :"معاملة التجار الواردين إليها بالعدل...و الرفق ..."[3].

وفي سنة (572ه/1176م) دخلت دولة الأيوبية في نظام جديد وهو توزيع الاقطاعات بين أفراد الدولة من سلطان بحد ذاته وأمرائه وجنوده[4]،وعبر ذلك المقريزي في وجهين القبلي والبحري على النحو التالي:

الوجه البحري:

اسم الجهة	مقدار العبرة بالدينار
ضواحي الإسكندرية	800،038 دينارا
ثغر رشيد	2000 دينارا
البحيرة	115,675 دينارا
حوف رمسيس	92,403 دينارا
جزيرة بني نصر	112,646 دينارا

[1]- ابن بطوطة،المصدر السابق،ص 271.

[2] - رمضاني فوزي، المرجع السابق، ص36.

[3] - القلقشندي ،المصدر السابق،ج11،ص39-40.

[4]- الدواداري ،**كنز الدرر و جامع الغرر**،تح: هانس روبرت ريمر ،مطبعة عيسى بابي الحلبي،القاهرة،ط01، 1402ه/1982م،ج07 ،ص 44-107.

الوجه القبلي :

اسم الجهة	مقدار العبرة بالدينار
الجيزة	153,204 دينارا
البوصيرية	60,460 دينارا
البهنسية	352,834 دينارا
الأطفيحية	59,728 دينارا
الفيومية	152,634 دينارا
ثغر أسوان	52.000 دينارا
الأخميمية	108.812 دينارا[1].

وبهذا فان مصر اعتمدت في اقتصادها على الزراعة كدعامة أساسية لنشاطها الاقتصادي، وعلى الصناعة التي أساسها الزراعة حيث أن معظم الصناعات موادها خام عبارة عن منتجات زراعية زيادة على الأوضاع الغير المستقرة نتيجة الحروب القائمة مع الصليبين ،ومعانات الطبقة العامة من الناس في انتهاك حقوقهم والفقر،إلا أن هذا يمكن حاجزا أمام قيام علاقات تجارية مع بلدان الأخرى .

رابعا:الأوضاع الدينية.

شهدت مصر في عهدها المملوكي نشاطا دينيا واسعا بعد أن أصبحت قاعدة الخلافة العباسية ،ومقصد المسلمين من المشرق نحو المغرب،وما ميز القاهرة بها منشات التي بنيت سواء كانت مصرية أو شامية من الجوامع والمساجد فاستخدمت لا داء العبادات والتعلم،وخير دليل ذلك في عهد السلطان الظاهر بيبرس بحيث أراد أن يدعم مقر القاهرة ليجعلها سندا لسلطنته المملوكية

[1] – المقريزي، **الخطط**،المصدر السابق ،ج01،ص252-253 ،المقريزي ، **السلوك**،المصدر السابق،ج01،ص111.

وبدعمها دينيا ومعنويا وسياسيا ضد المشككين بأحقية المماليك في تولي الخلافة على العالم الإسلامي،ثم ضدا لمغول والصليبين ولي يشكلوا قوة واحدة ،بالإضافة إلى هذا تميز العصر المملوكي بظاهرة التصوف وانتشارها بعد وفد إلى مصر مجموعة من المشايخ الصوفية من المغرب والأندلس أمثال: أبو الحسن الشادلي وأبو العباس الحرس أبو القاسم القباري؛فنشروا أفكارهم ومذاهبهم وتعاليمهم،وبذلك نشأت فرق صوفية لها مجالسها وشعائرها ،وبهذا ازداد المصريون تقربا للصوفية أكثر فأكثر لما وجدوا فيها حياة تناسبهم من زهد وتقشف[1].

لقي هؤلاء الصوفية سندا من طرف السلاطين المماليك وشاركوا في معتقداتهم وقيل أن السلطان برقوق خصص لهم مدرسة بين القصرين ،كما شيد لسلاطين المماليك بيوت ومنحهم أوقافا يفتحها لهم كبير الأمراء في حفل يحضر فيه القضاة ورجال الدين والمشايخ الصوفية،وبهذا تمتعوا بحياة كلها ترف ، وانصرفوا للعبادة والذكر والبحث عن المتعة والمال في ظل الأوقاف ووصفهم المقريزي بقوله:"لا ينسبون إلى علم ولا ديانة والى الله المشتكى."[2]

اشتهر العصر المملوكي بكثرة رواة الحديث:ابن دقيق العبيد وهو الشيخ تقي الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي ابن وهب بن مطيع القشيري اشتهر بالفقه لدرجة اجتهاده به ،وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن حفاظ الحديث نجذ السبكي تقي الدين أبو الحسن علي اخذ عن شرف الدين الدمياطي ، والتفسير عن علم الدين العراقي وعلم القراءات عن تقي الدين بن الرفيع ، والأصول عن علاء الدين الباجي والنحو عن أبي الحيان ومن ابرز فقهاء هذا العصر الإمام البلقيني وهو الشيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح

[1] – مفيد الزيدي،**موسوعة التاريخ الإسلامي "العصر المملوكي"**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،عمان ، المكتبة الوطنية،2009م ،ص245- 246- 247- 248.

[2] – المرجع نفسه، ص 248-249-250-251.

الكناني(724ه-805ه) أخذ الفقه والدين عن السبكي،أما في علم القراءات الجرائدي (ت680ه)،وتقي الدين بن الصانع (725ه)، والعسقلاني (793 ه) [1].

كما أبدع العلماء هذا العصر في مواضيع وأبواب لم تكن معروفة من قبل خاصة في الدراسات الفقهية وعلوم الحديث النبوي الشريف والتصوف ؛ ومن أهم الإبداع علماء العصر المملوكي في الدراسات الفقهية :باب المقاصد-تصنيف المسائل الفقهية في أبوابها _أحكام أهل الذمة _الفروع الفقهية مترلة على القواعد النحوية_أقسام القران الكريم ،وفي التصوف الذي بدوره انتشر من قبل العلماء وذلك تشجيعا من قبل الأمراء والسلاطين[2].

عليه يمكن القول أنه رغم الظروف السياسية والعسكرية المضطربة في مصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي،وما عاشته الدولتين من مكافحة العدوين التتري والصليبي ؛إلا أنها تمتعا بحياة مستقرة ؛والتي تميزت بها الفئة الحاكمة في الدولة من أمراء وسلاطين على غرار الفئات الأخرى التي مارست نشاطها عاديا ومسايرتها للوضع السياسي الراهن من سنة (**567ه-648ه/1171م-1250م**) إلى غاية (**468ه-923ه/1250م-1517م**).

[1] - حمزة عبد اللطيف،المرجع السابق، ص179-180-181-234-235.

[2] - عمار محمد النهار، **الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليك البحرية**، قسم التاريخ، العددان 117-118، دمشق، كانون الثاني ،حزيران لعام 2012، ص234-235-236 وما بعدها.

الفصل الأول

دور العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي

(567ه-648ه/1171م-1250م)

المبحث الأول:المدارس.

المبحث الثاني:المساجد والجوامع.

المبحث الثالث:الخوانق والأربطة والزوايا.

المبحث الرابع:البيمارستانات الأيوبية.

دور العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي .

اهتم الأيوبيون بشؤون الحياة الثقافية و الفكرية كما قلنا سابقا ،ضف إلى هذا الحياة العلمية التي عنى بها رغم الظروف والأجواء السياسية غير مستقرة ،إلا أنها لم تقف حاجزا إمامهم ،فقربوا الفقهاء الحفاظ والقراء إليهم وسار أيضا خلفاؤه على نهجه ،وبذلك أصبحت مصر كغيرها من المدن الكبرى مركزا للعلوم والفكر السني وملتقى العلماء المشارقة والمغاربة خاصة ،وقلعة الإسلام والمسلمين عامة ،فتميزت الحياة العلمية بمراكزها ومؤسساتها بحياة نشطة وذلك لتنوعها من مدارس ومساجد وجوامع وزوايا ومكتبات وأضرحة و أربطة وغيرها.

أولا: المدارس.

بذل صلاح الدين الأيوبي جهده في إنشاء المدارس ودور الحديث وبذلك أصبحت مصر مركز هام لتشر الفكر السني من خلالها، فقد بنى المالكية والشافعية وابن أخيه أيضا مدرسة سنة (566ه)[1] ،فقد عرفت المدرسة الشافعية باسم الناصرية ،والمالكية عرفت باسم القمحية نسبة إلى القمح الذي تحصل عليه من الوقف الذي وقفه عليها صلاح الدين،وبهذا قصد السلاطين بإنشاء وزيادة المدارس تقربا إلى الله وكسب الثواب[2]، ومن أهم المدارس التي خصصت لتدريس الشافعية المدرسة الناصرية الأولى التي تنسب لناصر صلاح الدين[3]، ويذكر المؤرخ بسط بن الجوزي في كتابه مرآة الزمان "اسم مدرسة بالصلاحية وأن موضعها حبس المعونة بنها صلاح الدين في سنة (566ه-1170م)[4]، فأمر ببنائها بجار

[1] – محمد زغلول سلام، المرجع السابق، ص-106-105-111.

[2] – سعيد عاشور، **مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك**، المرجع السابق، ص 120.

[3] – المقريزي ، **الخطط** ، المصدر السابق ،ج02،ص 362.

[4] – سبط بن الجوزي ، المصدر السابق ،ق01 ، ص 283.

القبر الشافعي وبهذا أطلق عليها المؤرخ السبكي اسم المدرسة الناصرية[1]،ويذكر المؤرخ ابن خلكان أن ابن زين التجار أبو العباس احمد بن المظهر بن الحسيني الذمشقي أن أول من قام بالتدريس بها إلى غاية وفاته (591ه- 1115م)[2]، ثم عقبه جماعة لتدريس بها أهمهم :

أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن مكي الحموي (ت599ه-1202م)، وابن قطيطه الوزان ثم كمال الدين أحمد بن الشيخ الشيوخ ، ثم القاضي شمس الدين الأرموي[3]،وهو الشريف القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد لبن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العسكر الأرموي نسبت إليه المدرسة الشريفية منذ أيام المقريزي[4].

- **المدرسة التقوية :**

تنسب إلى واقفها تقي الدين عمر بن شاهنشاه وهو ابن أخي صلاح الدين الأيوبي نجم الدين أيوب ، أما تاريخ إنشائها وبنائها غير واضح فنجد المقريزي حدد تاريخ بنائها بعد زوال الدولة الفاطمية[5]،سنة (567ه- 1171م)[6]، أما كتابات أخرى تذكر أن بنائها كان مع فترة نزول تقي الدين في مصر وشرائه منازل العز وبنائها للفقهاء الشافعية[7]،أما في رواية ابن دقماق أن مدرسة التقوية تم إنشائها بعد موت العاضد في سنة (567ه_1171م)[8] ،وبهذا رأيه من رأي المقريزي ،ويعد الشهاب

---

[1] – السبكي، المصدر السابق،ج 06،ص 24،عبد الرحمن ذكي،**نشأة القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين** ،المجلة التاريخية المصرية مطابع،سجل العرب ، القاهرة،1971م ،ص158.

[2] –ابن دقماق ،**انتصارلواسطة عقد الأمصار**، المصدر السابق،ج 04،ص 93.

[3] – المصدر نفسه، ج02،ص 362.

[4] – المقريزي ، **الخطط** ، المصدر السابق،ج 02،ص364.

[5] – المقريزي ، المصدر نفسه،ج 02، ص 364،ابن دقماق ، المصدر نفسه،ص 93.

[6] – أبو شامة ، المصدر السابق ،ج 01 ،ص 191.

[7] – المقريزي، المصدر نفسه،ج 02،ص 364.

[8] – ابن شداد، المصدر السابق، ص 35.

الطوسي (522ه-1128م)من درس بها وتولى مهمة الإعادة بها[1]، ثم تولى التدريس بها بعد الشهاب الطوسي جماعة منهم : القاضي القضاة عماد الدين بن السكري ، وأبو القاسم عبد الرحمن الطوسي بن عبد العلي السكري،ثم ابنه شرف الدين محمد بن عبد الرحمن،ثم أبي المحاسن الشجاري [2]، ومن ابرز تلاميذ هذه المدرسة الشيخ الفقيه صالح بن صارم الأنصاري والحافظ المنذري[3]، بالإضافة إلى هذا تعرف المدرسة التقوية حاليا باسم جامع شهاب الدين احمد المرحومي بشارع مصر القديمة[4] .

- **المدرسة القطبية:**

تنسب إلى للأمير قطب الدين حسروا بن بليل بن شجاع الهذباني[5]، وذلك سنة (570ه_1174ه)[6] ، ، وقد ذكر المقريزي موضع هذه المدرسة في الدرب الحريري [7]، ويذكر المنذري مدرسي المدرسة القطبية أمثال : أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القاعي الشذري الشافعي سنة (598ه- 1201م)، وعبد المجيد بن محمد بن يحي الإسكندري (628ه- 1229م) [8]، وأبي محمد عبد القادر بن محمد بن الحسن البغدادي (ت634ه- 1236م)[9].

---

[1] - أبو شامة ،المصدر السابق ،ص 187 .

[2] - ابن دقماق ،**انتصار لواسطة عقد الأمصار**،المصدر السابق،ص 94.

[3] - المنذري ،**التكملة لوفيات النقلة** ،تح:بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط04، 1408ه/1988م،ج03،ص 319.

[4] - ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، المصدر السابق، ج 05، ص386.

[5]- يعد أحد أمراء المتنافسين على وزارة العاضد بعد وفاة شيركوه ،أنظر :ابن تغري بردي ،المصدر نفسه،ج 26 ،ص 17.

[6]- ابن عبد الظاهر ،**الروضة البهية الزاهرة في الخطط المعزية القاهرة** ،تح: أيمن فؤاد سيد ،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة، ط، 01 ،د.ت، ص 90.

[7] - المقريزي ، **الخطط** ، المصدر السابق،ج 02،ص 42-365.

[8] - المنذري ، ،المصدر نفسه ، ج03/01،ص 290-291 -440.

[9] - المصدر نفسه،ج 03،ص455،السبكي ،المصدر السابق ،ج 08، ص124.

- **مدرسة المشهد الحسيني :**

تعد من المدارس التي بناها صلاح الدين الأيوبي على حد قول ابن خلكان[1]، ويذكر المؤرخ السخاوي السخاوي أن هده المدرسة جعل لها صلاح الدين وقفا وبني بها إيوانا لتدريس وبيوتا للفقهاء لما ملك الديار المصرية[2]،تولى التدريس بها الشهاب الدين محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس (615ه-1218م)، وشيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر بن حموية الجويني (ت617ه-1219م)[3]، أما أبو الطاهر إسماعيل ابن الطاهر بن الحسيني المعروف بابن الماوردي، وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب المنعوت بالجمال (ت 639ه-1241م)تولوا الإعادة بهذه المدرسة[4].

- **المدرسة الفائزية:**

عمرها شرف الدين عبد الله بن صاعد الفائزي أحد أمراء الدولة الأيوبية أسلم أيام الملك الكامل وخدم عند الملك إبراهيم الفائز فتنسب إليه،وذلك قبل أن يتولى منصب الوزارة سنة (637ه-1239م)[5] ، ويذكر المقريزي إنها بين المدارس القاهرة والفسطاط [6]، بينما يذكر أحمد بدوي إنها كانت بأسيوط، وأول

---

[1] – ابن خلكان، المصدر السابق ،ج 07،ص207 ،ابن تغري بردي ،**النجوم الزاهرة**،المصدر نفسه ،ج 06،ص55.

[2] – السخاوي ،**تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزايات والتراجم والبقاع والمباركات** ،مكتبة علوم ،القاهرة ،1356ه/1937م،ص 95، ابن دقماق ،**انتصار لواسطة عقد الأمصار**،المصدر السابق،ص92.

[3] – السبكي،المصدر السابق ،ج 08،ص 45-96-97،السيوطي ،**حسن المحاضرة** ،المصدر السابق ،ج 01 ،ص 41،أنظر الملحق رقم 01 ،ص 86.

[4] – المنذري ، المصدر السابق،ج 03،ص285-286-578.

[5] – المقريزي ،**الخطط** ،المصدر السابق ،ج 02،ص 90، ابن دقماق ،المصدر نفسه،ج 04ص 92،القلقشندي ،المصدر السابق ،ج03،ص 391.

[6] – المقريزي ،المصدر نفسه ،ج 02،ص 365.

من درس بها القاضي محي الدين وصدر الدين موهوب الجزري وفقيه وجيه الدين البهنسي ثم زين الدين الفاقي ثم الفقيه علم الدين السمنودي ثم الشيخ رفي الدين القسطنطيني ثم الفقيه تاج الدين بن قرصه ثم الشيخ رشيد الدين بن سمير[1].

- **المدرسة الناصرية الثانية :**

وصفت هذه مدرسة بأنها أعظم المدارس الدنيا لقول السيوطي :" وينبغي أن يقال لها تاج المدارس وهي أعظم المدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي "؛ بناها صلاح الدين بجوار تربة الإمام الشافعي لقول السيوطي أيضا :" بانيها أعظم الملوك وليس في ملوك الإسلام مثله لقبله ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمة الله عليه سنه اثنين وسبعون وخمسمائة"[2] .

كان نجم الدين أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الشافعي الصوفي ناضرها ومدرسها (ت587ه- 1191م)[3]، ثم تولاها بعده جماعة من الفقهاء أمثال : صدر الدين بن حموية في سنة (588ه-1192م)[4]، أما من تولى التدريس بها أبو الفتح القضاعي الشيرازي سنة (598ه-1201م)[5] ، 1201م)[5] ، وبعده السيف الأصدى أبو الحسن علي بن محمد (631ه- 1233م)،ويعد أبو القاسم بن علي (ت 627ه- 1230م)، من تولى الإعادة بها[6].

---

[1] – أحمد البدوي ،**الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر و الشام** ،دار النهضة للطبع والنشر، الفجالة،القاهرة ،ط01،د.ت،ص 65،أحمد عبد الخفاني ، **جوانب من الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الأيوبي** ،دار الرشاد للطباعة والنشر ، الإسكندرية ،1981 م ،ص 23، ابن دقماق ،**انتصار لواسطة عقد الأمصار**،المصدر السابق،ج 04ص 92.

[2] – السيوطي ،**حسن المحاضرة** ، المصدر السابق ، ج 01،ص257، أنظر الملحق رقم 02 ،ص 87.

[3] – عماد الكاتب، المصدر السابق، ص297، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،تح:مجموعة المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط03، 1405 ه/1988م،ج21،ص 205-207.

[4] – عماد الكاتب،المصدر نفسه، ص 297،السبكي ، المصدر السابق ،ج 06، ص 25.

[5] – السبكي ، المصدر نفسه ،ج 28، ص389.

[6] – اليافعي، المصدر السابق ،ج 04 ،ص174 ،أبو الفداء،**المختصر في أخبار البشر**،تح:محمود ديوب،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط 01،1417ه /1997م،ج 03،ص 1163.

أما مدارس التي خصصت لتدريس المذهب المالكي أهمها:

القمحية والتي عرجنا سابقا عنها بأنها إحدى المدارس المالكية ، فهي تعد أول مدرسة لهم في مصر موضعها بدار الغزل وهي قيسارية[1]، وكان الشروع في هدمها في محرم سنة(566ه-1170م)وإنشاء محل دار الغزل من قبل صلاح الدين يوسف بن أيوب [2]، تولى التدريس بها أبو البركات هبة الله بن عبد المحسن بن علي ابن ثعلب بن احمد الأنصاري المالكي (ت 589ه- 1193م) [3]،وأبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس الجزامي السعدي المالكي (ت 616- 1217م)[4]، وأبو الحسن علي (ت623ه-1227م)[5]، وتخرج منها جماعة من الأفاضل أمثال : أبو زيد عبد الله ابن خلدون والشيخ الحمال الدين الدين بن سيدي الشيخ صفي الدين أبي المنصور ، والقاضي شمس الدين الركراكي[6].

- **المدرسة بني الحديد:**

وهي من مدارس الفقهاء المالكية بمصر ،ويعد محمد بن محمد بن سلامة بن يوسف أبو البركات القضاعي (ت 620ه- 1223م) ،وهو احد مدرسيها وكانت تدعى بالمدرسة المكتبية وهذا يتضح جليا من خلال ما كتبه المقريزي بقوله:" ...ودرس بالمكتبة مدرسة بن حديد ،وسمع بها من أبي

---

[1] – القيسارية : أحد العمائر الإسلامية الهامة مبنى يحتوي على عدة حوانيت ،أنظر:المقريزي ،**الخطط** ،المصدر السابق ،ج 02،ص 86،كمال الدين،**العمارة الإسلامية بمصر** ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،ط01 ،1991م، ص 16،ابن دقماق،**انتصار لواسطة عقد الأمصار** ،المصدر السابق ،ج 04،ص 95.

[2] – ابن دقماق، المصدر نفسه، ج ،04ص 95،المقريزي،المصدر نفسه ،ج 02،ص 464.

[3] – المنذري ،المصدر السابق ،ج01،ص 194.

[4] – المصدر نفسه ، ج 03،ص 469.

[5] – النويري ،المصدر السابق ،ج 28،ص 363.

[6] – ابن دقماق،المصدر نفسه،ج04،ص 95.

الطيب عبد المنعم بن يحي وقدم إلى القاهرة ..."[1]،ودرس بها أحمد بن محمد بن سلامة (ت645ه-1247م)وهو من رؤساء المالكية[2].

أما المدارس التي خصصت للمذهب الحنفي نجد :

- **المدرسة السيوفية :**

تعد أول مدرسة من مدارس الفقهاء الحنفية وقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة (572ه-1177م)[3]،عرفت بالسيوفية لوجود سوق يدعى بسوق السيوفيين على بابها،وقد ذكر المقريزي أن مجد الدين محمد بن محمد الجبتي أنه أول من قام بالتدريس بها[4].

- **المدرسة الغزنوية :**

بناها الأمير حسام الدين قايماز النجمي أحد ملوك نجم الدين أيوب ، وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن يوسف بن محمد الغزنوي البغدادي الحنفي(532ه- 1128م) ودرس بها[5].

المدارس التي أعدت وخصصت لتدريس مذهبين معا:

- **المدرسة الفاضلية:**

وهي أول مدرسة بمصر على المذهبين ، بحيث أن واقفها القاضي عبد الرحيم بن على البيساني خصصها للمذهبين المالكي والشافعي ، وابتدأ التدريس بها سنة (580ه-1184م)،وكان موضعها بالقاهرة[6]، وتولى أبو القاسم عبد الرحمن بن سلامة بن يوسف القضاعي (ت603ه- 1206م)،وأبو

[1] - المقريزي ، **المقفى الكبير** ،تح : محمد العيلاوي ،دار المغرب الإسلامي ،بيروت ،ط01 ،1991م،ج 07،ص 217.

[2] - ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** ،تح و تع: محمد الأحمدي أبو النور ،دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ،ط01،د.ت ،ص 70-71.

[3] - أحمد البدوي ، المرجع السابق، ص 45.

[4] - المقريزي ،**الخطط** ،المصدر السابق ،ج 02،ص265.

[5] - المصدر نفسه،ج 02،ص29.

[6] - ابن خلكان،المصدر السابق ،ج 03،ص163، ابن عبد الظاهر ،المصدر السابق ج01،ص 88، النويري ،المصدر السابق ،ج 28،ص 282-370.

البركات بن محمد بن محمد بن سلامة القضاعي (ت620ه-1283م)التدريس بها[1]، ومن تولى إعادة بها نجد أبو المنصور القاسم بن علي بن شريف الشافعي البلبيسي (ت627ه-1229م) ،وأبو إسحاق إبراهيم بن صالح بن أحمد المهني الشافعي (ت642ه- 1244م)[2]،أما المدرسة الصالحية تعد من المدارس التي خصصت لتدريس أربعة مذاهب ، حيث شرع في بنائها الملك نجم الدين أيوب ، وهي أول مدرسة بمصر يدرس بها المذاهب الأربعة معا وكانت سنة (641ه-1243م) تاريخ البدء في بنائها واحتوت على أربعة أواوين لكل طائفة إيوان خاص بها[3]، وكان تصميمها مقسما إلى قسمين أي جانبين جانب جنوبي احتوى على إيوانين واحد للحنابلة وآخر للحنفية ، وجانب الشمالي أيضا احتوى على إيوانين أولهما للمالكية والآخر لشافعية[4].

بالإضافة وجدت مدارس بمصر كالشريفية التي بجوار جامع مصر في الشرقية ،ويعد السلطان صلاح الدين يوسف أول من بناها ودرس بها ،ودرس بها ابن زين النجارفة وبعده بن قطيطة الوزان وبعده كمال الدين أحمد بن ابن شيخ الشيوخ وبعده القاضي شمس الدين الأرموي.

- **المدرسة الأزكشية :**

يعد الأمير يازكوج هو من بنى هذه المدرسة بمصر بسوق الغزل ، وتعد مدرسة مباركة درس بها الفقهاء أمثال : العالم أبو الطاهر محمد بن الحسن الأنصاري الشافعي وخطيب جامع مصر ثم فقيه ظهير الدين جعفر ابن يحي القؤشي ، ثم فتح الدين إبراهيم بن الحسن الأنصاري ثم الفقيه سديد الدين عبد الباري السقطي ثم أخوه ظهير الدين ثم أخوه عماد الدين،أما مدرسة الصحابية البهائية كانت بزقاق القناديل ، وتعد سنة(654ه) تاريخ الشروع في عمارتها ،وولي التدريس بها لصاحب فخر الدين ،ثم درس بها ولده محي الدين إلى أن توفي (672ه) ،ثم درس بها زين الدين ولده الصاحب فخر

[1] - المنذري ، المصدر السابق ،ج03،ص 106، المقريزي ،**المقفى الكبير** ،المصدر السابق ،ج 03،ص211.

[2] - المقريزي، المصدر نفسه،ج03،ص 271-643.

[3] - ابن عبد الظاهر ، المصدر السابق ،ج 01 ،ص 338.

[4]- أحمد فكري ،**مساجد القاهرة ومدارسها** ،دار العارف،مصر،1969م،ط01 ،ج 02،ص 67-68.

الدين ثم ولده الصاحب شرف الدين[1]،أما مدرسة المجدية الخليلية موضعها هي الأخر بمصر بالضبط بخط درب البلاط ،ويعد الشيخ الإمام مجد الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الحسن التميمي الخليلي الداري من عمرها ، وخصص لها وقفا وصعيدين ومدرس وإمام ومؤذن وموظفين .....الخ وذلك في سنة (633ه) ،وولى التدريس بها الصاحب فخر الدين ثم الفقيه شرف الدين القلقشندي وعماد الدين البلبيسي[2].

بالإضافة وجدت مدارس لم يهتدى بالمذهب الذي خصصت لها كالمدرسة المعظم توران شاه والمدرسة السديد والصيرمية والمسورية [3].

ثانيا: المساجد والجوامع.

أ-**المساجد:**

- **مساجد بين بابي القنطرة :**

وجدت ثلاثة مساجد الأول معلق على الحوض ، وثاني خلف الحوض أنشأهما الصاحب شرف الدين الفائزي ، أما ثالث كان من إنشاء الصاحب معين الدين ابن الشيخ بالقرب من داره .

- **مساجد بشارع بني وائل نحو السوق الكبير قدرت بثلاثة عشر مسجدا أهمها:**

مسجد درب وائل ،مسجد بني خير ابن غراب ،مسجد بن مفرق الطر يقي المجاير والمدابغ، مسجد بين الكنائس عند باب المغلوق ،مسجد بحارة الغزاة عمر من قبل إبراهيم المعرف ، مسجد الزقاق

[1] – ابن دقماق،**انتصار لواسطة عقد الأمصار** ،المصدر السابق ،ج 04،ص 93-95.

[2] – المصدر نفسه ،ج 04،ص 95-96.

[3] – أيمن شاهين سلام، **المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودرها في نشر المذهب السني**، رسالة دكتوراه الفلسفة في الآداب، شعبة التاريخ الإسلامي، إشراف: أحمد عبد الحميد خفاجي،جامعة طنطا ، قسم التاريخ ،كلية الآداب ،1420ه/1999م،ص127-128-128.

المسلوك ، مسجد رأس الزقاق المذكور من جهة السويقة ، مسجد برأس زقاق المدابغ ،مسجد دار قراقوش[1].

- **مساجد من باب القنطرة إلى السوق الكبير قدرت ب سبعة عشر مسجدا أهمها :**

مسجد القاضي القضاة محي الدين بن عين الدولة ،مسجد الصاحب معين الدين ابن الشيخ ارضي ، مسجد السدرة ، مسجد ارضي قبالة باب قاعة المدرسة المعزية إمامه زين الدين اليبياني ، مسجد بن المطابخ السلطانية ، مسجد برأس الزقاق المسلوك منه لسويقة البراغيت ، مسجد النخلة ، مسجد أرضي بجوار الرباط المعزى[2].

- **مساجد من شارع السوق الكبير إلى ساحل بحر النيل المبارك عددها احد عشر مسجدا أهمها:**

مسجد بدرب المجاير ، مسجد أرضى بجوار الجباسة ، مسجد معلق قبالة درب السرية يعرف بالفقيه إبراهيم البكا ، مسجد أرضى بجوار الزقاق التوصل منه إلى المعلقة ، مسجد المعلق بزقاق المتوصل صاحبه عبد المعطي ،مسجد أرضى بسوق الصيادين سمي من قبل سوق القصابين.

- **مساجد بقصر الشمع المعروف حاليا بقصر الروم عددها ثمانية عشر مسجدا أهمها:**

مسجد بزقاق القمارية انشأ من قبل الشيخ عمران ولد الشيخ شمس الدين بن النعمان ، مسجد أرضى بجوار كنيسة اليهود،مسجد النصر أنشأ من طرف الشيخ شمس الدين بن النعمان ، مسجد معلق أنشأه جمال الدين مشارف الأوقاف الحكيمة بمصر ، مسجد بزقاق القبة مسجد القبة صاحبه وإمامه الفقيه نجم الدين القلقشندي ، مسجد بجوار خوخة أدر الشريف كريم الدين الحلبي بزقاق المسلح شعبان.

- **مساجد بدار النحاس عددها ثمانية مساجد أهمها:**

[1] – ابن دقماق ،المصدر نفسه ،ق02 ،ص 79.

[2] – ابن دقماق،**انتصار لواسطة عقد الأمصار** ،المصدر السابق ،ق 02 ،ص 79-80.

مسجد بخوخة الألمة عمر الطواشي وهو مسجد معلق ، مسجد معلق أخر لتاج الدين بن حامد إمامه بدر الدين القمني ، مسجد أرضى بجوار دار فخر الدين المقري هدم وعمر من قبل محي الدين بن شكر ، مسجد قبالة الربع السعيدي عمر من طرف علم الدين السنجاري ،مسجد بزقاق الدار المعروفة بالأمير جمال الدين الرومي.

- **مساجد الساحل بشاطئ النيل عددها عشرون مسجدا أهمها :**

مسجد ابن البطة معروف قديما بان سنا الملك ثم بابن الملك الصالح ، مسجد بخوخة الفقيه نصر ،مسجد علو البدانة السلطانية ، مسجد معلق عمره بدر الدين بن الفقاعي ، مسجد أرضى عمره تاج الدين بن الصقي ، مسجد أرضى عمره سيف الدين بلبان الحبيشي، مسجد أرضى عمره القاضي فخر الدين تناظر الجيوش،مسجد أرضى عمره بجوار الجامع عمره الشيخ أحمد القاهري ،مسجد أرضى بفوهة الخليج.

- **مساجد بظاهر مصر خارج باب القنطرة أهمها:**

مسجد قبالة باب جامع راشدة ، مسجد بوسط البركة ، مسجد السدرة إمامه محمد العجمي مسجد بحارة مئذنته بالقرب من الكنيسة ،مسجد النخلة بجوار الكنيسة إمامه الفقيه نجم الدين القمني ،مسجد الجلالة ببركة سحطامة إمامه ابن سكين ،مسجد بين الطواحين أنشاه قاضي قضاة بدر الدين السنجاري[1].

ب –**الجوامع:**

- **جامع بالرصد:**

عمر سنة (663ه) من قبل الأمير عز الدين أبيك الأفرم أمير جاندار الصالحي،كما عمر بجانبه رباطا خصص للفقراء ،ليستغنون عن المشقة والتعب لذا عمر[2].

[1] – ابن دقماق ،المصدر السابق،ج 04،ص 80-81-89-90-91.

[2] – ابن دقماق، المصدر نفسه،ق 02 ،ص78.

- **جامع التاجي بدير الطين :**

عمر هذا الجامع في سنة (672ه) من طرف الصاحب تاج الدين ابن الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين ،بعدما كان هذا جامع مسجدا ضيقا ، وقيل أن ماء النيل كان يصل لجدار الجامع ،وبالتحديد يطل على بركة الحبش .

- **جامع بجسر الشعبية :**

عمر هذا الجامع سنة(693ه) من طرف الأمير عز الدين أبيك الأفرم،في بركة الشقاف بظاهر الفسطاط .

- **الجامع العلائي :**

يقع بخوخة الفقيه نصر بحاشية الفسطاط أعيد تعميره من قبل الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري[1].

ثالثا:الأربطة والزوايا.

أ. **الأربطة:**

- **رباط المجد المعالي :**

يقع هذا الرباط في احد أزقة درب القسطلاني قبالة باب المدرسة الصاحبية البهائية .

- **رباط الصاحب محي الدين :**

عمر من طرف الصاحب محي الدين ،وهو رباط مبارك توجه إليه جماعة من الفقهاء ، ويعد الفقيه المقرى محمد بن السقطي إمام لهذا الرباط.

- **رباط الصاحب الفخري الخليلي :**

[1]- ابن دقماق المصدر السابق ،ق02،ص78.

عمره صاحبه فخر الدين عمر بن الغرير الخليلي ، وكان يعرف بابن سنا الملك ويعد الفقيه والمحدث تقي الدين المشهور بالصوفي شيخه وإمامه ،أوقف عليه بستان إلا أن توفي قبل أن يكمل هذا الوقف[1].

- **الرباط العلائي :**

عمره الملك علاء الدين علي بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بجوار دار الخليج بمصر، كما عمر بجواره مسجدا الذي دفن به قبل أن يوقف عليه البستان.

- **الرباط المجدي:**

عمره الشيخ مجد الدين علي العزيز بن الحسين الخليلي التميمي الداري ،ووقف عليه جميع منازل العلوية ، وهو بدير الطين المشهور أقام به عدة شيوخ أمثال :الشيخ شرف الدين البلاسي،الشيخ محمد العجمي .

- **الرباط الفخري :**

عمره بهاء الدين بن سنا الملك ،تعرض هذا الرباط للشراء والهدم عدة مرات ،تذكر المصادر أن الأمير عز الدين الحلي انه اشتراه ،وشتراه بعده القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة وهدمه وإعادة إصلاح بعض أجزائه ، ووقف عليه حصة من البستان بالناحية.

- **الرباط الصاحبي التاجي :**

عمر من قبل تاج الدين ولد الصاحب فخر الدين ولد الصاحب بهاء الدين كان موضعه بجوار بستان المعشوق ، ألا انه مات و لم يتمم عملية بنائه ، لكنه أوصى لإتمامه واشترط في الرجل الذي يتمم

[1] – المصدر نفسه ،ق02،ص101-102.

عملية بنائه أن يوقف عليه ، فوصى الفقيه عز الدين بن مسكين أن يعمره ،فعمر منه ألا القليل وتوفي وأكمل بعده ناصر الذين ابن صاحب هذا الرباط تاج الدين[1].

ب.**الزوايا:**

- **زاوية الشيخ العدوي:**

تقع هذة زاوية بزقاق الفهادين المقابل لزقاق الصياد .

- **زاوية الحجاجية :**

تقع في سوق الغنم قبالة دار الأمير صارم الدين، كان له الفضل في إعانتهم على بنائها القاضي بدر الدين بن الحطاب.

- **زاوية الشيخ شمس الدين بن النعمان :**

عمرت هذه زاوية من طرف الشيخ شمس الدين بن النعمان الفاسي ،وهي زاوية مباركة عرفت بمسجد النصر وقبل ذلك مسجد الفتح ،تقع بقصر الشمع بالقرب من الكنيسة المعلقة .

- **زاوية الشيخ عبد المؤمن :**

موضعها بزقاق القناديل بالمدرسة المعروفة بابن يعقوب استقر بها وأقام بها إلا أن وفته المنية .

- **زاوية الشيخ يوسف الكردي:**

تقع بالقرب من جامع الشاميين ،وكان يوسف الكردي كرديا مباركا صاحب الكرامة .

- **زاوية الشيخ أبي الخير :**

تقع بدار النحاس مطلة على بحر النيل ، عمرها السلطان الملك صالح نجم الدين أيوب ،وصاحبها ابن الخير من صلحاء الجيريين أصحاب العبادة والدين ،وفي سنة (660ه) أي في عهد الدولة الظاهرية تسلط عليها بدر الدين بن البقاعي فأخذ منها قطعة وضمها لداره .

[1] – ابن دقماق،المصدر السابق ،ق02،ص102-103-104.

زاوية الشيخ حسين العجمي :

تقع هذه الزاوية بشاطئ النيل المبارك ،عمرت من طرف الشيخ حسين الذي إضافة بها إضافات جديدة .

- **زاوية الشيخ دروشان :**

عرفت هذه الزاوية باسم الياسمينيتين وبزاوية الشيخ دروشان، عرفت بكبارها الصلحاء الاعاجم ، استقر بها الشيخ ضياء الدين المعبدي وقام بتعميرها فاضافة بها بئر وساقية وحوض سبيل[1].

بالإضافة وجدت زاوية شملت على جوامع كالجامع العتيق بمصر الفسطاط ومن أبرزها:

- **الزاوية الخشابية :**

عرفت قديما باسم زاوية الإمام الشافعي ، درس بها الإمام الشافعي محمد بن إدريس والشيخ الإمام الفقيه بهاء الدين بن الجميزي والشيخ الإمام أبو الطاهر إمام جامع مصر وخطيبه ، ودرس أيضا بها الفقيه عز الدين بن الشهاب والوزير بهاء الدين قاضي القضاة ، والقاضي الفقيه مجد الدين علي بن الخشاب وكسيل بن المال المعمور ، ودرس بها الوزير ضياء الدين النشائي والفقيه الإمام العلامة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني، وولده شيخ الإسلام قاضي القضاة جلال الدين المعروف بأبو الفضل ،وآخر قاضي درس بها أبو البقا صالح .

- **الزاوية المجدية :**

[1] – ابن دقماق،**انتصار لواسطة عقد الأمصار** ،المصدر السابق ،ق02،ص103-104.

عمرها مجد الدين قريب قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي درس بها وبعده الفقيه عماد الدين المهلي ثم الفقيه سديد الدين المهلبي ثم القاضي جلال الدين والإمام العالم صدر الدين بن المرحل ثم قاضي القضاة صدر الدين المناوي [1].

- **الزاوية الصاحبية التاجية :**

رتبها تاج الدين ولد الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بهاء الدين ، فرتب بها مدرستين الشافعية والمالكية الأولى مدرسها الفقيه عز الدين بن مكين ،والمالكية القاضي البوشي .

- **الزاوية الكمالية :**

رتبها القاضي كمال الدين السمنودي ، ووكل المدرس بها الفقيه الإمام العالم أقضى القضاة علم الدين عبد الله السمنودي،ثم درس بها ولده مشرف الدين ثم نجم الدين القمولي،تقع هذه زاوية بالمقصورة بالزاوية المجاورة لباب الجامع إلى سوق الغزل .

- **الزاوية التاجية:**

تقع إمام المحراب الخشب، رتبها تاج الدين بن السطحي واقر بها المدرس الفقيه زين الدين ابن القابلة.

- **الزاوية المعينية :**

تقع في الجانب الشرقي من الجامع ، رتبها الشيخ معين الدين الدروطي ، ورتب مدرسها الفقيه كمال الدين عبد الرحيم بن الأثير الأرمني ، ثم الفقيه تاج الدين بن عبد الكافي ثم نجم الدين البالسي.

- **الزاوية العلائية :**

تقع قرب صحن جامع العتيق الغربي،رتبها الأمير علاء الدين العراقي وشمس الدين وتاج الدين بن عبد الكافي من كبار شيوخها وفقهائها ،واعتبرت هذه الزاوية زاوية قراءة ميعاد خاصة .

- **الزاوية الصاحبية الزينية:**

[1] – ابن دقماق، المصدر السابق،ق02،ص 100.

رتبها زين الدين إمام المحراب الخشب الغربي، ثم استقر بها بعده شرف الدين وهي زاوية ميعاد يقرأ بها لاغير[1].

رابعا:البيمارستانات الدولة الأيوبية.

عرفت مصر عدة بيمارستانات منذ عهد الدولة الأموية أهمها بيمارستان زقاق القناديل،وفي أيام الدولة الفاطمية بالضبط فترة حكم الخليفة المتوكل على الله كان مارستان المعافر بين العامر من مدينة مصر (الفسطاط) وبين مصلى خولان ،كما كان بيمارستان العتيق أنشأه أحمد طولون والمارستان الأسفل بناه الخازن ،وبيمارستان القشاشين المعروف بالخراطين ،ومارستان السقطيين بجوار دار التفاح خارج باب زويلة ؛في حين الدولة الأيوبية عرفت البيمارستانات كمؤسسة اجتماعية علمية(تدريس الطب) و من أبرزها:

- **البيمارستان الناصري(الصلاحي):**

ينسب إلى صلاح الدين الأيوبي بعدما ملك الديار المصرية في سنة (567ه_1171م)،وخاصة عندما استولى على قصر الفاطميين ؛فوجد بيمارستان داخل القصر يسمى بالعتيق[2]،وفي سنة موالي أمر بفتحه للمرضى والضعفاء ووظف به أطباء وجراحين وخدما حتى قال عنه في هذا الصدد على مبارك باشا :"لما تولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب السلطنة ...جعل موضعا منها مارستانا وهو المارستان المشهور بالعتيق...ووضعه الآن الدار المعروفة بدار غمري الحصري ...البيمارستان العتيق"[3].

ومن الأطباء الذين اشتغلوا فيه أمثال :

[1] – ابن دقماق، ،المصدر السابق ،ق02،ص100-101.

[2] - عيسى ،**تاريخ البيمارستانات في الإسلام**،مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة،القاهرة،ط01،د.ت ،ص 45-50-51-52.

[3] -علي مبارك باشا ،**الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية** ،ملتزم الطبع والنشر مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ،مصر،ط بولاق،ج 02،ص81.

الإمام العالم رضي الدين أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن حسن الرحبي (534ه-1239م) ،إبراهيم بن الرئيس ميمون الذي كانفي خدمة الملك الكامل محمد ،موفق الدين أبو العباس (ت688ه-1269م)،الشيخ السديد بن أبي البيان (556ه-1160) كان في خدمة الملك العادل،القاضي نفيس الدين بن الزبير (556ه-1160م)(ت663-1238م) ولاه الملك الكامل رئاسة الطب بالديار المصرية.

- **بيمارستان الإسكندرية:**

أنشاه صلاح الدين الأيوبي عندما توجه إلى الإسكندرية سنة(577ه) ،إضافة إلى دار للمغاربة ومدرسة على الضريح المعظم توران شاه[1] .

- **بيمارستان الكبير المنصوري(دار الشفاء مارستان قلاوون):**

يقال موضعه قلعة الروضة وذلك لإخلاء المعز قلعة و تخريبها ،ثم تعمير مكانها مارستان ومدرسة وتربة من قبل الملك المنصور قلاوون وهذا ما ذكره ابن دقماق بقوله:"إن الملك المنصور قلاوون لما أراد عمارة البيمارستان خبرها...وعمر بها المارستان والمدرسة والتربة"[2]،وفي سنة(726ه)شرع الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون في إصلاح البيمارستان المنصوري ،وكان ناظر الأوقاف جمال الدين أقوش فجدد جدرانه ونحت مئذنته...الخ،وفي هذا الصدد يذكر المقريزي قائلا:"في يوم الاثنين سادس من شعبان سنة(726ه) أنشأ الأمير جمال الدين أقوش ...قاعة بالبيمارستان المنصوري ونحت البيمارستان...مال الوقف"[3].

ومن الأطباء الذين عملوا فيه أهمهم:

أحمد بن يوسف (ت737ه).

الشيخ ركن الدين(ت738ه).

عمر بن منصور (ت824ه).

---

[1] - عيسى ، المرجع نفسه،ص 53-54-55.

[2] -ابن دقماق،المصدر السابق ،ج04،ص110.

[3] -المقريزي،**السلوك**،المصدر السابق،ج 02،ص 261.

تقي الدين الكرماني(ت833 ه).

محمد بن علي (ت839ه).

محمد بن يعقوب (909ه)[1].

- **البيمارستان المؤيدي :**

يقع هذا البيمارستان تجاه طبلخاناه قلعة الجبل ،وهذا ما أورده المقريزي في قوله :"المارستان ...تجاه طبلخاناه قلعة الجبل"[2]،ومن أوقاف الكبيرة لهذا البيمارستان مالخصه علي مبارك باشا في قوله:"ومن هذه الأوقاف يرتب طبيبا طبائعيا وكحالا وجراحا ...ولكل منهم ثلاثون نصفا في الشهر ،وجعل النظر عليه لنفسه ثم للأرشد فالأرشد من ذريته الذكور وأن تعذر لذريته كان النظر للداودار كاتب سر معا...بالديار المصرية"[3].

وعليه يمكن القول أن الدولة الأيوبية شهدت نشاطا علميا في ظل مؤسساتها العلمية المتنوعة من مدارس التي كانت السباقة في إنشائها فعرفت تعددا في العدد وتخصص ،وهذا لنشر المذهب السني، ومساجد وجوامع وغيرها من دور العلمية؛وهذا كله بفضل السلاطين والأمراء والأدباء والقضاة وغيرهم من فئات الناشطة في الدولة الأيوبية.

[1] – المرجع السابق،ص 103-104-105.

[2] - المقريزي،**الخطط** ،المصدر السابق،ج 02،ص 408.

[3] - علي مبارك باشا ،**الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة و الشهيرة**،المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط01، 1305ه ،ج 02،ص81.

الفصل الثاني

دور العلمية في مصر خلال العصر المملوكي

(648ه-923ه/1250م-1517م)

المبحث الأول:المدارس.

المبحث الثاني:المساجد والجوامع.

المبحث الثالث:الخوانق والأربطة والزوايا.

المبحث الرابع:المكتبات المملوكية.

دور العلمية في مصر خلال العصر المملوكي.

يعد العصر المملوكي في شقه العلمي امتدادا للعصر الأيوبي،وذلك لنهج المماليك نهج الأيوبيين في نشر العلم والثقافة ،واحترامهم للعلماء واعتماد عليهم في تسير الأمور الإدارة والحكم وكذلك تشييد المؤسسات العلمية ، ويقول في هذا الصدد ياسين الأيوبي :"فعلى الرغم أن الصفة التي تجمع المغول و المماليك هي صفة الشجاعة و الفروسية و التنافس و الطموح للسيطرة ، ...إلى أن الصفة التي تفرق بينهما أن المغول كانوا جهلاء ليهمهم إقامة حضارة ...على حين أن المماليك إن لم يكونوا علماء، فقد كانوا يحترمون العلماء و يعتمدون عليهم في إدارة حكمهم... "[1]؛هذا يعني أن المماليك كانوا يسعوا للعلم و الثقافة ، وبذلوا جهدهم في إعلاء كلمة الإسلام وخدمة العلماء رغم الطبيعة العسكرية لدولة المماليك ، وبهذا حمل المماليك صفة العسكرية و الثقافية على غرار المغول العسكريين الراغبين في فتوحات الجاهلين بإقامة حضارة .

وعلى العموم ضمت مصر ثلاثة ميزات في جانبي العلمي و السياسي جعلها مركزا مشعا لازدهار العلوم و الآداب...الخ ،وذلك بفضل مساندة و مصاحبة أهل الحل و العقد و العلماء، ويقول في هذا الصدد ابن الفضل العمري :"و ابتدئ بالقاهرة التي هي أم الممالك وحاضرة البلاد ، وهي من وقتنا دار الخلافة و كرسي الملك ومنبع العلماء..."[2]، إضافة إلى هذا قول ابن خلدون [3]في مقدمته :" ولا أوفر اليوم في الحضارة من مصر فهي أم العالم ،و إيوان الإسلام ، و ينبوع العلم و الصنائع"[4] وهذا يعني الازدهار الفائق الذي عرفته مصر عاصمة المماليك عن غيرها .

---

[1] – ياسين الأيوبي ،**آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي** ،تح:جروس يرس ،لبنان ،ط 01، 1415ه/1995م، ص53.

[2] – أحمد بن يحي العمري ،**التعريف بالمصطلح الشريف**،تح :محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ،ط 01،1408م، ص217.

[3] – عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (732ه/808ه):مؤرخ وعالم اجتماع ،توجه إلى مصر فأكرمه السلطان الظاهر بيبرس برقوق للمزيد أنظر الذهبي: **سير الأعلام**،المصدر السابق ،ج 03،ص 330.

[4] – ابن خلدون، المصدر السابق ج 02، ص 479.

و بالإضافة إلى هذا التطور و الازدهار العلمي في مصر جعل السلاطين يباشرون في إنشاء المؤسسات العلمية لنشر العلم و الثقافة في العصر المملوك أهمها المدارس و المساجد و الجوامع و الخوانق و المكتبات و غيرها من دور العلمية للعلم و العبادة .

أولا: المدارس.

أعطى المماليك أولوية كبيرة للتعليم ، فكانت الحلقة الأولى فيها أن يتلقى الناس تعليمهم من قراءة و حفظ القرءان و نحو ذلك ، ومن ثم انتقلوا لتخصيص منشئات لممارسة نشاط التعليم و التوعوي فشيدا المدارس التي عرفت انتشارا كثيرا ، و يقول في هذا الصدد ابن بطوطة :"لا يحيط احد بحصرها لكثرتها"[1]،و أيضا أورد القلقشندي قوله قائلا:" إن هؤلاء السلاطين بنو من المدارس ما ملأ الأخطاط و شحنه"[2]، و قد أجمعت بعض الدراسات الإحصائية أحصت فيها المدارس التي عرفتها القاهرة فكان عدد المدارس بالعصر المملوكي أكثر من نظيره العصر الأيوبي بقولهم :"فأحصى في مدينة القاهرة فوجدها خمسا و أربعين مدرسة مقابلة خمس و عشرين في العصر الأيوبي[3]"،ومن أمثلة هذه المدارس نذكر أهمها :

- **المدرسة الظاهرية:**

أسس الظاهر بيبرس[4]المدرسة الظاهرية على نهج ممن سبقوه من سلاطين في إنشاء المنشات العلمية في مصر ، فأسسها سنة (660ه-1261م) بجوار تربة سيدة الصالح نجم الدين أيوب بشارع القصرين[5] ،ويذكر ياسين أيوبي في كتابه أفاق الشعر العربي تاريخ بنائها في سنة (622ه-1264م) كذلك بحيث حدد إمامها أي مدرس هذه المدرسة يقال له إمام الشيخ ، وحدد آخر

[1] – ابن بطوطة،المصدر السابق ،ج01،ص 203.

[2] – القلقشندي، المصدر السابق ،ج 03،ص 416.

[3] – ياسين الأيوبي، المرجع السابق، ص 61.

[4] – كان خليفة من خلفاء بني العباس (569ه-1261م)وفي (676ه-1277م)حكم دولة المماليك، أنظر: ياسين الأيوبي، المرجع السابق، ص 51،وللمزيد أنظر: وليم موير، المرجع السابق ،ص 647 .

[5] – عبد المنعم، **دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك**، المرجع السابق، ص 275.

العاملين بها، وخصص لكل مذهب إيوان خاص[1]،وهذا ما ذكرته باحثة سعاد ماهر بأن بنائها وإتمامها كان في سنة اثنان وعشرين وستة مائة والتي تشغل قاعة الخيم وباب الذهب من قصر الشرقي الكبير وذكرت انه لم يبقى من أبوابها إلا باب واحد وهو الجنوبي الشرقي والذي احتوى على محراب وكتلة من الواجهة ، وأضافت سنة تعرضه للهدم وذلك في سنة (1882ه)[2]، ضف إلى هذا مدح القلقشندي الظاهرية في نظمه قائلا:

وبالخليلي قد راجت عمارتها في سرعة بنيت من غير مامهل

كم أظهرت عجبا أشواط حكمته وكم غدت مثلا ناهيك من مثل

وكم صخور تخال الجن تنقلها فأنها بالوحا تأتي وبالعجل[3].

قام الظاهر بيبرس بدعوة العلماء والفقهاء والقراء للاجتماع في المدرسة ،كما كان لإتباع المذهب الشافعي حصة ، فخصص لهم إيوان قبلي والحنفية إيوان بحري ، وأهل الحديث إيوان شرقي والقراء إيوان غربي ، كما أرفق بيبرس لهذه المدرسة مكتبة خصصها لتعليم الأيتام المسلمين ، فأشاد الشعراء شعرا بوصفها فقال أبو الحسين الجزار :

إلا هكذا يبني المدارس من بنا ومن يتغالى في الثواب وفي الثنا .

تجمع فيها كل حسن مفرق فراقت قلوبا للأنام وأعينا[4].

- **المدرسة المنصورية :**

أنشاها السلطان سيف الدين المنصور قلاوون (683ه-1284م) إضافة لقبة ومارستان بمساعدة الأمير الدين سنجر الشجاعي،رتب لها دروسا في الطب والتفسير القران الكريم و الحديث النبوي ولطوائف المذاهب الأربعة ، وكانت تصدر من قبل الفقهاء المعتبرين كما قيل :

---

[1] -ياسين الأيوبي،المرجع السابق، ص 62.

[2] - سعاد ماهر، **مساجد مصر و أوليائها الصالحون**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1973م، ص 22.

[3] - القلقشندي، المصدر السابق،ج 03،ص416.

[4] - ياسين الأيوبي، المرجع نفسه، ص62.

تصدر للتدريس كل مهوس ليد يسمى بالفقيه المدرس.

أما القبة التي اتجاه المدرسة كانت من أعظم المباني الملوكية بحيث احتوت على قبر للملك المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك محمد الناصر والملك الصالح عماد الدين، كما قدمت بها دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة،كما احتوت القبة على خزانة لحمل الكتب في شتى العلوم وخزانة أخرى خصصت لثياب المقبورين بالقبة ، وكان الإمام يشرف على فتح باب وإغلاقه بعد انتهاء من الصلاة [1].

درس بها عدة شيوخ أهمهم:

الشيخ تقي الدين بن شاس المالكي (ت684ه-1285م) .

الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي (ت772ه-1389م).

الفقيه يحي بن احمد بن عبد السلام المعروف بالعلمي (ت888ه-1483م).

- **المدرسة الناصرية** : أنشاها السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري الذي حكم سنتي(694ه- 696ه/1294-1296م) ،وأكملها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة (703ه-1303م) [2]،والتي تقع بجوار القبة المنصورية من شرقيها ثم استولى عليها الأشرف خليل بن قلاوون في سنة (690ه)،ونقلها إلى القاهرة علم الدين سنجر الشجاع[3]، درس فيها المذاهب الأربعة [4]، وبها أوقاف[5]،كما درس بها الفقيه المالكية الشيخ زين الدين علي بن مخلوف (ت718ه-1318م)[6]، فتولى إعادة بها بها الشيخين الإمام نجم الدين أبو العباس بن سعيد بن احمد الغماري (ت725ه-

[1] – المقريزي ،**الخطط** ،المصدر السابق ،ج 03،ص 480-481-482.

[2] – رمضاني فوزي،المرجع السابق، ص 86-87.

[3] –ماهر سعاد،المرجع السابق، ص 23.

[4] –السيوطي ،**حسن المحاضرة** ،المصدر السابق ،ج 02،ص265.

[5] – ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، المصدر السابق، ج 08، ص165.

[6] –المقريزي ،المصدر نفسه،ج 03،ص486.

1234م، والشيخ شرف الدين عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي (ت 744ه-1343م)[1].

- **المدرسة الطيبرسية :**

أنشاها الأمير علاء الدين طيبرس الخاندار نقيب الجيوش،كانت مدرسة ملحقة بالأزهر ، ثم بناها عام (709ه- 1309م)[2]، مقرها القاهرة وهي مدرسة مخصصة للمذهبين الشافعي والمالكي[3]،ويقول ابن دقماق إنها احتوت على ايونين أحدهما غربي لشافعية ، وإيوان ثاني شرقي للمذهب المالكي[4]، ومن أهم العلماء الذين برزوا ونشطوا فيها شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت 684ه-1286م) ،كما أنه درس بها وبجامع عمرو بن العاص بمصر[5]،وأيضا عالم مالكي الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمران الحسيني المعروف بالكركي (ت689ه-1290م)[6].

- **المدرسة الظاهرية الجديدة:**

عرفت أيضا باسم البرقوقية نسبة إلى صاحبها الملك الظاهر برقوق،والتي بناها سنة (786ه-1384م) ،استغرق في بنائها مدة سنتين (788ه-1386م)، كان مقرها القاهرة فجمعت هذه

---

[1] -الصفدي ،**أعيان العصر و أعوان النصر**،تح:علي أبو زيد وآخرون،دار الفكر المعاصر،بيروت ودار الفكر ،دمشق،ط01 1418ه/1998م،ج 03/02،ص410-724-727.

[2] - عبد الرحمن زكي، **القاهرة تاريخها وآثارها**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1386ه/1966م،ط01، ص 130.

[3] - المقريزي ،المصدر السابق،ج 03،ص488،المقريزي،**السلوك**،المصدر السابق،ج 03،ص20.

[4] - ابن دقماق،**الانتصار لواسطة عقد الأمصار**،المصدر السابق،ق01،ص97.

[5] - الصفدي ،**الوافي بالوفيات** ،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث،بيروت،1420ه/2000م ، ط01،ج 06 ،ص146-147،ابن تغري بردي،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،تح: نبيل محمد عبد العزيز،الهيئة العامة المصرية للكتاب،مصر،1985م،ج 01،ص233.

[6] - السيوطي ،**بغية الوعاة** ،المصدر السابق ،ج 01،ص202-203،المقريزي،**المقفى الكبير**،المصدر السابق،ج06،ص 403-404.

المدرسة في تدريس كل المذاهب الأربعة إضافة للتفسير والقران الكريم والحديث[1]، كما تولى التدريس بها مجموعة من كبار علماء المالكية بمصر أمثال :

الشيخ شمس الدين البساطي (ت842ه-1440م) .

الشيخ عبادة بن علي بن صالح (ت846ه-1443م).

الشيخ المقرئ زين الدين طاهر بن محمد بن مكين النويري (ت856ه-1452م)،وفي التفسير الشيخ اللقاني برهان الدين بن محمد (ت896ه-1491م)[2].

- **المدرسة الأشرفية :**

تم إنشائها من قبل السلطان برسباي الدقماقي الظاهري حكم بين (825ه-841ه/1422م-1437م)،وتم بنائها في بين سنتي (826ه-829ه/1423م-1426م) بالقاهرة درس الحديث بها الشيخ زين عبادة بن علي بن الزرزائي القاهري (ت846ه-1443م) ،ودرس بها الشيخ نور الدين علي بن عبد الله المعروف بالسنهوري (ت889ه-1484م)،وهو شيخ المالكية في زمانه،ودرس بها الفقيه الشيخ محمد بن عبد الكريم الدميري (ت943ه-1537م)[3].

ثانيا: المساجد والجوامع.

المسجد هو الموضع الذي يسجد فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم :"جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا "ولقوله عز وجل :"ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه"[4]،أما الجامع فلهو علاقة مع المسجد لقول المؤرخ حسن عبد الوهاب :"الجامع نعت للمسجد ، وإنما نعت بذلك لأنه

---

[1] - ابن تغري بردي،**النجوم الزاهرة**، المصدر السابق، ج15،ص206،السخاوي،المصدر السابق،ج07،ص 05-06،السيوطي،المصدر السابق ،ج01،ص32-33.

[2] - رمضاني فوزي،المرجع السابق، ص89-90.

[3] - السخاوي، المصدر نفسه،ج 05/03،ص 09-249-250،ابن دقماق،**الانتصار لواسطة عقد الأمصار**،المصدر السابق،ق01،ص124-125،ابن شاهين ،**زبدة كشف الممالك وبيان الطرق المسالك**،تص:بولس راويلس،المطبعة الجمهورية،مدينة باريس،1894م ،ج05، ص167-168.

[4] - سورة البقرة، الآية رقم114، حسن عبد الوهاب،المرجع السابق، ج01، ص11.

علاقة اجتماع "، فكان يطلق على الجامع بالمسجد في بعض أحيان ، وتارة يصفونه "المسجد الجامع " ،ثم قولهم "مسجد الجامع"[1]،ثم تجاوز وصفهم له بقولهم "المسجد الكبير"[2].

يعد مسجد قباء أول مسجد في الإسلام لقوله تعالى :"لمسجد أسس على التقوى من أول يوم"[3]، أما عن الجامع فيعد جامع عمرو بن العاص أول جامع أنشئ بالديار المصرية سنة (642ه) ويعرف بتاج الجوامع والجامع العتيق[4]، أما بالنسبة للمساجد والجوامع التي عرفت في العهد المماليك تعدد نذكر أهمها :

أ –المساجد:

- **مسجد ألماس الحاجب :**

أنشاه الأمير الدين الماس ابن عبد الله الناصري ، كان مملوكا لناصر محمد قلاوون وتولى حجابة في الديار المصرية ، بدا العمل فيه سنه (729ه –1329م) ، وانتهى منه سنة (730ه–1330م) ، وصف الجامع باحتوائه على وجهتان أولهما بحرية وأخرى غربية ، وهذه الأخيرة تشمل على قبة و منارة[5].

- **مسجد الأشرف برسباي :**

يعود سبب إنشاء هذا المسجد إلى النذر الذي قطعه على نفسه الأشرف برسباي أثناء فتحه لقبرص سنة (729ه–1426م)، فنصره الله وفتحها ، وأثناء نزوله بها عند خانقاه السرياقوسية قرر بناء مسجد وإلحاق به سبيلا[6]،وتعد سنة (731ه–1427م) تاريخ البدء في إنشائه[7]، وتم إنشاء في الجهة

---

[1] – حسن عبد الوهاب،المرجع السابق ،ص11.

[2] –سعاد ماهر، المرجع السابق، ص30.

[3] – سورة التوبة، الآية رقم108.

[4] – حسن عبد الوهاب،المرجع نفسه،ص23.

[5] – حسن عبد الوهاب،المرجع السابق، ص137،أنظر الملحق: 03، ص 88.

[6] – المرجع نفسه، ج 01، ص152-153-155.

[7] –ابن إياس ،المصدر السابق ، ج 02،ص18.

الجهة القبلية دورة مياه وساقية وحوض لشرب الدواب ، أما بالنسبة للجهة البحرية انشأ بها مقعدا وخانا وبستان ، فاحتوى مسجد على أربعة ايونات اكبر إيوان به الإيوان الشرقي به ثلاثة أروقة ، أما البحري والقبلي بهما رواقان،أما الغربي رواق واحد يتوسطه باب ، بالإضافة إلى هذا عرف المسجد في سنة (1894م) جملة من الإصلاحات التي تولتها لجنة حفظ الآثار العربية ، وبالتحديد في عصر المغفور له الملك فؤاد الأول إلا أن هيأ وأصبح جاهزا لأداء الشعائر الدينية وإقامة الصلاة به لإصلاح وجهاته وتقوية المنارة وإصلاح الرخام والأرضيات ،وذلك في عهد الملك الصالح فاروق الأول.

- **مسجد الطنبغا المارداني :**

أنشاه الطنبغا بن عبد الله المارداني الذي تولى وظيفة الساقي للأمير علاء الدين احد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون ، شرع في عملية بمائه سنة (738ه-1337م) ، وكان افتتاحه في خطبة أقيمت سنة (740ه-1340م)[1]،وقد ذكر ابن بهادر في كتابه فتوح النصر انه أنشئ منذ (735ه-1335م) ،واحتوى مسجد على أربعة ايونات يتوسطها صحن ، فكان إيوان غربي وقبلي وبحري،واكبر إيوان به إيوان القبلة ،بحيث شمل كل إيوان خاصية تميزه عن غيره فالشرقي غني بمختلف الصناعات وعقوده أقيمت من الرخام وزخارف متنوعة ، أما باقي الايونات فشملت على رواقين بمثابة أعمدة تحمل عقودا خاصة مثلما كانت في جامع الطولوني والأزهر ، شهد هذا المسجد عملية إصلاح سنة (1884م) مست هذه عملية جداره ومحرابه ومنبره وأبوابه ، واستمرت هذه الإعمال من(1314ه-1896م) إلى غاية (1321ه-1903م)[2].

- **مسجد آق سنقر (إبراهيم أغا):**

[1] - حسن عبد الوهاب ، المرجع السابق، ج01، ص147-148-230-232-233.

[2] -ابن بهادر، **فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر**، مكتبة جامعة الأزهر، القاهرة، 1999م، ط01،ص 268،أنظر الملحق رقم04،ص 89.

شرع في بنائه في رمضان سنة (747ه-1347م) ، وافتتحه للصلاة سنة (748ه-1348م)، وخصص له وقفا لتعميره،أضيف لصحنه فسقية فوقها سقف محمول ، ووضع تصميم يشبه المساجد الجامعة ، وضم أربعة ايونات اكبر إيوان به القبلي ذو الرواقين يتوسطها صحن مكشوف ، عرف هذا المسجد بالجامع الأزرق خاصة عند الزائرين الأجانب ، شهد عملية إصلاح في سنة (1307م) ، فأصلحت عقوده ومنبره وكشف الوجهات من الأبنية[1].

- **مسجد السلطان شاه :**

يعود تاريخ إنشائه سنة (767ه-1375م) ، هدم وأعيد بنائه وتوسيعه من قبل الملك الأشرف قايتباي سنة (880ه-1475م)، بإشراف الأمير تغري بردي القادري[2]، وفي سنة (1289ه-1872م) عرف المسجد إصلاحا بعد تخريبه في جهته العمودية ، وتمت هذه العملية على يد ايحديو إسماعيل باشا ، واحتوى المسجد على صحن مكشوف به أربعة ايونات (الشرقي به رواقين ، أما الايونات الثلاثة أخرى رواق واحد)، واهم ما ميز مسجد احتوائه على زخارف موجودة ومدقوقة في أضلاع الأعمدة المثمنة.

- **مسجد قايتباي بالروضة :**

أول من أنشا هذا المسجد ناظر الجيش محمد بن فضل الله القاضي فخر الدين (ت732ه- 1332م) ، وبعدما جدده شمس الدين عبد الله المقسى عرف بالجامع المقسى ومع مرور الوقت عطلت عن إقامة الشعائر به وهدم ، إلا أن الحق به الأشرف قيتباي ناعورة ركب عليها طاحونا ، وكانت سنة (886ه-1481م) تجديده ، وأضاف له حدائق والعمائر سنة (891ه-1486م)[3]، وفي هذا

[1] - حسن عبد الوهاب، المرجع السابق، ج01، ص 149-150-151-152-153-155، أنظر الملحق رقم05، ص90.

[2] - السخاوي،**الضوء اللامع**،المصدر السابق،ج06،ص 208.

[3] - حسن عبد الوهاب، المرجع السابق، ج01، ص267-268-274.

الصدد يقول السخاوي ذاكرا هذا المسجد :"وبالروضة جامع هائل كان من قديم مع صغره وساقطا مائلا فهدمه ، وعمل بجانبه ربعا ، وانشأ خلفه قاعدة ، وانشأ عدة دكاكين وطاحونا"[1]. بالإضافة إلى هذا عرف المسجد بالاسم السيوطي لإقامة السيوطي به، وفي سنة (1216ه-1801م) وقع انفجار بالمسجد فاحترق ، وبهذا اعتبر اقل المساجد زخرفة ، أما من ناحية تصميمه احتوى على أربعة ايونات يتوسطها صحن يحيط به أربعة أبواب، ويعد الإيوان الشرقي اكبر الايونات[2]، وعليه فالمساجد في العهد المملوكي لاتعد ولا تحصى.

ب -**الجوامع**:

- **جامع الظاهر بيبرس البندقداري :**

أنشئ سنة (665ه)، وصف هذا الجامع بأنه ضخم البناء و مطهره يدل على عظمة مصر في عصر المماليك ، كما جعل له قلعة من قبل الفرنسية كما يقول الجبرتي :"و تحويل منارته إلى برج، ووضع المدافع على أسواره ، و بناء مساكن للجند بين جدرانه ، مظهر للغزو الفرنسيين "[3]، كما توجد لوحة تأسيسية لهذا الجامع توضح صاحبه و تاريخ إنشائه «بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر وأقام الصلاة و آتى الزكاة و لم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكون من المهتدين...إنشاء هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدين والدين السلطان الإسلام و المسلمين صاحب القبلتين الأمر ببيع الخليفتين خادم الحرمين الشريفين أبو الفتح بيبرس الصالحين...بتاريخ الرابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس و ستين و ستمائة »[4].

- **جامع قوصون :**

---

[1] – السخاوي،المصدر نفسه،ج06،ص 208.

[2] – حسن عبد الوهاب،المرجع السابق، ج01، ص274_275.

[3] –الجبرتي،**عجائب الآثار في التراجم و الأخبار**، تح: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم،دار الكتب المصرية،القاهرة، 1997م،ج06،ص 48.

[4] – القلقشندي ،المصدر السابق ،ج 05،ص447.

كان قبل إنشائه دار للأمير اقوش نميله ، ثم عرفت بدار الأمير جمال الدين الموصلي ، إلا أن أخذها قوصون وهدمها وانشأ محلها جامع قوصون ،فتم بنائه سنة (730ه-1330م)،وافتتحه الملك الناصر بن قلاوون وترجع علاقة قلاوون باسيف الدين قوصون من خلال شرائه له وتولى مناصب عدة كأمير طبلخا ناه ،وأمير مائة ، كما كانت بينهما علاقة قرابة لتزوجه أخت الملك الناصر قلاوون في سنة (727ه-1327م) ، وفي سنة (1290ه-1873م) خرب هذا جامع عقب فتح شارع محمد ليضم الساقية والمنارة منه ، إلا أن باشا مبارك وضع تصميما آخر له فشرعت وزارة الأوقاف في تنفيذه وذلك سنة (1311ه-1893م) أي في عز المغفور أبو الخديو عباس حلمي الثاني.

- **جامع بشتاك:**

أنشاه الأمير بشتاك سنة (736ه-1336م)، وقيل انه أتم به الخطبة العلامة تاج الدين عبد الرحيم [1]، ويذكر إبراهيم مغطاي أن سنة (738ه-1338م) أقيمت به جمعة[2]،أما المقريزي يعبر عن ذلك قائلا :"هو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاما وأنزهها"،هذا يعني انه أروع الجوامع من حيث رخامه وكذلك موقعه لإشرافه على بركة الفيل ، وفي هذا الصدد نجد الأديب ابن سعيد الأندلسي يقول عنها :

أنظر إلى بركة الفيل التي اكتنفت بها مناظر كالأهداب للبصر .

كأنها هي والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر.

وفي سنة (1278ه-1861م) أمرت والدة مصطفى باشا أخي المغفور له إسماعيل باشا بتجديده وإنشاء له وجهة جديدة مع محافظة على باب القديم ومنارته ، ومن حيث مظهره داخليا فهو مكون ستة أروقة ومحراب وجدار قبلي ،وكان لوالدة فاضل باشا دور كبير في إنشائها خانقاه

[1] – حسن عبد الوهاب،المرجع السابق، ص139-140-143، أنظر الملحق رقم 07، ص92.

[2] – طقوش سهيل،المرجع السابق، ص226.

وسبيلا في سنة (1280ه_1863م)، وبهذه الأعمال أضيفت للجامع حلة جديدة في العمارة الإسلامية.

- **جامع آق سنقر (إبراهيم أغا):**

أنشا هذا جامع على يد الأمير سنقر الناصري أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، تولى وظيفة أمير شيكار ، وولى لغرة ، و أمير آخور في دولة الصالح إسماعيل بن الناصر محمد وولي نيابة طرابلس[1](ت748ه-1347م) ودفن بهذا الجامع[2]، وتعد سنة (747ه-1346م)تاريخ البدء في بنائه ،وانشأ بجواره مكتبا وسبيلا،كما افتتحه لصلاة الجمعة سنة (748ه-1347م) ووضع له وقفا بتخصيص ضيعة من قرى حلب لتعميره ، وفي سنة (815ه-1412م) انشأ له فسقية من قبل الأمير طوغان الداودار ، وصف بأنه يحمل في تصميمه تصميم المساجد الجامعة له أربعة ايونات وصحن مكشوف ، به إيوان القبلة الذي يحتوي على رواقين ،أما بقية ايونات الثلاثة بها رواق واحد وثلاث أبواب في وجهاته الغربية والبحرية والقبلية، وفي سنة (1307ه) أجريت إصلاحات لمنارة الجامع في عهد توفيق باشا بالتحديد وواصلت لجنة حفظ الآثار العربية العناية به وذلك بإصلاح العقود والمنبر.

- **جامع الأمير شيخو الناصري :**

انشأ هذا جامع على يد الأمير شيخو العمري الناصري (ت 758ه- 1357م) ودفن بالخانقاه الشيخونية ، أما تاريخ البدء في إنشائه ليست معلومة لعدم وجود نص تاريخي يوضح ذلك ، فلم يذكر المؤرخين تاريخ البدء فيه،إلا انه وجد تاريخ تقريبي من خلال تاريخ الفراغ من بنائه حوالي سنة (750ه-1349م) ، وتاريخ (748ه-1347م) هو تاريخ الأرجح عند المؤرخ حسن عبد

[1] - أمير شيكار: كانت وظيفته الإشراف على الطيور والكلاب المخصصة لصيد؛أما أمير آخوركبير: كان مشرفا على إسطبلات الخاصة والبريد ،أنظر: حسن عبد الوهاب،المرجع السابق،ص144-145-146-152.

[2] - ابن حجر العسقلاني،**الدرر الكامنة في أعيان مائة الثامنة** ،تح:محمد عبد المعيد ضان،مجلس دائرة المعارف العثمانية،الهند ،1392ه/1972م، ج 01،ص 394،أنظر الملحق رقم 08،ص 93.

الوهاب في قوله :" انه الأرجح في لبدء هذه العمارة وبالضبط في آخر دولة الملك المظفر حاجي ."ويؤكد إيجاد اسمه الملك المظفر على شباك من النحاس المكثف بالذهب والفضة فيقول :"اكتشفته بالجامع سنة (931ه)،وأودع دار الآثار العربية ...وعلى وجه المحرزة بنقوش مكثفة بالذهب...وكتب بوسطها الملك المظفر".

بالإضافة أجريت عليه إصلاحات مست المنبر وكرسي المصحف والمحراب و الشبابيك الحصينة وإصلاح الأرضيات الرخامية في سنتي (931ه-933ه)[1]، ووقف عليه مجموعة من الكتب للأمير صالح أحمد جاويش (ت1201ه-1786م)[2].

ثالثا : الخوانق والزوايا والأربطة[3] .

تعد الأربطة والزوايا والخوانق من المعاهد الدينية الإسلامية ، ومكان للعبادة والزهد ،فالتجأ العباد والزهاد إلى هذه المعاهد لكسب الثواب وفعل الخير .

فيرجع أصل الرباط إلى ما يربط به الخيول، وعندما صار الثغر ملازما للرباط أصبح يقال أن الرباط والمرابطة انتظار الصلاة والمحافظة عليها[4]، لقول الله عز وجل في سورة الأنفال "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم"[5]، وبهذا الرباط كان يقوم بمهمة الدفاع عن الأراضي الإسلامية ، وعلى هذا الأساس هو عبارة عن بناء حصين يعسكر فيه المتطوعون من مجاهدين سبيل الله وكسب ومرضاة الله[6]، وبالإضافة إلى الربط كانت الخوانق التي

---

[1] – حسن عبد الوهاب ، المرجع السابق، ص 152-153-155-156-157-159.

[2] – الجبرتي، المصدر السابق،ج02،ص150.

[3] – الخوانق: مصطلح فارسي معناها **بيت ودور** ،خصصت للزهاد والمتصوفة،للمزيد أنظر:سعاد حمادة، المرجع السابق،ص 41، الصفدي ،**المنهل الصافي**،المصدر السابق ،ص 159.

[4] – دوليت عبد الله ،**الخوانق في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي** ،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ،إشراف: سعاد ماهر،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،1973م،ص 20.

[5] – سورة الأنفال، الآية رقم60.

[6] – الزمخشري ،**أساس البلاغة** ،تح : عبد الرحيم محمود ،بيروت، ط01،د.ت،ص 151.

ارتبطت بها أي ملحقة بها وذلك مع انتشار التصوف في بلاد الإسلام ، وبهذا كان للصوفية كيان خاص وجماعات ينتمون إليها وتجمع شملهم في مساكن خاصة بهم للتعبد والتهجد والاعتزال وفقا لتعاليم الشيخ الخانقاه[1]، كذلك أنشأت زوايا لدراسات الدينية أو للشيوخ ، فادت وظيفتين وظيفة المساجد أي دينيا ، ووظيفة خيرية بحيث كانت ملجأ للمسلمين ، أما من حيث النوع وجد نوعين منها الزوايا الجماعية فهي تشبها المدارس في أداء مهمتها أي تعليمية من تلقي للعلوم والوعظ ، ويذكر المقريزي في هذا الصدد أن زوايا من هذا النوع لا اثر لها اليوم كزاوية الجميري قائلا : " كان يجلس للوعظ يشارك في علم الطب"، أما النوع الثاني من الزوايا زوايا الفردية التي تحمل اسم منشأها كزاوية الشيخ خضر التي بناها له السلطان بيبرس البندقداري.

كان للمماليك البرجية خوانق كالبرقوقية والأشرفية والصرغتمشية والزينية وخانقاه قايتباي وقرقماش ...الخ ،والتي شهدت من قبل سلاطين بنائها ووضع لها تحف فنية وذالك لثراء سلاطين المماليك العهد البرجي، أما خوانق المماليك البحرية كانت الجاولية والجمالية والمهمدارية والشيخونية ...الخ ،والتي كانت الدراسة بها على المذاهب الأربعة[2]،فلقد تركت دولة المماليك عدة خوانق والتي تطورت مع أوائل القرن الثامن الهجري ، فادت وظيفة التدريس فمن أبرز الأربطة والزوايا والخوانف التي شهدها العصر المملوكي نذكر أهمها :

أ-الخوانق :

- **خانقاه بيبرس الجاشنكير :**

بناها ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري (ت709هـ) بالقاهرة ، ويقول في هذا الصدد واصفا هذه الخانقاه (أجمل خانقاه بالقاهرة بنيانا و أوسعها مقدارا و أتقنها صنعتا)[3]،كما خضعت هذه الخانقاه من قبل الواقف من تحديد لعدد المقيمين بها بمائة في الخانقاه، ومع زيادة الفئات

[1] – المقريزي ،**الخطط**،المصدر السابق ،ج 02، ص 426.

[2] – دوليت عبد الله ، المرجع السابق،ص 29-32-33-38-40-44.

[3] – المقريزي ،**الخطط**،المصدر السابق،ج04، ص285.

العمرية من شباب و شيوخ وصل العدد بها إلى أربعا مئة صوفي كحد أقصى من سائر البلدان من عرب و أجناس وغيرها ، كذلك الشرط الثاني متزوج أو عازب لكن بدون سكن عائلاتهم ،إذ كانت الأولوية للعزاب [1]،أما من حيث من موقعها أقيمت في الجمالية في الرحبة باب العيد قبالة الدرب الأصغر، فجاورت بذلك خانقاه سعيد السعداء التي عرفت في العهد الأيوبي[2].

- **خانقاه البندقدارية :**

تنسب إلى الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله التركي الصالح البندقداري(ت684هـ)و عرفت بدويرة مسعود سنة (683هـ/1284م)، جعلها مسجدا و مدرسة و خنقاه في نفس الوقت وكذلك قبة و في سنة (684هـ/1285م) دفن فيها[3].

أدت الخانقاه وظيفة المسجد لاحتوائها على مئذنة و منبر ، شمل تخطيطها على واجهة حجرية منحوتة ومدخل يعلوه عقد مزخرف وبها رمز المؤسس (رنك) ،ويمتاز إيوانها القبلي بمحراب و أعمدة من رخام ،و بهذا فهي من أقدم الخانقوات الدولة المملوكية،وبنائها مازال قرب بركة الفيل في السيوفية[4].

- **خانقاه الطيبرسية :**

تنسب إلى الأمير علاء الدين طيبرس بن عبد الله الوزير الخازندار العلائي (ت719هـ)بناها بجوار جامعه على شاطئ النيل بين القاهرة و مصر بأراضي الخشاب خصص لها وقفا و ذلك عام

---

[1] – محمد أمين، **الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط01 ،1970م،ص 200.

[2] – ابن عبد الظاهر، المصدر السابق ،ص 49، المقريزي ،المصدر السابق ،ج04،ص 285،ابن ظهيرة،**فضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة**،تح :محمد السقا،كامل المهندس ،مطبوعات دار الكتب، ط01 ،1969م، ص45،أنظر الملحق رقم 09 ،ص94 .

[3] – ابن الفرات، **تاريخ ابن الفرات**،تح:قسطنطين رزيق ونجلاء عز الدين،بيروت،مطبعة الأميركية،1939م، ج08،ص33، المقريزي، المصدر نفسه،ج04،ص291.

[4] – محمد أمين، المرجع السابق، ص 206.

[4] – المقريزي ،**الخطط**،المصدر السابق،ج04،ص901.

(707هـ/1348م)[1]،ومع مرور الوقت نقل ساكنيها وصوفية الجامع الى مدرسة الطيبرسية ، و بخرابها قررت وزارة الأوقاف سنة (1926م)إزالته ، و كان يعرف بجامع الطيبرسي و جامع الأربعينيين[2].

- **خانقاه المهندار**[3] :

تنسب إلى منشئها الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش العزيزي المهندار ،إختار للخانقاه موقع بين جامع الصالح وقلعة الجبل على الدرب المؤدي للجامع الماريديني ،وفي سنة (725ه-1324م)واحتفل بانتهاء من إنشائها[4].

- **خانقاه بكتمر الساقي** :

تنسب إلى ناشئها الأمير سيف الدين بكتمر الساقي (ت733ه) ، اختار سفح جبل المقطم مما يلي بركة الحبش بطريق القرافة الصغرى مكانا لبنائها ،كما انه وفرة كافة متطلبات الإقامة بها نحو عشرين صوفيا مع شيخهم وهذا الأخير اختاره ليتولى مشيخة بها وذلك عند افتتاحها سنة (726ه-1325م)،ومن جملة ما أنفقه في سبيل خانقاه :

جهزها من أفرشة وكتب ذات تجليد مميز[5]،كما انه خصص لها قبة لتكون ضريحا له، وفي سنة (733ه-1332م) ،نقلت جثته مع وولده احمد إليها ليدفن بها وكذلك السلطان الناصر محمد[6].

- **خانقاه أرسلان**[1]:

---

[1] - المقريزي، المصدر نفسه،ج04،ص901.

[2] - ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، المصدر السابق، ج09، ص198.

[3] - المهمدار:كلمتان فارسيتان **المهند** تعني الضيف ،و**دار** تعني صاحب الاستقبال للبلاط السلطاني،للمزيد أنظر:طقوش سهيل ،المرجع السابق،ص 212.

[4] - المقريزي،**الخطط**، المصدر السابق،ج04،ص 288،ابن تغري بردي، المصدر السابق،ج09، ص208، محمد أمين ، المرجع السابق،ص 207.

[5] - المقريزي ، المصدر السابق،ج04،ص296،المقريزي،**السلوك** ،المصدر السابق،ج03،ص170.

[6] - المقريزي،**السلوك** ،المصدر نفسه،ج03،ص180.

تعود هذه الخانقاه إلى الأمير بهاء الدين أرسلان الناصري موقعها بين القاهرة ومصر ، على شاطئ النيل فخصص أيضا لها أوقاف ، وتعد سنة (728ه-1327م) تاريخ افتتاحها[2].

- **خانقاه مغطاي الجمالية :**

تقع بين حارة الفراخة[3]،وشارع قصر الشوك[4]،وقد وصفها المقريزي بأنها تقع بدرب ملوخيا بجوار درب راشد[5]،على باب الزقاق بدرب سيف الدولة،جددت عمارته فهو يدعى بجامع التوبة وتم بنائه من طرف مغطاي،وتم افتتاحه خانقاه الجمالية في سنة (730ه-1330م)[6]،وتعد واجهتها الشمالية هي الرئيسية لوجود كتلة المدخل والمئذنة ويبلغ اتساع هذا المدخل ب 2،10متر وعمقها ب 0،60متر،وتجمع هذه الخانقاه بين وظيفة التدريس والتصوف في آن واحد ووظائف أخرى دينية ودنيوية وإدارية والتي يؤديها الشيخ والإمام الخادم والبواب وناظر الوقف ومجلس الوصاية[7].

- **خانقاه الخاتونية :**

---

[1] – أرسلان : هو الأمير أرسلان بن عبد الله الناصري داوادار كبير للسلطان الناصر محمد،وصاحب مكانة مميزة عنده (ت717)،للمزيد أنظر:المقريزي ،المصدر نفسه،ج02،ص528.

[2] – المقريزي،**الخطط** ،المصدر نفسه،ج04،ص295-296،المقريزي،**السلوك** ،المصدر نفسه،ج02،ص528.

[3] – حارة الفراخة :تسمى بدرب الفراخة بشارع قصر الشوك،للمزيد أنظر:علي مبارك باشا، **الخطط الجديدة** ،المرجع السابق ،ص 75.

[4] – قصر الشوك:كان متنزا لقبيلة بني عذرة قبل بناء القاهرة في زمن الفاطميين ،قام جوهر الصقلي ببناء القصر الشرقي والذي ضم قصر الشوك سنة (358ه)،للمزيد أنظر: ابن عبد الظاهر، المصدر السابق،ص 15،المقريزي،المصدر السابق،ج01، ص404-435.

[5] – درب الراشد:عرف بيمين الدولة راشد العزيزي ،وهو اتجاه خزانة البنود أحد المواضع القديمة بالقصر الشوكي الكبير،المقريزي ،المصدر نفسه ،ج 02،ص 43.

[6] – درب سيف الدولة :يقع بجوار المدرسة الجمالية،وعرف بهذا الاسم نسبة لسيف الدولة نادر الصقلبي(ت 382ه) ،كان من رجال الدولة الفاطمية في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ،للمزيد ينظر:المقريزي،**الخطط**، المصدر السابق،ج02،ص43-392.

[7] – كريم محمد عبد الحميد حمزة،**مدرسة وخانقاه الأمير مغطاي الجمالي بحي الجمالية**،دراسة أثرية تاريخي حضارية،مج 11،العدد الأول،يونيو 2014م،ص 13-14،للمزيد أنظر مسقط أفقي للخانقاه ومدرسة وقطاع رأسي ص 15.

تنسب إلى خوند الكبرى خاتون طغاي (ت749ه) والتي هي زوجة السلطان الناصر محمد ، كان موقعها الصحراء خارج باب البرقية بين قلعة الجبل وخارج باب المحروق ،كما الحقت بها قبة لضريحها وذلك سنة (749ه-1348م) ، ودفنت بالخانقاه والتي مازالت آثارها موجودة في جبانة المجاورتين[1].

- **خانقاه شيخو :**

تنسب إلى الأمير الكبير شيخو العمري الناصري من المماليك السلطان الناصر محمد ونائب لطرابلس لسلطان حسن ، ويعد مؤسس الخانقاه الشيخونية (ت758ه)تقع بشارع شيخو لتقابل جامعه في صليبة ابن طولون[2]،بها ثلاثة أروقة بأعمدة وعقود حجرية وبها صحن مربع مكشوف[3]، وبها قبة على المحراب ومئذنة ذات طوابق الثلاثة خصص لها أوقاف ونفقات ورتب بها دروس للمذاهب الأربعة مع علم الحديث والقراءات[4]، وفي هذا الصدد المقريزي :"...جامعه وخانقاه بخط الصليبة ليعمر مثلهما قبلها في الدولة التركية مثل أوقافهما وحسن ترتيب المعالم بها ..."[5].

بالإضافة إلى هذا تولى التدريس بها الشيخ خليل بن إسحاق بن موسى (ت767ه-1366م)، كما درس بها[6].

ب – الزوايا:

---

[1] – سعاد ماهر، المرجع السابق، ج 03، ص 15.

[2] – ابن إياس،المصدر السابق،ج01،ص 203-205،السيوطي،**حسن المحاضرة**،المصدر السابق،ج 02،ص 266.

[3] – المقريزي،**الخطط**، المصدر السابق،ج04 ص292،سعاد ماهر ،المرجع السابق،ج03،ص 261-265.

[4] – ابن تغري بردي، **النجوم الزاهرة**، المصدر السابق، ج10/07، ص131-324، سعاد ماهر،المرجع نفسه، ج03، ص ص 261.

[5] – المقريزي،المصدر نفسه،ج04 ص119.

[6] – ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ،ج 02،ص 207.

يذكر ابن بطوطة في كتابه أن المماليك ورثوا من الأيوبيين العناية الفائقة بالصوفية ، وقد رافقها كثرة الزوايا بمصر وفي هذا الصدد يقول :" أما الزوايا فكثيرة ، فكل زاوية في مصر معينة لطائفة من الفقراء وأكثرهم من الأعاجم ، وهم أهل أدب ومعرفة بطريقة التصوف ، و لكل زاوية شيخ و حارس ، و ترتيب أمورهم عجيب"[1].

أما **الأربطة** التي وجدت في هذا العصر أهمها:

- **رباط داود إبراهيم و رباط الصاحب:**

موضعه ببركة الفيل ،بني في سنة (663ه)، أما الرباط الثاني أنشاه فخر الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير الصاحب بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ،ووقفه عليه عقارا ؛واشترط أن يسكن به الفقراء المشردين ،وذلك في سنة (668ه).

- **رباط الفخري:**

يقع خارج باب الفتوح فيما بينه وبين باب النصر،بناه الأمير عز الدين أبيك الفخر أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس.

- **رباط البغدادية:**

بني هذا الرباط من طرف الست تذكار باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس لشيخة المعروفة بست البغدادية في سنة (684ه) ،فخصص للنساء فقط ،وكان في نفس الوقت ملجأ للمطلقات والمعنفات وغيرها[2].

- **رباط الست كليلة :**

أوقف هذا الرباط من قبل الأمير علاء الدين البركات على الست كليلة المدعوة ب :دولاي ابنة عبد الله النتارية ،وجعله مسجدا ورباطا ورتب به إماما ومؤذنا ،وذلك في سنة (694ه)[1].

[1] – ابن بطوطة، المصدر السابق،ص 56.

[2] – المقريزي،**الخطط**،المصدر السابق،ج 04،ص293.

- **رباط المعروف برواق ابن سليمان:**

يقع في حارة الهلالية خارج باب زويلة،عرف صاحبه بأحمد بن سليمان البطائحي الرفاعي شيخ الفقراء الأحمدية بديار المصرية.

- **رباط الاثار:**

عمر هذا الرباط من طرف تاج الدين محمد بن بن الصاحب فخر فخر الدين محمد ولد الصاحب بهاء الدين بن حنا سمي بهذا الاسم لوجود قطعة خشب وحديد منذ زمن بعيد[2].

رابعا:المكتبات المملوكية.

تعد المكتبات من أهم روافد المعرفة ، وجزءا هاما من الحياة العلمية ، لذا عرفت مصر ومنذ العهد الإسلامي قبل العصر المملوكي نظام المكتبات ، وذلك لاهتمامات الواسعة بالجانب العلمي والثقافي واستغلالها في نشر عقيدة الشيعية ، ومنذ ذلك لحين دخلت المكتبات داخل حيز المساجد والقصور وغيرها ،ويعود الفضل في هذا لصلاح الدين الأيوبي في محاولاته للقضاء على مجالس ومراكز دعواتهم الشيعية وكذا خزائنهم التي عارضت المذهب السني خاصة مكتباتهم ، واستمر هذا انتشار للمكتبات إلى العهد المملوكي داخل كل مؤسسة سواء كانت مساجد أو مدارس ،وذلك لحرصهم على أعمارها فحقيقة لا تستطيع المدارس أن تقوم بتأدية دورها بدون كتب أو مكتبات لكونها الركن الأول في النشاط العلمي في أي زمان ومكان ،لذا نجد سلاطين المماليك أبدوا اهتمامهم للمكتبات والكتب ومن أبرز **أنواع المكتبات** التي شهدها العصر المملوكي نجد :

---

[1] – محمود السعيد عثمان، **إسهام الوقف دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري**، مجلة كلية التربية،جامعة المنصورة، العدد110، أبريل2020م، ص 284.

[2] – المقريزي ،المصدر السابق،ج 04،ص294-295.

- **المكتبات الخاصة :**

كان هذا النوع من المكتبات الأسبق ظهورا ، وانتشارا ولذلك لتقدير البالغ لسلاطين للكتب في مختلف المعارف والعناية بها[1]،حيث احتوت على ثمانية وستين ألف مجلد[2]،وفي أصلها تألفت من مكتبة القاضي الفاضل عبد الرحمن البيساني ثم انتقلت لابنه الأشرف أحمد ، وبعده أمر السلطان أيوبي الكامل محمد نقلها إلى قلعة سنة (626ه-1229م)،ثم بعد ذلك حملت مجموعة كتب في خزانتها الخشبية في تسع وأربعين حملا ، ومن بين هذه الكتب :كتاب " الأتابك والعصور" لأبي العلاء المعرى في ستين مجلد[3].

بالإضافة إلى هذه فالمكتبات الخاصة حرص سلاطين المماليك من إنشاء مكتبات فالقصور الخاصة بهم لتكون ملتقى للعلم والعلماء ،ومن بين هؤلاء الذين برزوا في هذا : ابن قلاوون (748ه-752ه/1347م-1352م) والذي كان له دور كبير في كتابة الكتب بخطه ،والسلطان المؤيد شيخ (815ه-1412م)الذي كان يلتقي في المجالس العلمية مع العلماء للمناقشة والبحث في مختلف العلوم[4]،ومن نماذج المكتبات الخاصة نجد المكتبة السلطانية الغورية ،والتي احتوت على عدة كتب في مختلف العلوم والمعارف ،فضمت كتاب" التتار"[5]،بالإضافة إلى السلاطين كان الأمراء المماليك حارصين كل حرص على اقتناء الكتب وجعل لها مكتبات خاصة بها واحتفاظ بها في خزائنهم أمثال :تغري برمش سيف الدين الجلالي الناصري (ت587ه-1433م)[6]،والأمير

---

[1] – سعيد عبد الفتاح، المرجع السابق، ص222.

[2] – عبد الرحمن زكي، المرجع السابق،ص 44،سعيد عبد الفتاح ،المرجع نفسه،ص 144.

[3] – عبد الرحمن زكي، المرجع السابق، ص 44.

[4] – السخاوي ،**الضوء اللامع**،المصدر السابق،ج 02،ص309،عبد الغني محمود،**التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك**، دار المعارف، ط 01،1975م، ص165.

[5] – عبد الوهاب ،**مجالس السلطان الغوري صفحات من تاريخ مصرفي القرن العاشر**،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط01، 1423ه/2010م،ص 41.

[6] – تغري برمش سيف الدين :كان نائب قلعة القاهرة ،وعرف بالفقيه ،وذكره المؤرخ السخاوي أنه كان صاحب كتب عدة،للمزيد أنظر:السخاوي، المصدر نفسه ،ج 03،ص 33-34.

الداودار(ت885ه-1490م)[1]،وأحمد بن أينال العلائي داودار برسباي[2]،ضف إلى السلاطين والأمراء المماليك كان الفقهاء والقضاة وعامة الشعب لديهم مكتبات خاصة بهم أمثال :الشيخ الصالح المحدث أبو الفتح محمد بن أبي بكر الكوفي (ت667ه-1267م)صاحب الخزانة والتي وقفها على طلبة العلم[3]،والشيخ الفاضل الفقيه النحوي يحي عبد الوهاب الدمنهوري الشافعي صاحب خزانة الكتب أوقفها على جامع الظاهر (ت721ه-1321م) ، كذلك القاضي برهان الدين بن جماعة (ت790ه-1387م) ، وقال عنه ابن الحجر العسقلاني أنه اقتنى الكتب النفيسة بخطوط صاحبها أي مصنفيها[4].

- **مكتبات المساجد والجوامع :**

يقول سبحانه وتعالى :"إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر."[5]،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من بنى لله مسجدا ...بنى الله له بيتا في الجنة"[6]،هذا يعني أن الإسلام دعا المسلمين المسلمين كافة للمساهمة في إنشاء الأماكن للعبادة وتلقي مختلف العلوم أهمها مساجد كمركز علمي يعقد فيها حلقات ومجالس العلم ،ضف إلى هذا الكتب التي تعد أمرا أساسيا في العملية التعليمية ، لذا انتشرت في العصر المملوكي لاهتمام ملوك المسلمين وخلفائهم وأمرائهم بتشييدها إضافة للجوامع وتخصيص لها أوقافا لتعميرها ، وبهذا استقرت المكتبات في دور العبادة،ومن أشهر مكتبات المساجد هذا العصر: مكتبة الجامع المؤيدي التي أنشأها المؤيد السيخ المحمودي في سنة

---

[1] – الداودار:هو أمير بشبك بن مهدي الظاهري أحد أمراء المماليك ،أنظر:السخاوي ،المصدر نفسه ،ج 10،ص 272-273،الصفدي،**الوافي بالوفيات**،المصدر السابق،ج01،ص ب.

[2] – داوادار برسباي: كان عالم ،تحصل على عدة من الكتب النفيسة ولد (837ه)،أنظر:السخاوي، المصدر نفسه ،ج06 ،ص695.

[3] –العيني، **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**،تح:محمد محمد أمين،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة،1987م ،ج 02، ص 55.

[4] – ابن حجر العسقلاني،المصدر السابق،ج 01،ص 38.

[5] – سورة التوبة، الآية رقم18.

[6] – أبو حسين مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تح:محمد فؤاد،المكتبة التجارية،مكة،ط01، 1413ه /1991م،ج02، ص 533.

(822ه-1419م) تقع بجوار باب زويلة ، والتي زودت بخزانة للكتب تحتوي على مختلف العلوم والفنون[1]، ومن مكتبات المساجد نجد مكتبة مسجد الأمير تمراز الأحمدي في عهد السلطان الأشرف في عام (876ه-1471م) ،ويضيق السخاوي أن له خزانة كتب بجامع أزبك[2].

- **مكتبات البيمارستانات :**

كانت البيمارستان[3]بمثابة الكليات الطبية الحديثة ، وخدماتها حسب قول السلطان قلاوون تعدت إلى تدريس الطب والاهتمام به[4]،وقد حرص مشيدوا البيمارستانات في هذا العصر على تزويدها بمكتبات تضم كتبا لطب ومن بينها: البيمارستان الطولوني وهو أول بيمارستان في مصر[5]،الذي أطلق عليه اسم البيمارستان الأعلى[6]،وفي عام (259ه-871م) أنشا من قبل أحمد بن طولون والذي كان بمثابة كلية لطب فاحتوى على خزانة كتب فيها حوالي مائة مجلدا في مختلف مجالات العلوم والمعارف[7] .

---

[1] – السيد النشار ،**تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي**،تح:محمد فتحي عبد الهادي وجوزيف شيم يوسف ،دار المصرية اللبنانية ،مكتبة نرجس،القاهرة ،ط 01 ،1413ه/1993م،ص86

[2] – السخاوي ،المصدر السابق،ج 03/02،ص273-47.

[3] –البيمارستان:كلمة فارسية معربة ومركبة من مقطعين **بيمار** تعني مريض ،**وستان** تعني دار،فهي دار المريض ؛وأحيانا يطلق عليها بالمستشفى لمعالجة كافة المرضى ، المقريزي،**الخطط** ،المصدر السابق،ج 02،ص 405.

[4] – السيد النشار،المرجع السابق، ص 101.

[5] – القلقشندي، المصدر السابق،ج 03،ص 343.

[6] –ابن دقماق،**الانتصار لواسطة عقد الأمصار**،المصدر السابق،ق01،ص 96،ابن تغري بردي،**النجوم الزاهرة** ،المصدر السابق،ج 03،ص11-12.

[7] – أحمد عيسى، المرجع السابق، ص 71، ابن تغري بردي، المصدر نفسه، ج 04، ص101.

يجمع مجموعة من الرحالة الذين زاروا مصر أن البيمارستان المنصوري كان أعظم المستشفيات والكليات الطبية بمصر أمثال البلوي المغربي بقوله :" لو لم يكن للقاهرة ما تذكره به البيمارستان وحده لكفى"[1]، أما ابن بطوطة قائلا :"وقد أعد فيه من المرافق والأدوية مالا يحصر"[2].

- **مكتبات الخوانق والربط والزوايا :**

ولقد ألحقت بالمكتبات عمائر دينية ثلاثة الخوانق والربط و الزوايا وأوقف الواقفون عليها كتبا عدة لأغراض البحث و القراءة والمطالعة ، وتعد خانقاه البكتمرية للأمير أبو سعيد بكتمر والتي أنشأها

سنة (726ه-1326م) ، والتي تعدمن أشهر المكتبات الملحقة بالخوانق لإلحاق بها خزانة للكتب[3].

ضف إلى هذا خزانة الكتب الملحقة بالخانقاه البشتكية وأيضا الخانقاه البرقوقية لفرح بن برقوق عام (713ه-1410م)، أما الأربطة وجد فقط رباط الآثار المزود بخزانة كتب من قبل صاحبه تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين[4].

- **مكتبات الترب والقباب :**

ألحقت بالترب والقباب مكتبات لتكون في خدمة الدين والعلم ، ومن أشهر هذه القباب والترب نجد قبة المنصورية ألحقت بها خزانة لها عدة كتب في مختلف أنواع العلوم (التفسير،الحديث ،الفقه ،اللغة، الطب ، الأدبيات ودواوين الشعر)،كما خصص لها المنصور قلاوون أربعين درهما في كل شهر لخدمتها ، كما كان للأمير يشبك الدوادار دار قبة ضم بها عدة كتب،ضف إلى هذا قبة الناصر محمد بن قلاوون ، وقبة بيبرس الجاشنكير ،وتربة الملك الفاضل ، وتربة خشقدم[5].

---

[1] – السيد النشار، المصدر نفسه ، ص 103.

[2] – ابن بطوطة، المصدر السابق،ص 33.

[3] – السيد النشار ،المرجع نفسه، ص 105.

[4] – المقريزي،**الخطط**،المصدر السابق،ج02 ص 429.

[5] – السيد النشار، المرجع السابق، ص 108-109.

بالإضافة إلى هذا البيمارستان المنصوري يعد من أشهر البيمارستانات مصر عبر التاريخ في العصر المملوكي ،والذي بناه السلطان المنصور قلاوون في سنة (682ه-1283م)[1]،وقال عنه ابن بطوطة في هذا الصدد :"وأما المارستان الذي بين القصرين عند تربة الملك المنصور قلاوون فيعجز الواصف عن محاسنه ...كل يوم"[2].

وعليه يمكن القول أن العصر المملوكي شهد نشاطا علميا زاهرا لإنشاء سلاطينه و أمرائه المؤسسات العلمية متنوعة من مساجد وأربطة ومكتبات وغيرها ذات الأغراض المختلفة، وبهذا كان عصرا مشعا لامتداده من خلال العصر الأيوبي.

[1] – النويري، المصدر السابق،ج 31،ص 106،القلقشندي ، المصدر السابق،ج 03،ص 418،المقريزي ،المصدر نفسه،ج 02،ص406.

[2] – ابن بطوطة ،المصدر السابق،ص 203.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي نهاية هذا العمل الذي سعيت من خلاله لإبراز المؤسسات العلمية بمصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي،انتهيت بجملة من الاستنتاجات النهائية أهمها:

- دور الكبير لصلاح الدين الأيوبي في قهر الصليبيين والمغول منذ توليه الـــوزارة المصـــرية،وهذا راجع لشجاعته العسكرية و شخصيته القوية في حكم مصر ساعيا نحو القضاء على المـــذهب الشيعي الفاطمي إلى انتقال لمرحلة التشجيع على إنشاء المؤسسات العلمية للنشر المذهب السني وتخلص من كل أثار شيعية.
- مساهمة أمراء وخلفاء صلاح الدين الأيوبي معه في إنشاء منشاتهم التعليمية وجعل لها أوقافـــا وفيرة لتمكين الطلبة من طلب العلم ورعايته، ولدعم الأربطة والمساجد ووقف على الأراضي والكتب في المكتبات، وفي المقابل تخصيص رواتب للقائمين عليها.
- اتضح لي أن الحالة السياسية لدولتين كانت متفاوتة نوعا ما في عدد السلاطين الذين حكموها ؛وهذا راجع للظروف السائدة لمصر من شراء المماليك وضمهم للجيش الأصلي ليكونوا دعامة لهم في حروبهم،والوضع الاجتماعي السائد الذي بدوره يؤثر على الكم.
- عرفت مصر تنوعا في التركيبة البشرية خلال العصرين وذلك لالتقاء عدة أجناس وارتباطهـــا ببعض وهذا راجع للموقع الجغرافي لمصر ،فمارسوا نشاطهم الاقتصادي والسياسي والإداري.
- اتضح لي أن الدولة المملوكية مرت بمرحلتين فترة المماليك البحرية الذين زاد عددهم مع أيـــام حكم الملك أيوب ومن أشهر سلاطين هذه الفترة من(648ه-783ه)عز الدين أبيك ،الظـــاهر بيبرس(ت676ه)والمنصور قلاوون (ت689) والأشـــرف خليـــل (ت693ه) وغيرهـــم مـــن السلاطين؛والمرحلة الثانية من حكمهم فترة المماليك الجراكسة الذين حكمـــوا مـــن (783ه-923ه)أشهرهم الظاهر برقوق(ت801ه)وخلفه جمع من السلاطين.

- اتضح لي أن المماليك عاشوا حياة الرفاهية والثراء متمتعين بالأراضي الإقطاع ومســـاهمتهم في نشر ظاهرة التصوف وإحيائها مستغلين السياسة والتظاهر بالحفاظ على التعاليم الإسلامية،في حين معاناة السكان المصريين من مجاعات وأوبئة...الخ.
- بلغت مصر أوجها من الناحية العلمية لنشاطها العلمي والثقافي الكبير في مختلـــف المعـــارف والعلوم والفنون ،وذلك لاهتمام المماليك بالمدارس و الزوايا و المكتبات وغيرهـــا مـــن دور العلمية في العصرين لتكون وسيلة لنشر الثقافة، وهذا كله بفضل الأدباء والفقهـــاء والقضـــاة والأمراء وعامة الناس في إنشائها.
- اتضح لي أن العصرين الأيوبي والمملوكي تميزا بالتنوع في المؤسسات العلميـــة مـــن مـــدارس ومساجد وجوامع وزوايا وأربطة وخانقاوات و مكتبات وبيمارستانات وغيرها من المنشئات بمصر؛ والتي أدت دورها الديني والدنيوي من تدعيم للدين الإسلامي وتطوير الحركة العلميـــة من خلال تأسيسها .
- توسع النشاط العلمي مما برز عنه حركة التأليف والموسوعات من معارف وعلـــوم القـــرآن والحديث وعلم القراءات والتفسير والأدب والنحو واللغة والتاريخ.

الملاحق

رقم الملحق 01:المشهد الحسيني.

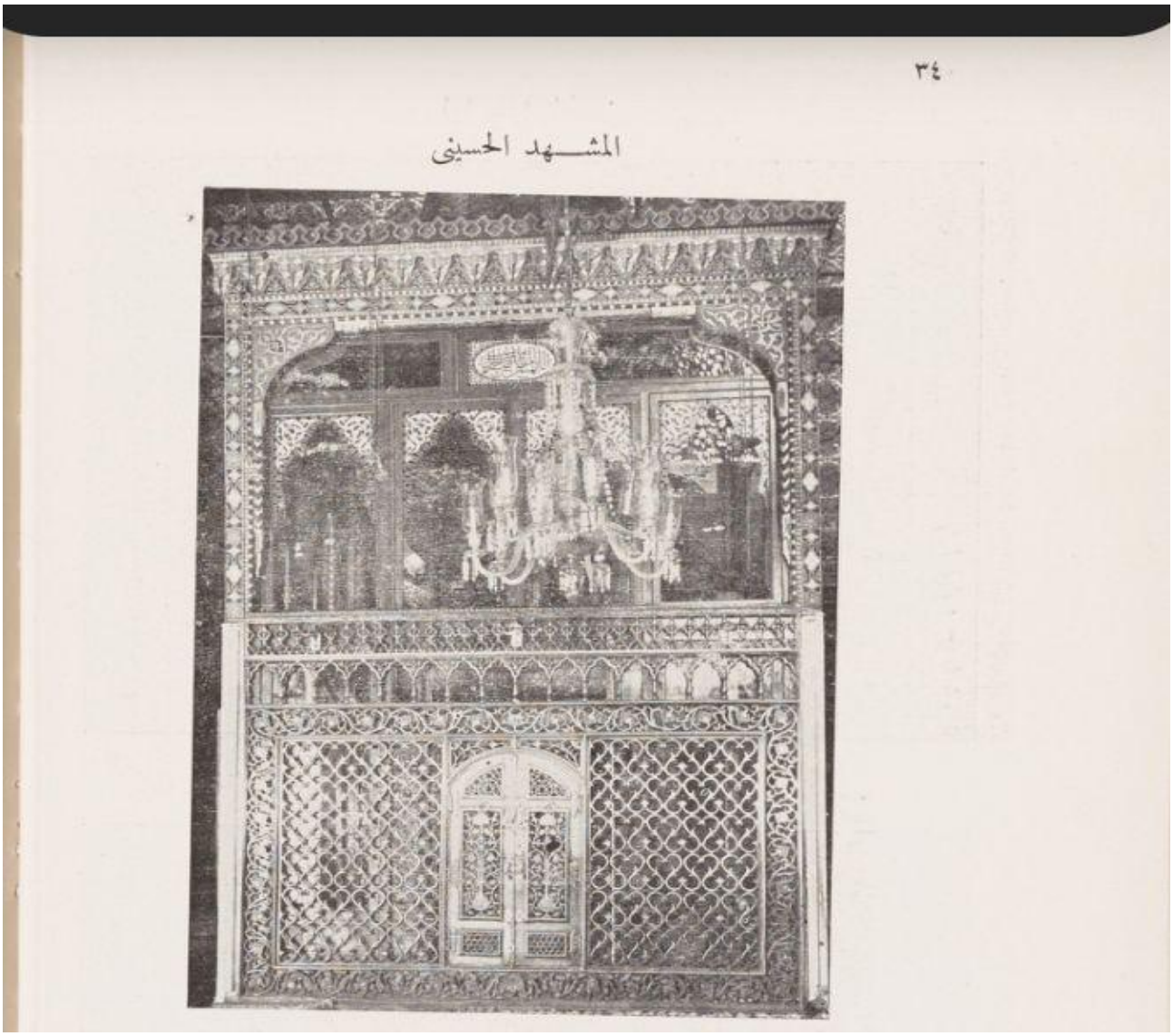

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص 34.

رقم الملحق 02: قبة الإمام الشافعي.

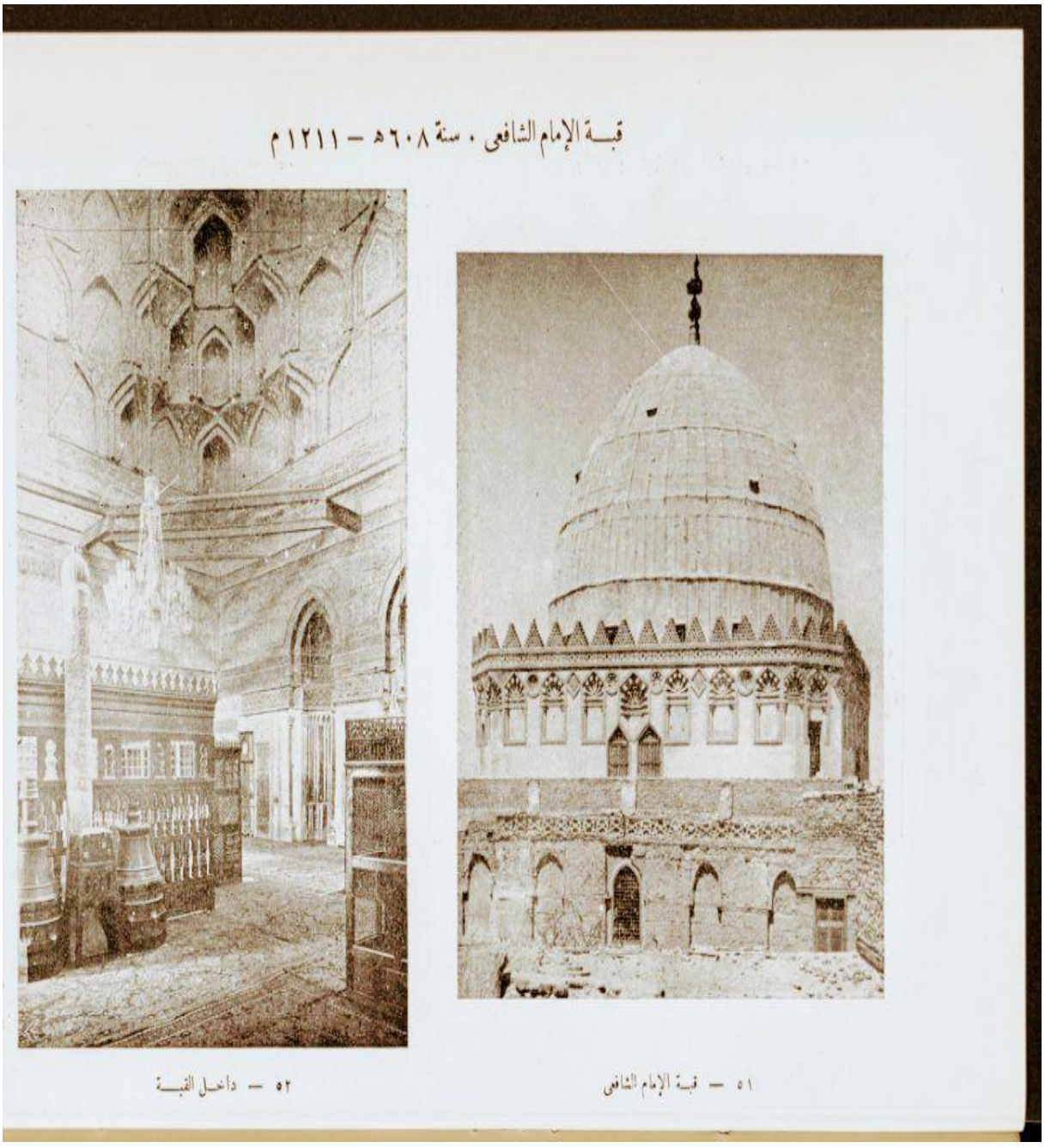

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص 40

رقم الملحق 03: مسجد الماس الحاجب

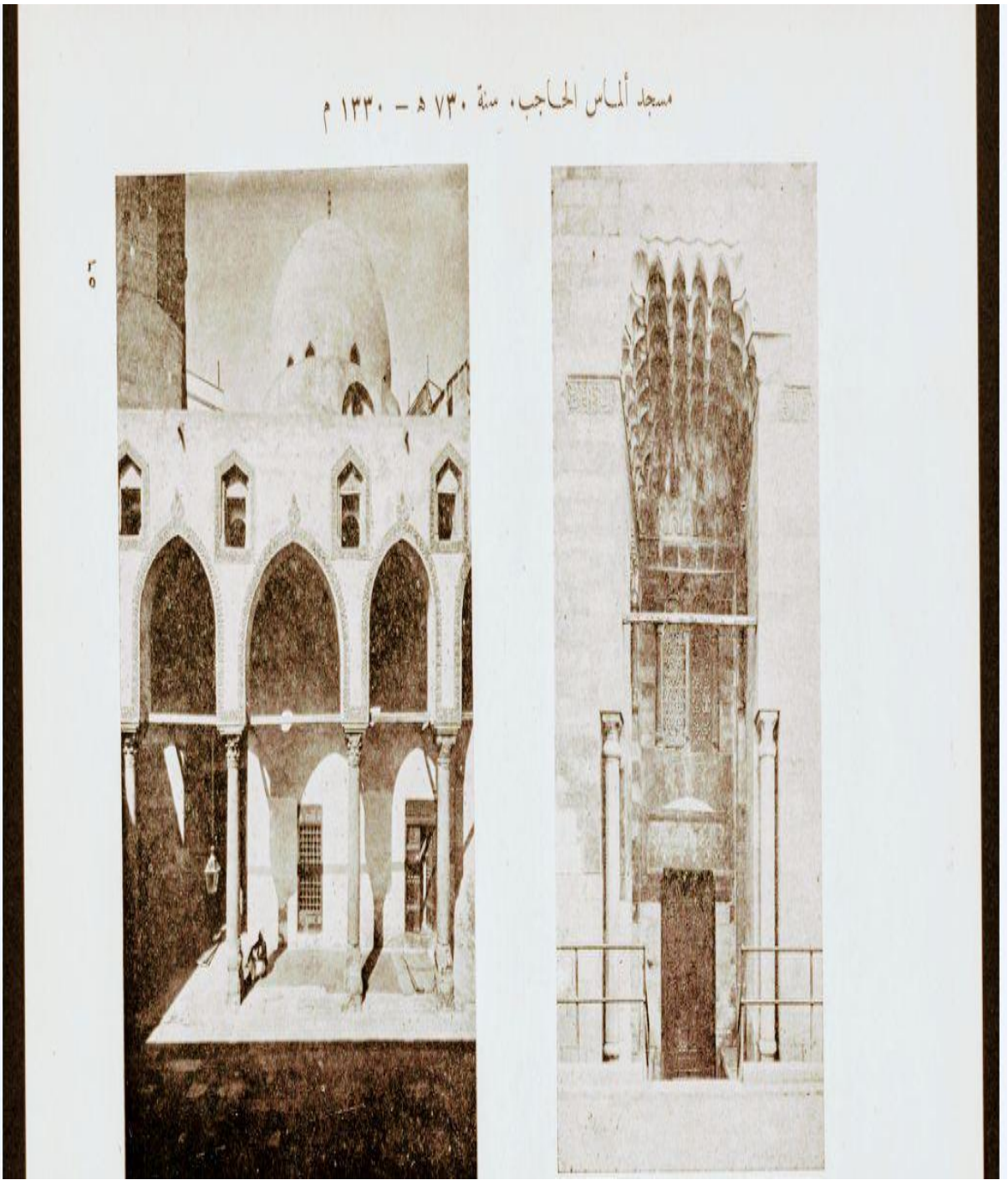

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص 56.

رقم الملحق 04: مسجد الطنبغا المارداني

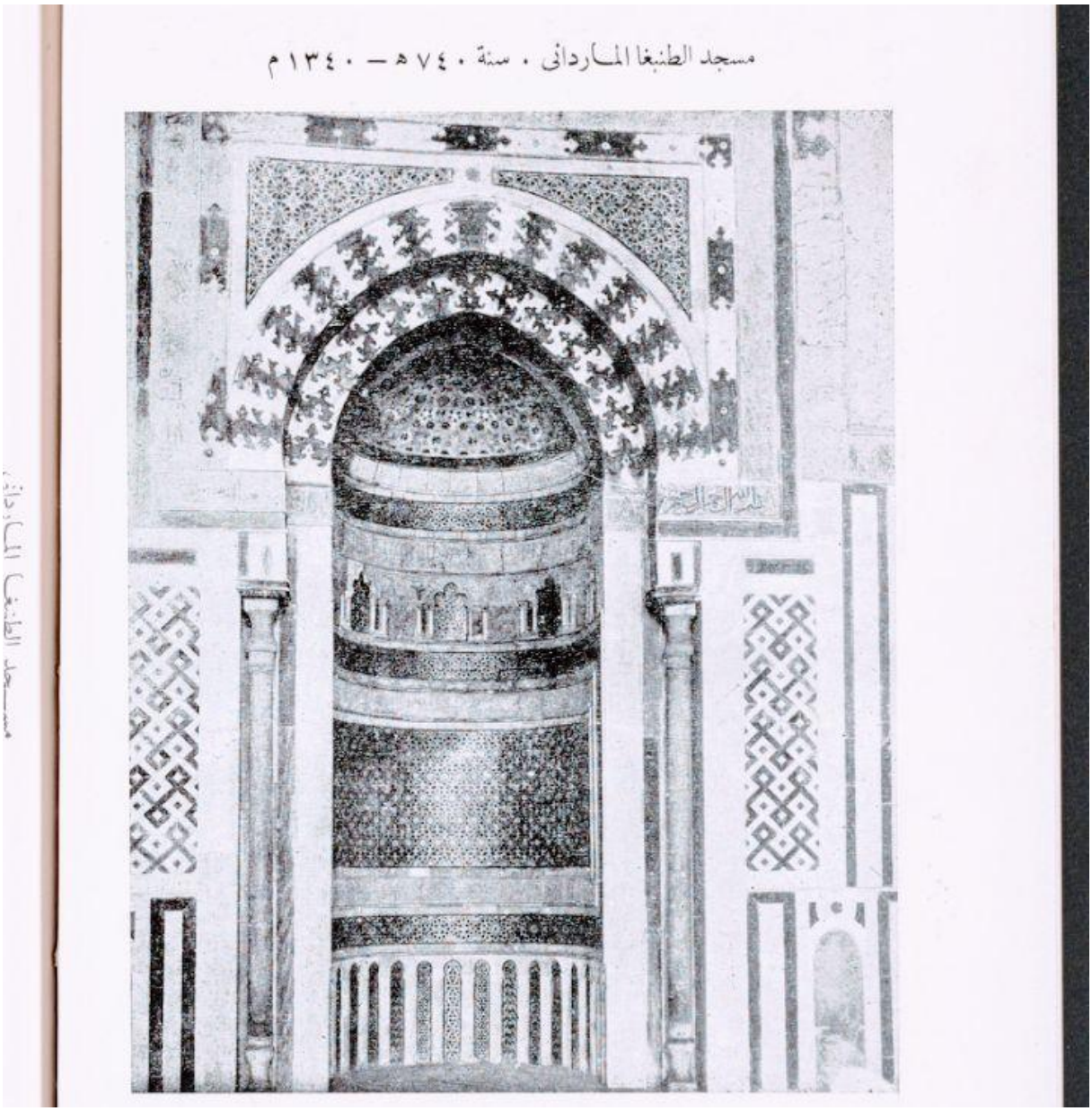

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص62.

رقم الملحق 05:مسجد آق سنقر

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص65.

رقم الملحق 06:جامع قوصون

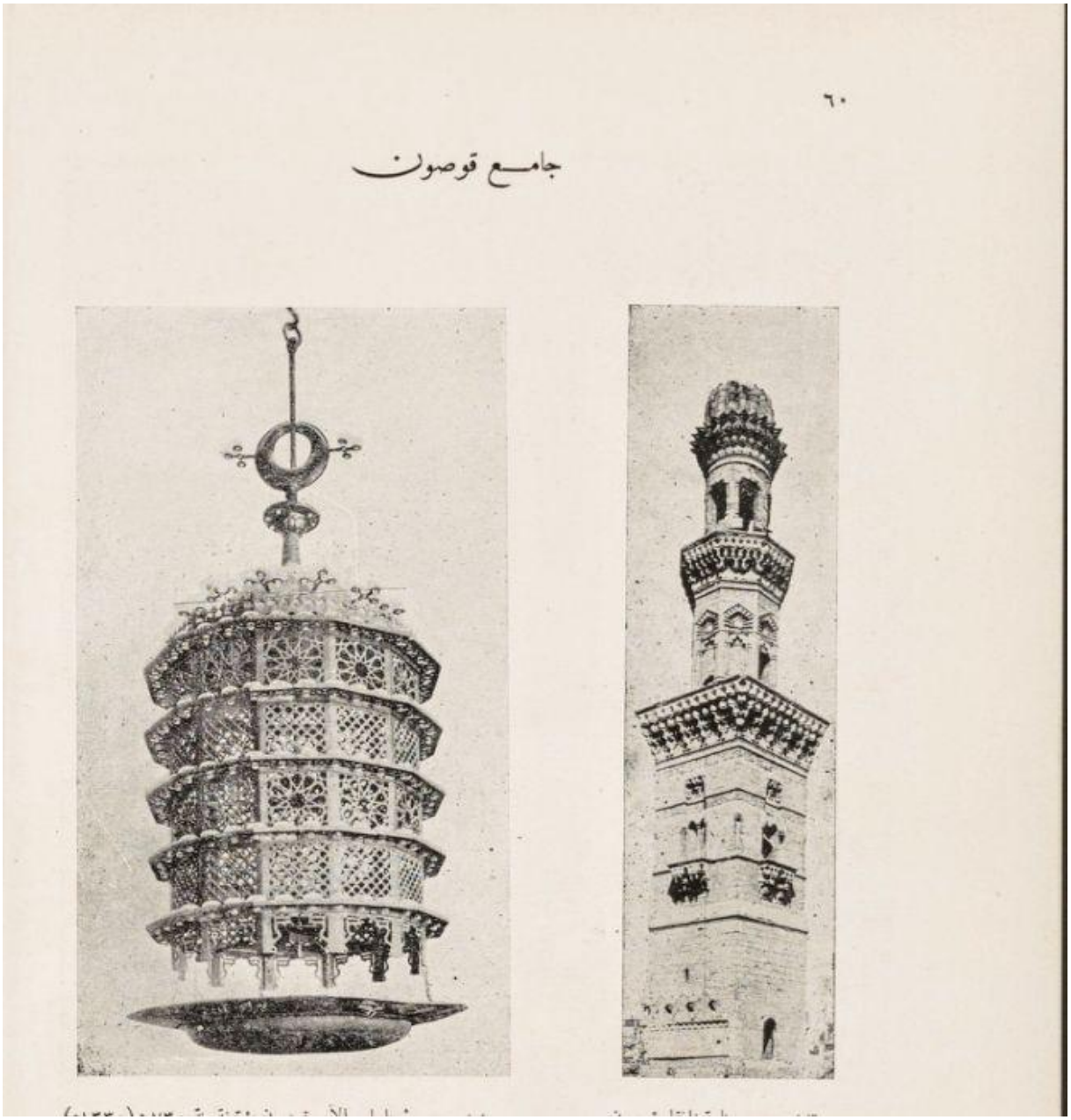

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص60.

رقم الملحق 07:جامع بشـــــــــــــــتاك.

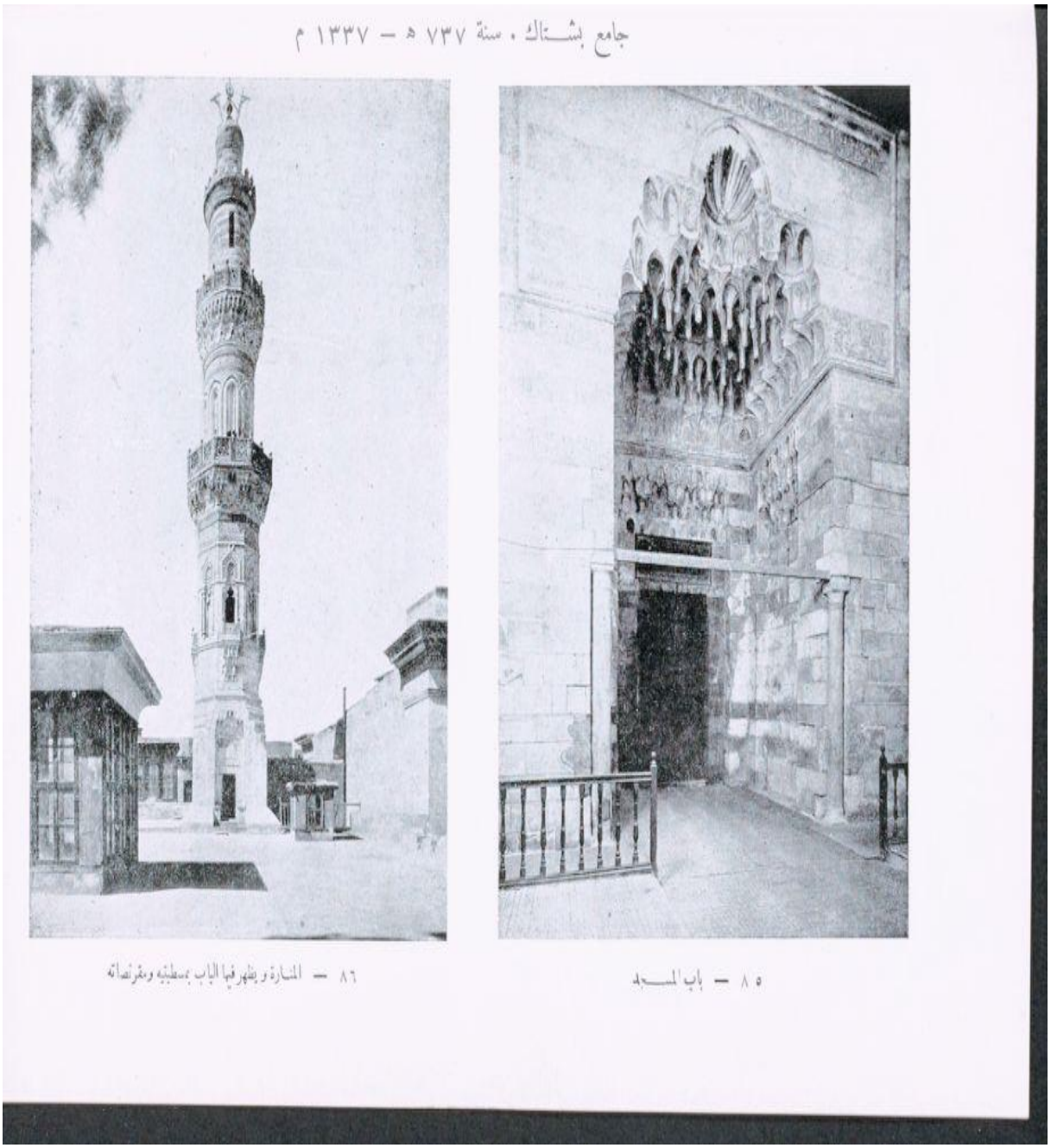

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص61.

رقم الملحق 08:جامع آق سنقر.

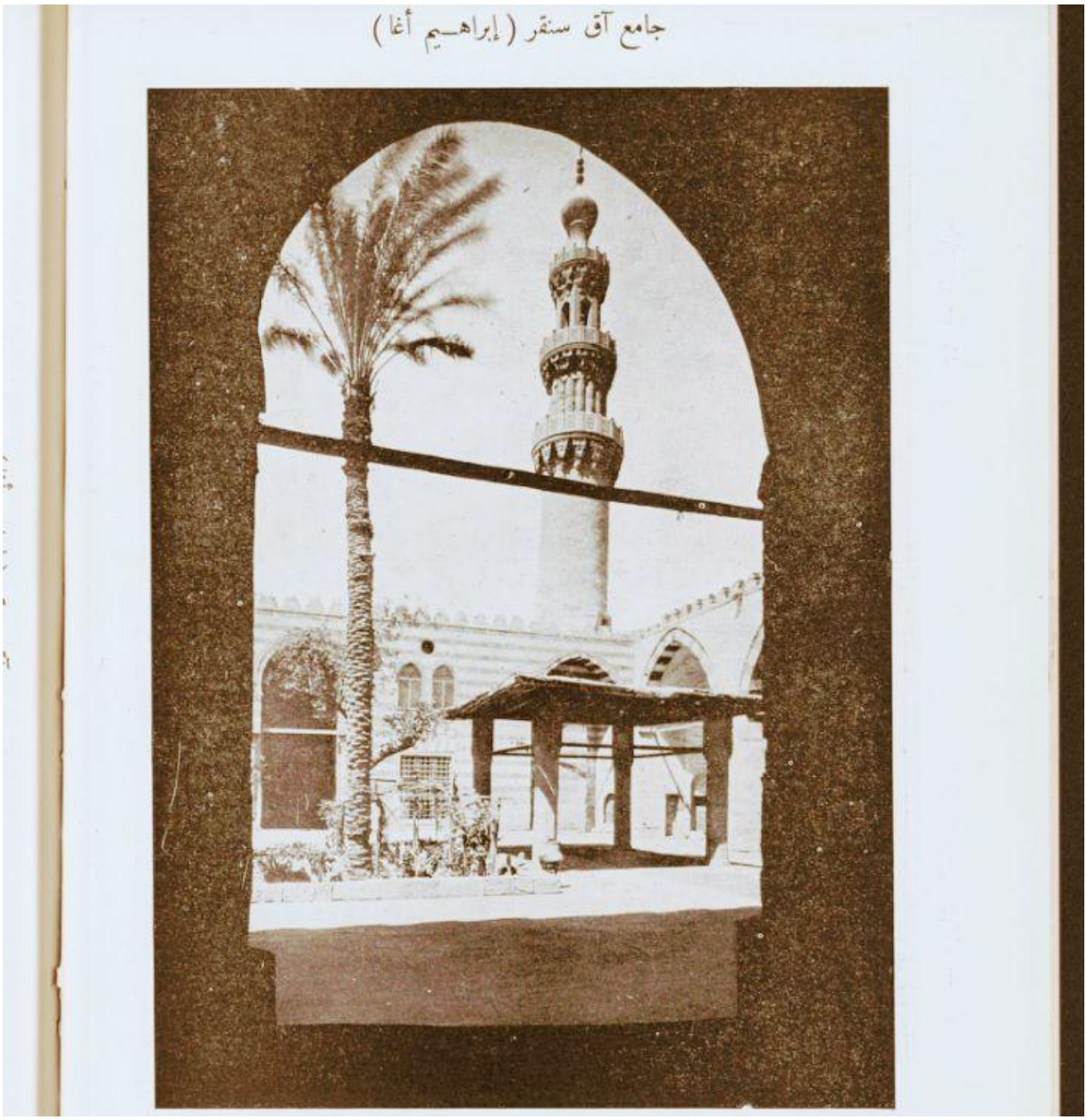

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص66.

رقم الملحق 09:خانقاه بيبرس الجاشنكير.

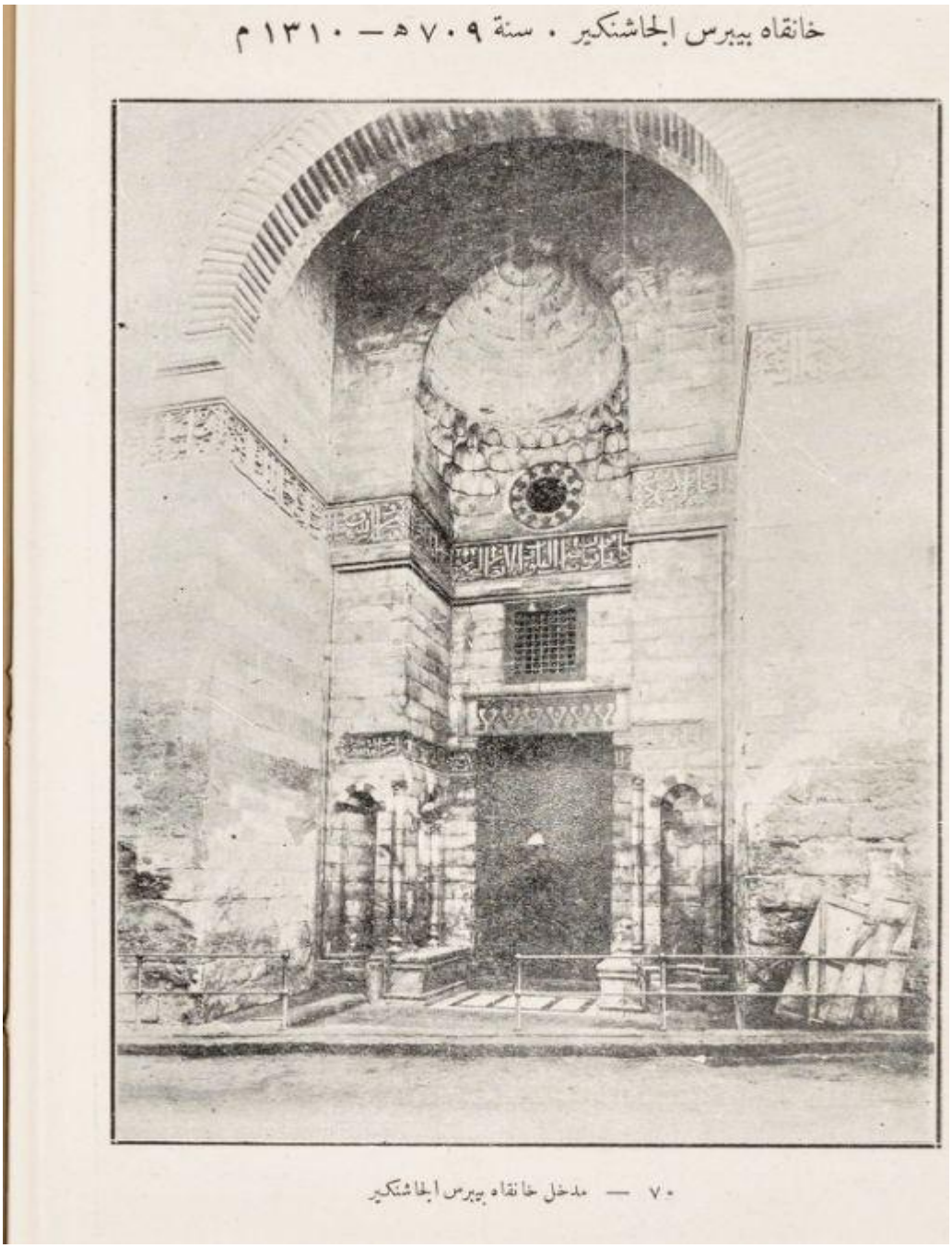

٧٠ — مدخل خانقاه بيبرس الجاشنكير

حسن عبد الوهاب، **تاريخ المساجد الأثرية**، المرجع السابق الجزء 02، ص52.

رقم الملحق 10:خريطة مصر التاريخية.

سامي بن عبد الله بن أحمد الملغوث،**أطلس تاريخ العصر المملوكي**،مكتبة العبيكان،الرياض، ط01 1434ه /2013م ،ص 25.

رقم الملحق 11: سلا طين الأيوبيين.

- الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي يوسف (1169م-1174م).
- الملك العزيز عماد الدين عثمان (1193 م).
- الملك المنصور محمد بن ناصر الدين (1198 م).
- الملك العادل الأول سيف الدين أبو بكر (1200 م).
- الملك الكامل الأول ناصر الدين محمد (1218 م).
- الملك العادل الثاني سيف الدين أبو بكر (1238 م).
- الملك الصالح نجم الدين أيوب (1240 م).
- الملك المعظم توران شاه (1249 م).
- الملكة شجرة الدر زوجة الصالح نجم الدين أيوب (1250م).
- الملك الأشراف الثاني مظفر الدين (1250م).

جيهان ممدوح،**الدولة الأيوبية في مصر**،المرجع السابق،ص 57.

رقم الملحق 12: **أهم** سلا طين الدولة المملوكية.

- المعز أبيك التركماني (648ه-651ه/1250م/1258م).
- المنصور سيف الدين قلاوون (678ه-689ه/1279م-1290م).
- الناصر محمد بن قلاوون 693ه-694ه/1293م1294م).
- الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون (746ه-747ه/1345م-1347م).
- الصالح حاجي بن شعبان بن حسين(783ه-784ه/1381م-1382م).

رمضان فوزي، **إسهامات المالكية في الحياة العلمية**،المرجع السابق،ص 394-395.

قائمـــــــــة

المـــــصادر

و

المراجع

- القرآن الكريم.

أولا:المصادر:

1. ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت668ه/1269م)،**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**،تحقيق:د.نزار رضا،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،ط01،د.ت.
2. ابن الأثير عز الدين علي بن محمد أبو الحسن(ت630ه/1232م)،**الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية،بيروت، ط01،1995م.
3. ابن الحاج أبو عبد الله بن محمد(ت837ه/1433م)، **مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة**، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط01، 1949م.
4. ابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي(ت 1089ه/1679م)،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،تحقيق:عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط،دار بن كثير،دمشق ،1406ه/1985م.
5. ابن الفرات ناصر محمد عبد الرحيم(ت807ه/1404ه)،**تاريخ ابن الفرات**،تحقيق:حسن محمد الشماع،البصرة، ط01،1967م.
6. ابن الوردي زين الدين عمر (ت750ه/1349م)، **تاريخ ابن الوردي**، مطبعة جمعية المعارف، القاهرة، ط01،1285ه/1868م.
7. ابن إياس محمد أحمد الحنفي ،**المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور**،مطابع الشعب،القاهرة،مصر، ط01، 1975م.
8. ابن بطوطة محمد بن عبد الله الطنجي(ت766ه/1377م)،**رحلة ابن بطوطة"المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الآثار"**،دار الشرق العربي،بيروت،ط01،د.ت.
9. ابن بهادر،**فتوح النصر في تاريخ ملوك مصر** ، مكتبة جامعة الأزهر،القاهرة، ط01 ،1999م.

10. ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت847ه/1470م)،**النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة**،تقديم وتعليق:محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01 ،1413ه/1992م.

11. _____،**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**،تحقيق:د.نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1985م.

12. ابن جبير أبو الحسن محمد بن أحمد الأندلسي(ت614ه/1217م)،**رحلة ابن جبير**،دار الصادر،بيروت، ط01،د.ت.

13. ابن حبيب الحسن بن عمر(ت779ه/1377م)، **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبينه**، تحقيق: د.محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

14. ابن حجر أبو الفصل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي (ت852ه/1449م)،**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**،تحقيق:محمد عبد المعيد ضان،مجلس دائرة المعارف العثمانية،الهند،1392ه/1972م.

15. ابن حوقل أبو القاسم محمد(ت القرن4ه/10م)، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط01، 1964م.

16. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت808ه/1406م)،**المقدمة**،تحقيق:عبد الله محمد الدرويش،دار البلخي،دمشق،ط01، 1425ه/2004م.

17. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681ه/1283م)،**وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**،تحقيق:إحسان عباس،دار صادر،بيروت، ط01،1969م.

18. ابن دقماق إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي،**الانتصار لواسطة عقد الأمصار**،تحقيق:لجنة إحياء التراث العربي،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت، ط01،د.ت.

19. _____،**نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**،دراسة وتحقيق:سمير طبارة،المكتبة العصرية،،صيدا ،بيروت ، ط01 ،1999م.

20. ابن سعيد المغربي الأندلسي (ت589ه/1496م)،**الاعتباط في حلى مدينة الفسطاط**، تحقيق:زكي محمدحسن،شوقي ضيق،سيدة كاشف،مطبعة جامعة فؤاد، ط01،1953م.

21. ابن شاهين غرس الدين خليل(ت872ه/1467م)،**زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**،صححه،بولس راويس،المطبعة الجمهورية،مدينة باريس، ط01،1894م.

22. ابن شداد بهاء الدين(ت632ه/1239م)،**النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**،تحقيق:أحمد أبيش الأوائل للنشر والتوزيع،دمشق سورية،ط01، 1423ه/2003م.

23. ابن ظهيرة(ت القرن9ه/15م)، **فضائل الباهرة في محاسن مصر و القاهرة**، تحقيق:محمد السقا، كامل المهندس، القاهرة، مطبوعات دار الكتب، ط01،1969م.

24. ابن عبد الظاهر محي الدين أبو الفضل عبد الله المصري(ت 692ه/1292م)،**الروضة البهية الزاهرة في خطط المعوية**،القاهرة،تحقيق:د.أيمن فؤاد سيد،مكتبة الدار العربية للكتاب،القاهرة،ط01، 1417ه/1996م.

25. ابن فرحون، **الديباج في معرفة أعيان علماء المذهب**،تحقيق وتعليق:د.محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث للطبع والنشر،القاهرة، ط01،د.ت.

26. ابن فضل الله أحمد بن يحي بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين(ت 749ه/1348م)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**،تحقيق:الجبوري،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 01، 2010م.

27. ابن كثير أبو الفداء القرشي الدمشقي الحنبلي(ت744ه/1372م)،**البداية والنهاية**،تحقيق وتعليق:علي شيري،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ط01 ،1408ه/1988م.

28. ابن مماتي أسعد أبو المكارم(ت606ه/1209م)،**قوانين الدواوين**،جمعه وحققه:عزيز سوريال عطية،مكتبة مدبولي،القاهرة، ط01،1411ه/1991م.

29. ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم(ت697ه/1289م)، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب**، تحقيق:جمال الدين الشيال، ط01، د.ت.

30. أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن شاهنشاه بن أيوب(ت732ه/1331م **المختصر في أخبار البشر**،تحقيق:محمود ديوب،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01، 1417ه/1997م.

31. أبو زيد سامي،**أدب الدول المتتابعة الزنكية و الأيوبية و المماليك**،دار الميسرة للنشر والتوزيع،عمان،ط01، د.ت.

32. أبو شامة ،**الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**،تصنيف:موسى الشريف،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01، د.ت.

33. أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن إسماعيل المقدسي الدمشقي(ت665ه /1267م)، **تراجم رجال القرنين السادس والسابع"المعروف بالذيل على الروضتين"**،تحقيق:محمد زاهر الكوثري-مراجعة عزت العطار الحسيني-دار الجيل،بيروت، ط01،1974م.

34. الإمام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري،**صحيح مسلم**،تحقيق:فؤاد الباقي،المكتبة التجارية،مكة المكرمة،ط01، 1413ه/1991م.

35. الإدريسي أبو عبد الله محمد (من علماء القرن6م/12م)،**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**،مكتبة الثقافة الدينية،مصر، ط01،د.ت.

36. الأصفهاني عماد الدين أبو عبد الله محمد بن حامد(ت597ه/1201م)،**الفتح القسي في الفتح القدسي**،تحقيق وتعليق:محمد محمود صبح،دار المنار،مصر، ط01،د.ت.

37. بنيامين التطليلي الأندلسي(ت569ه/1173م)،**رحلة بنيامين**،ترجمة:غرارد حداد،مطبعة الشرق،بغداد،1945م.

38. تريتيون،**أهل الذمة في الإسلام**،ترجمة وتعريب:جسن حبشي،دار الفكر العربي، القاهرة، ط01،1949م.

39. الجبرتي،**عجائب الاثار في التراجم والأخبار**،تحقيق:أ.دعبد الرحيم،دار الكتب المصرية،القاهرة، ط01 ،1997م.

40. الجوزي عبد الرحمن،**المصباح المضيء في خلافة المستضيء**،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،ط 01، 2000 م.

41. الحموي ياقوت شهاب الدين(ت626ه/1228م)، **معجم البلدان**، دار الفكر، بيروت، د.ت.ط.

42. الدواداري أبو بكر بن عبد الله بن أبيك ،**كتر الدرر وجامع الغرر**،تحقيق:هانس روبرت روميز،مطبعة عيسى بابي الحلبي،القاهرة، ط01 ،1982م.

43. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله بن عثمان بن قايماز،**سير أعلام النبلاء**،تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط03، 1405ه/1985م.

44. الزبيدي محي الدين أبو الفيض محمد بن محمد الواسطي(ت1205ه/1790م)،**تاج العروس من جواهر القاموس**،تحقيق:الترزي وآخرون،مطبعة حكومة الكويت،الكويت، ط01 ،1395ه/1975م.

45. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد(ت538ه/1143م)،**أساس البلاغة**، تحقيق:عبد الرحيم محمود،بيروت ،ط01،د.ت.

46. سبط ابن الجوزي شمس الدين أبي المظفر يوسف(ت654ه/1256م)،**مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**،مطبعة المجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد الدكرن،ط 01، 1370 ه/1950م.

47. السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت771ه/1369م)،**طبقات الشافعية الكبرى**،تحقيق:د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو،دار هجر للطباعة و النشر والتوزيع،ط 02 ،1413 م.

48. السخاوي أبو الحسن نور الدين علي الحنفي،**تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزايات والتراجم والبقاع المباركات**،صححه وراجعه:محمود ربيع وحسن قاسم،طبع على نفقة أحمد نشأت،ط01، 1356ه/1937.

49. السخاوي أبو الحسن،**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت، ط01،د.ت.

50. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل(ت911ه/1505م) ،**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،صيدا،لبنان، ط01،د.ت.

51. ــــــــــ،**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي وشركاه،مصر،ط01، 1387ه/1967م.

52. الصديقي شمس الدين محمد بن أحمد(ت1007ه/1598م)،**النزهة الزهية في ذكر مصر والقاهرة المعزية**،مركز الوثائق،الجامعة الأردنية، ط01،د.ت.

53. الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله(ت764ه/1362م)،**أعيان العصر و أعوان النصر**،تحقيق:د.علي أحمد أبو زيد وآخرون،دار الفكر المعاصر،بيروت،ودار الفكر،دمشق،ط01، 1418ه/1998م.

54. ــــــــــ،**الوافي بالوفيات**،تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث،بيروت،1420ه/2000م.

55. عبد الحق بن عبد المؤمن البغدادي(ت739ه/1338م)،**مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**،تحقيق وتعليق:محمدعلي البجاوي،دار الجيل،بيروت،ط01، 1412ه/1992م.

56. العمري أحمد بن يحي،**التعريف بالمصطلح الشريف**،تحقيق:جروس يرس،لبنان،ط01، 1415ه/1995م.

57. العيني بدر الدين محمد(ت802ه/1451م)، **في تاريخ أهل الزمان**،تحقيق:محمد أمين،الهيئة العامة للكتاب،القاهرة، ط01،1987م.

58. الفخري،**في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**،دار الصادر،بيروت، ط01،د.ت.

59. القلقشندي أحمد بن علي(ت821ه/1418م)،**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**،تحقيق:د.يوسف علي طويل،دار الفكر،دمشق،ط01، 1987م.

60. المقريزي أبو العباس تقي الدين(ت845ه/1441م)،**المقفى الكبير**،تحقيق:محمد البعلاوي،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط01، 1411ه/1991م.

61. ــــــــ،**السلوك لمعرفة دول الملوك**،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01، 1418ه/1997م.

62. ــــــــ،**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"الخطط المقريزية"**،تحقيق:د.محمد زينهم ومديحة الشرقاوي،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط01، 1419ه/1998م.

63. ــــــــ،**تاريخ الأقباط**،تحقيق:عبد الجيدوباي،دار الفضيلة، ط01،د.ت.

64. المنذري زكي الدين أبو محمد بن عبد القوي(ت656ه/1258م)،**التكملة لوفيات النقلة**،تحقيق:بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط04، 1498ه/1988م.

65. ناصر خسرو علوي(ت481ه/1088م)،**سفرنامه**،ترجمة:يحي الخشاب،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ط02، 1993م.

66. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي البكري(ت733ه/1332م)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**،تحقيق:مفيد قمحية وآخرون،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ط،1424ه/2004م.

67. الوزان حسن،**وصف إفريقيا**،ترجمة:محمد حجي ومحمد الأخضر،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط02، 1963م.

68. اليافعي أبو محمد عقبة الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت768ه/1366م)،**مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**،تحقيق:خليل منصور،دار الكتب العلمية،بيروت،ط01، 1417ه/1997م.

ثانيا:المراجع:

69. أبو الزهرة محمد،**ابن تيمية حياته وعصره–آرائه وفقهه**،دار الفكر العربي،القاهرة،1991م.

70. آرنست باكر،**حروب الصليبية**،نقله إلى العربية:د.السيد الباز العريني،دار النهضة العربية،بيروت،ط02، 1967م.

71. أمين محمد محمد علي، **الأوقاف و الحياة الاجتماعية في مصر**، دراسة تاريخية وثقافية، دار النهضة العربية، القاهرة ،ط01،1980م.

72. الباز العريني،**الشرق الأدنى في العصور الوسطى"الأيوبيون"**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،القاهرة، ط01،د.ت.

73. بدوي أحمد،**الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام**،دار نهضة مصر،القاهرة، ط01،1997م.

74. بروكلمان ، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، ترجمة حسن بيومي ، المجلس الأعلى للثقافة،الإسكندرية، ط01،1998م.

75. البيومي علي،**قيام الدولة الأيوبية بمصر**،دار الفكر الحديث،القاهرة، ط01،1952م.

76. جاستين فييت،**القاهرة مدينة الفن والتجارة**،ترجمة:مصطفى العبادي،مكتبة لبنان،بيروت، ط01،1968م.

77. جيهان ممدوح،**الدولة في الأيوبية في مصر**، تقديم: قاسم عبد قاسم ،نهضة مصر للطباعة و النشر،ط 01، 2009م .

78. حسن ، **الجيش الأيوبي في عصر صلاح الدين** ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،دار الفرقان،د.ط.1986م.

79. حسن عبد الوهاب،**تاريخ المساجد الأثرية**،دار العربية،القاهرة،ط01، 1977م.

80. حسين محمد ربيع،**النظم المالية في مصر زمن الأيوبيين**،دار النهضة العربية،القاهرة، ط01،1990م.

81. حمادة سعاد ماهرمحمد،**مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،مصر،1973م.

82. حمزة عبد اللطيف، **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط08، 1968م.

83. الحويري محمد،**الأوضاع الحضرية في بلاد الشام في القرنيين الثاني عشر و الثالث عشر- عصر الحروب الصليبية**،القاهرة، ط01 ،1979م.

84. خفاجي أحمد عبد الحميد،**جوانب من الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الأيوبي**،دار الرشاد للطباعة والنشر،الإسكندرية، ط01 ،1981م.

85. زغلول سلام محمد،**الأدب في العصر الأيوبي**،دار المعارف،الإسكندرية ، ط01،1990م.

86. _____،**الأدب في العصر المملوكي**، دار المعارف،مصر، مصر ، ط01،1119م.

87. سامح كمال الدين، **العمارة الإسلامية بمصر**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط01، 1991م.

88. السيد السيد النشار،**تاريخ المكتبات في مصر في العصر المملوكي**،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط01، 1413ه/1993م.

89. السيد محمود،**تاريخ القبائل العربية في مصر في عصر الدولتين الأيوبية و المملوكية**، الإسكندرية، ط01،1998م.

90. الشاعر فتحي ، **الشرقية في عصري سلاطين الأيوبيين والمماليك،دار المعارف**، ط01،1997م.

91. الشافعي محمود سلام،**أهل الذمة في مصر في العصر الفاطمي الثاني والعصر الأيوبي**،القاهرة،1995م.

92. شوقي ضيف،**تاريخ الأدب العربي**،دار المعارف،مصر،ط02، 1119م.

93. الصلابي محمد علي،**صلاح الدين وجهوده في القضاء غلى الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس**،دار المعرفة،بيروت،ط01، 1429ه/2008م.

94. طقوش محمد سهيل،**تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام**،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط01، 1418ه/1997م.

95. عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس، ط05، 1999م.

96. عاشور سعيد عبد الفتاح، **الأيوبيون والمماليك في مصر والشام**،دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة،1996م.

97. عيسى أحمد،**تاريخ البيمارستانات في الإسلام**،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط01،د.ت.

98. _____،**العصر المماليكي في مصر والشام**،دار النهضة العربية،القاهرة،ط02، 1976م.

99. العاطى عبد الغني،**التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك**،دار المعارف،القاهرة، ط01 ،1975م.

100. العبادي أحمد مختار،**في تاريخ الأيوبيين والمماليك**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1995م.

101. عبد الجليل حسن عبد المهدي، **المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ودورها في الحركة الفكرية**، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2009م.

102. عبد الرحمن زكي ،**قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة**، المكتبة الثقافية الشاملة، نهضة مصر ،ط01،د.ت.

103. عبد الطيف حمزة ،**الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي**، تح:جيلان حمزة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2016م.

104. عبد المهدي، **الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي و المملوكي**، مكتبة الأقصى، عمان، ط01،1984م.

105. عزام عبد الوهاب، **مجالس السلطان الغوري صفحات من تاريخ مصر في القرن العاشر**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط01، 1413ه/2010م.

106. عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، دار العلم الملايين، بيروت، ط04، 1119م.

107. فكري أحمد، **مساجد القاهرة ومدارسها**، دار المعارف، مصر، ط01، 1969م.

108. قاسم عبد قاسم، **ماهية الحروب الصليبية**، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 1990م.

109. ــــــــــ ، **الأيوبيين والمماليك–التاريخ السياسي والعسكري**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية ، القاهرة، ط01، د.ت.

110. ماجد عبد المنعم، **الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية–التاريخ السياسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط02، 1418ه/1997م.

111. ماجد عبد المنعم، **نظام دولة سلاطين المماليك**، مكتب الأنجلو مصرية، القاهرة، ط02، 1982.

112. مبارك علي باشا، **الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية**، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، مصر، ط بولاق، 1889م.

113. ــــــــــ، **الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، مصر، ط01، 1305ه.

114. مجدي عبد الرشيد، **القرية المصرية في عصر السلاطين المماليك**، الهيئة المصرية للكتاب، ط01 ، 1998م.

115. الملغوث سامي بن عبد الله، **أطلس تاريخ العصر المملوكي**، مكتبة البيكان، الرياض، ط01، 1434ه/2013م.

116. ممدوح عبد الرحمن،**دور القبائل العربية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية و أثرها في النواحي السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية**،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،ط01،د.ت.

117. نويهض عادل،**معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر والتوزيع،بيروت،ط03، 1409ه/1988م.

118. هايد .ف، **تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى**،تعريب:احمد محمد رضا،الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ط01 ،1994م.

119. وليم موير،**تاريخ دولة المماليك في مصر**،ترجمة:محمود عابدين وسليم حسن،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط01، 1415ه/1995م.

120. ياسين الأيوبي،**آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي** ، تحقيقي:جاروس يرس ،لبنان ،ط01، 1411ه/1995م.

ثالثا:المذكرات الجامعية:

121. حازمي ناصر محمد علي، **الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي (567ه-648ه/1171م-1250م)**، رسالة مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف:أ. دسعيد مريزن عسيري،كلية الشريعة و الدراسات العليا التاريخية و الحضارية،جامعة أم القرى،1421ه-1422ه/2000م-2001م.

122. دوليت عبد الله عبد الكريم، **الخوانق في العصرين الأيوبي والمملوكي**،رسالة مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف:أ.د. سعاد ماهر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1973م.

123. رمضان فوزي، **إسهامات المالكية في الحياة العلمية في مصر والشام خلال العصر المملوكي(648ه-923ه/1250م-1517م)**، رسالة مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه،

إشراف:أ.د بحاز إبراهيم،كلية العلوم الإنسانية،بوزريعة الجزائر(02)،1437ه-1438ه/2016م-2017م.

124. شاهين أيمن سلام، **المدارس الإسلامية في مصر في العصر الأيوبي ودورها في نشر المذهب السني، (567ه-648ه/1171م-1250م)**، رسالة مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف:أ. خفاجي أحمد عبد المجيد ،قسم التاريخ،شعبة التاريخ الإسلامي،كلية الآداب،جامعة طنطا، 1420ه-1421ه /1999م-2000م.

125. الطواهية فوزي خالد علي، **الحياة الاقتصادية في مصر في العصر الأيوبي (567ه-648ه/1171م-1250م)**،رسالة مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف:د. محمد خريسات عبد المجيد، قسم التاريخ ،كلية الآداب،جامعة الأردنية،تموز 2008م.

126. فتحي محمد الشيخ أحمد، **الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي (567ه-648ه/1171م-1250م)**، رسالة مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف:أ. سعود محمود عبد الجابر، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب والعلوم،جامعة الشرق الأوسط، أيار2015م.

رابعا:المجلات والدوريات والموسوعات والحوليات:

127.الأتروشي شوكت عارف محمد و خالدة سلمان،التركيبة الإثنية للمجتمع المصري خلال العصر الأيوبي(567ه-648ه/1171م-1250م) ،مجلة جامعة زاخو،قسم التاريخ،كلية التربية الإنسانية،جامعة دهوك،العراق،العدد الأول،أيول 2013م.

128. الباز العريني،**الإقطاع في الشرق الأوسط منذ القرن السابع حتى القرن الثالث عشر الميلادي**،حوليات كليات الآداب،جامعة عين شمس،العدد الرابع،1975م.

129.جلايلي أحمد،الحياة الثقافية في مصر المملوكية(648ه-923ه/1250م-1517م)،مجلة الآداب واللغات،جامعة قاصدي مرباح-ورقلة"الجزائر"،العدد السادس، ماي 2017م.

130. جيران دحان و حمد حنفي،**الحياة العلمية في دمشق خلال العصر المملوكي (648ه-923ه/1250م-1517م)**،العدد الرابع،يناير 2020م.

131. ذكي عبد الرحمن،**نشأت القاهرة وامتدادها في أيام الأيوبيين**،مجلة التاريخية المصرية،مطابع سجل العرب،القاهرة،1971م.

132.الزيدي مفيد،**موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي**،دار أسامة للنشر والتوزيع،المكتبة الوطنية،الأردن،عمان،2009م.

133. شاهدة الكشوني ونجية الحمود،**الحركة الفكرية فيبيت المقدس بعد زوال الاحتلال الصليبي(العصر الأيوبي)**،مجلة الجامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ،العدد الثامن عشر،كانون الثاني،2010م.

134.شوكت عارف محمد،دور المسحيين العلمي في العصر الأيوبي(**567ه-648ه/1171م-1250م**) ،مجلة هيزل زاخ،العدد العاشر،2009م.

135.القحطاني سعيد منصور، **إسهام الوقف في دعم الحركة العلمية في القرن السابع الهجري** ،إشراف:أ.د محمود سعيد عثمان،مجلة كلية التربية،جامعة المنصورة،العدد 110، أبريل 2020م.

136.كريم محمد عبد الحميد حمزة،**مدرسة وخانقاه الأمير مغطاي الجمالية بحي الجمالية**،مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة و الصيافة، دراسة أثرية تاريخية حضارية،المجلد11، العدد الأول، يونيو2014م.

137.محمد محمد أمين،**علاقات مالي وسنغاي بمصر في عصر السلاطين المماليك**،مجلة الدراسات الإفريقية،العدد الرابع،1975م.

138.الموسوعة الفلسطينية، **الدراسات الخاصة(06)**، القسم(02)، مجلس إدارة الهيئة الموسوعية، دمشق، ط01، 1990م.

139.النهار عمار محمد، **الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليـــك البحريـــة**،مجلـــة الدراسات الجديدة ،العددان 117-118،قسم التاريخ، جامعة دمشـــق،كانون الثـــاني،حزيران لعام2012م.

رابعا: المراجع الأجنبية:

140.Lane poole Stanely, Ahistroy **of Egypt in Middle Ages**, London, 1968.

الفهرس

فهرس الموضوعات

فـــــهرس الموضوعات	الصفحـــة
كلمة الشكر والتقدير.	
الإهداء.	
الرموز و الاختصارات.	
المقدمة .	أ – و
الفصل التمهيدي:الأوضاع العامة في مصر خلال العصرين الأيوبي و المملوكي .	ص:08 – 36
أولا:العصر الأيوبي.	ص:09
المبحث الأول: الأوضاع السياسية و العسكرية.	ص:09 – 11
المبحث الثاني :الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية.	ص:12 – 20
المبحث الثالث :الأوضاع الدينية.	ص:20 – 23
ثانيا:العصر المملوكي.	ص:23
المبحث الأول: الأوضاع السياسية و العسكرية.	ص:23 – 27
المبحث الثاني :الأوضاع الاجتماعية و الثقافية.	ص:27 – 30
المبحث الثالث :الأوضاع الاقتصادية و التجارية.	ص:30 – 34
المبحث الرابع :الأوضاع الدينية.	ص:34 – 36

الفصل الثاني : دور العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي.	ص:38 – 56
المبحث الأول :المدارس.	ص:38 – 46
المبحث الثاني :المساجد والجوامع.	ص:46 – 49
المبحث الثالث :الأربطة والزوايا.	ص:49 – 53
المبحث الرابع :البيمارستانات الأيوبية.	ص:53 – 56
الفصل الثاني: دور العلمية في مصر خلال العصر المملوكي.	ص:58 – 81
المبحث الأول :المدارس .	ص:59 – 63
المبحث الثاني :المساجد والجوامع.	ص:63 – 70
المبحث الثالث :الخوانق والزوايا والأربطة.	ص:70– 77
المبحث الرابع :المكتبات المملوكية.	ص:77 – 81
الخـــاتمـــة .	ص:83 – 84
الملاحق.	ص:86 – 97
قائمة المصادر و المراجع.	ص:99 – 113
الفهرس.	ص:115 – 116
الملخص.	ص:118 – 119.

الملخص

الملخص:

أحدثت الدولة الأيوبية بمصر (567ه-648ه/1171م-1250م) والمملوكية(648ه-923ه/1250م-1517م)تغييرا كبيرا في الحياة العلمية ،فظهرت بهما المدارس والزوايا و البيمارستانات وغيرها من المؤسسات العلمية لتكون ملتقى العلم والعلماء،وتهدف أيضا هذه الدراسة لتعرف على الحياة العلمية في مصر خلال العصر الأيوبي والمملوكي ومعرفة إسهامات السلاطين والمماليك في دعم العلم والعلماء،وذكر المؤسسات العلمية التي نشأت بها.

واتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي،وتوصلت أن تاريخ مصر حافل بمختلف الأحداث منها مواجهة العدو الصليبي و التتري ومرحلة النشوء وإحياء ثقافي وما برز عنه تنوع في مختلف العلوم من علوم القران والحديث والتفسير وفقه إلى علوم عقلية وعلوم اللغة والطب وغيرها.

Abstract:

Made the state the Ayyubids (567-648AH/1171-1250CE) (648-923AH/1250-1517CE)made a major change in the scientific life,Schools, Zawiyas , bimaristans and other Scientific institutions appeared in Egypt during the Ayyubid and Mamluk eras ,Knowing the contributions of the Sultans and Mamluks in Supporting Science and Scholars, and mentioning the Scientific institutions in which they were established . It also dealt with the presentation of each institution separately with its location and founder, and finally concluded that these institutions' role was social and religious …etc. Socially ,religiously…etc .In studying this subject, I followed the descriptive historical method ,concluded that the history of Egypt is full of various events , including the confrontation of the Crusader and Tatar enemy ,the stage of emergence and cultural revival ,and the diversity that emerged from it in various events, including the confrontation of the Crusader and the diversity that emerged from it in various Sciences of the Qur'an

, hadith , jurisprudence and interpretation to mental sciences ,linguistics , medicine and others.